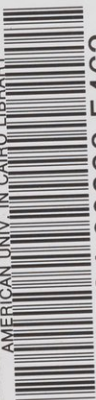
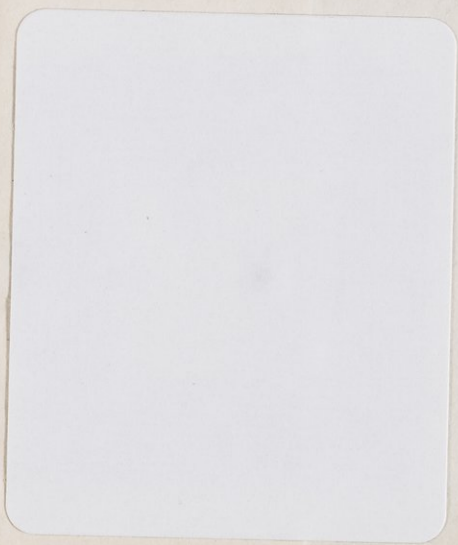


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

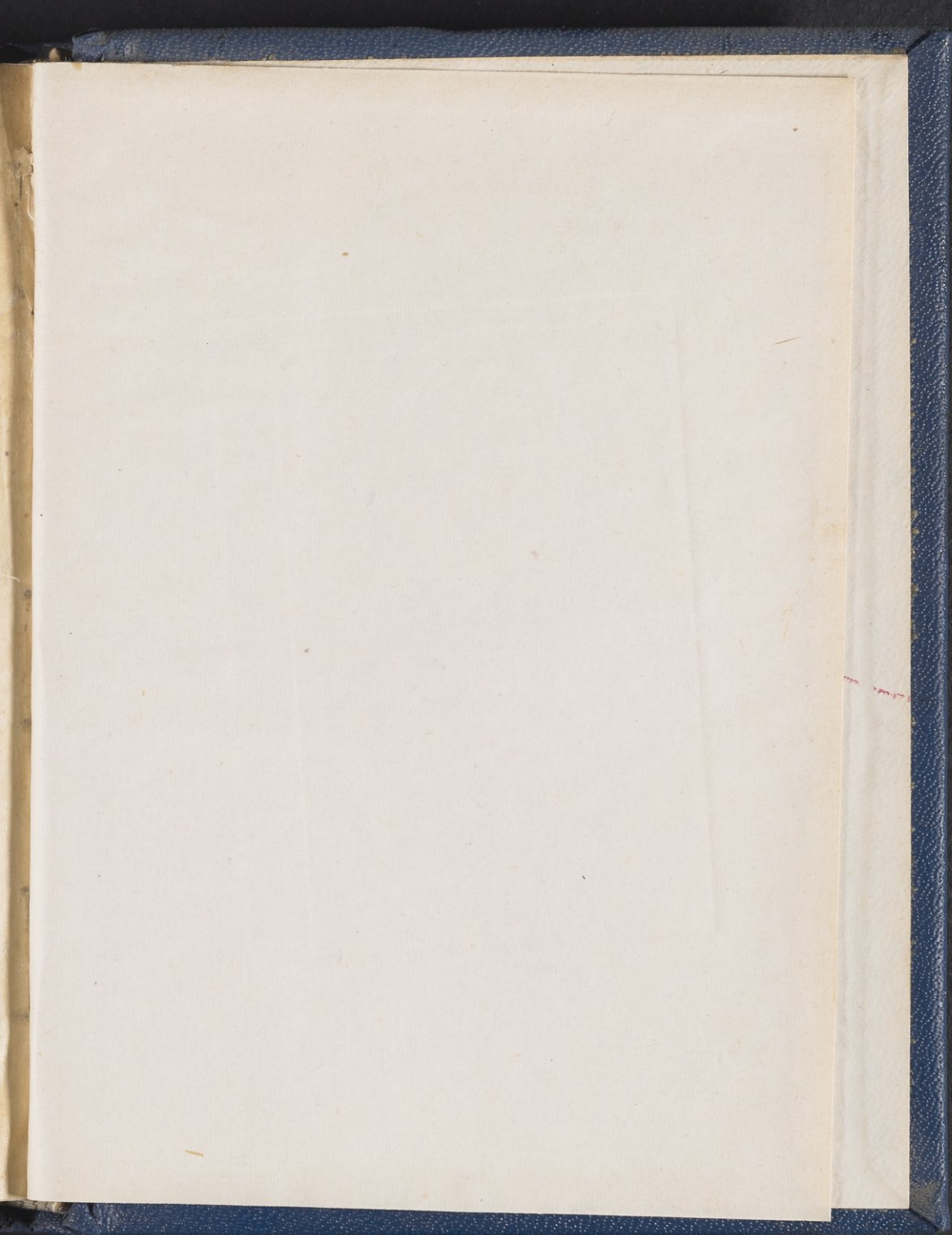


3 8534 00996 5462

P
K
7
2
1



PROPERTY OF THE
LIBRARY OF THE
UNIVERSITY OF CHICAGO



مكتبة الحبيب
al-Khatib, Muhibb al-Din
al-Hadigah

الحقائق

وهي مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

PJ

7515

K45X

1922

V.3

جمعها ووقف على طبعها

مكتبة المطب

الجزء الثالث

القاهرة

١٣٤٥

عنيت بنشرها

المطبعة الاستغاثية - ومكتبتها

بشارع الاستغاث بالقاهرة

~~8403/3~~

8269 v.3

892.74

M8929

٨١٠/٨

٢٤.٢٤

حقوق الطبع محفوظة

لهزية

الى شباب مكة والحجاز

الذين تسمو مداركهم الى العلم :
بأن العرب مادة الاسلام ،
وأن الاسلام أعظم ما يقتخر به العرب ،
وأن لمستقبل الشرق الادنى علاقة بأبناء وحدة قومية قوية في
الوطن العربي الاكبر ،
وأن من لوازم هذه الوحدة تعاون الحجاز ونجد ،
وأن من وسائل ذلك أن يعمل الشاب الحجازي في المنزل ، والمدرسة ،
والمجتمع العام ، لتحقيق هذه الغايات النبيلة ، كما يعمل الطبيب في المستشفى
بل كما يفعل الجندي في ميدان الشرف عند تأسيس الحاجة

* *

ان الذين امتلأت قلوبهم بهذه الحقائق هم الذين يفهمون مرامي
التهديب القومي فيما مضى وما سيأتي من أجزاء هذا الكتاب . لذلك
أتقدم بأهداء هذا الجزء منه الى كل واحد منهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله باريه الورى * وصلى الله على سيدنا محمد دلم الهدى *
ورحمته ورضوانه على كل من اذا قال خيرا
ودعا الى مكرمة وفصيلة واعتلاء

وبعد فاني أضع بين أيدي قرّاء ﴿الحديقة﴾ الجزء الثالث
منها ؛ وقد حرصتُ على أن يكون جامعاً بين ما يلدُ وما يفيد ،
وعلى أن يكون أهلاً لمسامرة محبّي الأدب من رجالنا ونسائنا
على اختلاف طبقاتهم . ولعلّ ﴿الحديقة﴾ انفردت بهذه
المزية فلم يشاركها فيها كتاب آخر من نوعها . وكان كثيرون
من الادباء قد ظنوا أن الناس مالوا عن الأدب الابي العفيف
الى عدوّه المتّهتك ، فدلتني رضى القرّاء في جميع الأوطان
العربية عن جزئي الحديقة السالفين على أن هذه الامة
لا تزال الى خير ، فمضيت في عملي طالباً من الله التوفيق

القاهرة : ١٢ ربيع الاول ، ١٣٤٥

محب الدين الخطيب

مكر ابراهيم الموصللي

بوجيه من آل نهيك

قال اسحق الموصللي : كان رجل من آل نهيك ، قد
تعاطى علم الغناء . فلما ظن أنه أحكمه ساررني فيه وأبي
حاضر . فقلت له :

— ان قبلت مني فلا تغن . فلست فيه كما أرضي

فصاح ابي عليّ صيحة شديدة . ثم قال لي :

— وما يدريك يا صبي ؟

ثم أقبل على الرجل وقال له :

— يا حبيبي أنت بضد ما قال . وان أنت لزمّت الصناعة

برعت

فلما خلا بي قال لي :

— يا أحق ما عليك ان يخزي الله مثل هذا مائة الف .

هؤلاء أغنياء ملوك وهم يعيروننا بالغناء . فدعهم يتهتكوا به

ويعيروا ويفتضحوا ويحتاجوا إلينا ، فنتفجع بهم ، ويدين فضلنا عليهم

فلزمه النهيكي فاخذ عنه ، فكان اذا غنى فاحسن قال له :

— بارك الله عليك

واذا أساء قال له :

— بارك الله فيك

وكثر ذلك حتى عرف النهيكي معناه . فغنى يوما ، وأبى ساء عنه ، فسكت ولم يقل له شيئا . فقال :

— جعلت فداك يا استاذ . هذا الصوت من أصوات فيك أو عليك ؟

فضحك أبى . ولم يكن علم أنه فطن لذلك . ثم قال :

— والله لا قبلن عليك حتى تصير كما تشتهي ، فانك ظريف أديب

وعنى به حتى حسن غناؤه وتقدم

مكر ابراهيم الموصلی

باب جامع

جلس الرشيد يوما فقال لجعفر :

— قد طال سماعنا هذه العصابة على اختلاط الامر

فيها ، فهل اقاسمك اياها وأخايرك

فاقتسما المغنين على أن جعلوا بازاء كل رجل نظيره .

فكان ابن جامع في حيز الرشيد . و ابراهيم الموصلی

في حيز جعفر بن يحيى . وحضر الندماء لمحنة المغنين . وأمر

الرشيد ابن جامع فغنى لقيس بن ذريح :

بكيت نعم بكيت وكل ألف اذا غابت قرينته بكها

وما فارقت لبني عن ثقال ولكن شقوة بلغت مداها

فأحسن فيه كل الاحسان . وأطرب الرشيد غاية

الاطراب . فلما قطعه قال الرشيد لابراهيم :

— هات يا ابراهيم هذا الصوت فغنه

فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه
وأظهر الانكسار فيه . فقال الرشيد لجعفر :
— هذا واحد

ثم قال لاسماعيل بن جامع : غننا
فغنى لحامد الراوية :

عفت دار سلمى بمفضى الرغام
رياح تعاقبها كل عام
خلال الحلول بتلك الطلول
وسحب الذبول بذاك المقام
وأنس الديار وقرب الجوار
وطيب المزار ورد السلام

ودهر عزيز وعيش السرور
ونأى الغيور وحسن الكلام
فكان أحسن من الاول . فلما استوفاه قال الرشيد

لا ابراهيم :

— هاته يا ابراهيم

فقال : ولا أعرف هذا

فقال : هذان اثنان . غن يا اسماعيل

فغنى للعباس بن الاحنف :

نرف البكاء دموع عينك فاستعر

عيننا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها

أرايت عيننا للبكاء تعار

ففضل الصوتين الاولين وتقدمهما . فلما آتى على

آخره قال الرشيد :

— يا ابراهيم هاته

فقال : ولا أعرف هذا

فقال له جعفر : أخزيتنا ، أخزاك الله

وأتم ابن جامع يومه والرشيد مسرور به . فأجازه
جوائز كثيرة ، وخلع عليه خلعاً فاخرة . ولم يزل ابراهيم
منخدلاً منكسراً حتى انصرف . فمضى الى منزله فلم يستقر
حتى بعث الى محمد الزف ، وكان من المحسنين وأسرع من
أخذ الصوت في أيامه ، وكان الرشيد وجد عليه في بعض
ما يجده الملوك على أمثاله فألزمه بيته وتناساه . فقال ابراهيم
للزف :

— انى اخترتك لأمر لا يصلح له غيرك فانظر كيف
يكون

قال : أبلغ في ذلك محبتك
فادى اليه الخبر . وقال :

— أريد أن تمضى الساعة الى ابن جامع فتعلمه أنك
صرت اليه مهنثاً بما تهياً له علي . وتنقصني وتشلبنى وتحتال في
أن تسمع منه الاصوات وتأخذها . ولك علي ما تحبه منى

من عرض مع رضاء الخليفة عنك
فمضى واستأذن على ابن جامع فسلم عليه وقال :
— جئتكم مهيناً بما بلغني من خبرك ، والحمد لله الذي
أخزى ابن الجرهمانية على يدك ، وكشف الفضل في
مملك من صناعتك
فقال : وهل بلغك خبرنا ؟
قال : هو أشهر من أن يخفى على مثلي
قال : ويحك انه يقصر على العيان
قال أيها الاستاذ : سرني أن أسمع من فيك حتى أرويه
عنك وأسقط بيني وبينك الاسانيد
قال : أقم عندي حتى أفعل
فدعا ابن جامع بالطعام فأكلوا ودعا بالشراب . وابتدأ
يحدثه بالخبر حتى انتهى الى الاصوات فغناها . ومحمد
يصفق وينعري ويشرب . وابن جامع مجتهد في شأنه حتى

أخذها عنه وأحكمها . ثم قال :
 — يا استاذ قد بلغت ما أحب فاذن لي في الانصراف
 فقال : اذا شئت

فانصرف محمد من وجهه الى ابراهيم . فقال له :
 — ما وراءك ؟

فقال : كل ما تحب ، فادع لي بعود
 فدعا به فضرب فغنى الاصوات . فقال ابراهيم :
 — هي هي باعياتها

ثم ردها حتى صحت له . وانصرف الزف الى منزله
 وبكر ابراهيم الى الرشيد فلما دعا المغنين دخل فيهم فلما بصر
 به الرشيد قال له :

— أو قد دخلت ؟ أما كان ينبغي لك أن تجلس في

بيتك شهرا بسبب ما لقيت من ابن جامع ؟
 قال : ولم ذاك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك وان

أذنت لي أن أقول قلت

قال : وما عسى أن تقول ؟

قال : انه ليس لي ولا لغيري أن نراك نشيطا في شيء

فنعارضك فيه ولا أن تكون متعصبا لا حد فنغالبك فيه والا

فما في الارض صوت الا أعرفه

فقال له : دع ذا ، قد اعترفت أمس بالجهالة بما سمعت

من صاحبنا ، فان كنت قد أمسكت عنه بالأمر على معرفة

فبأته اليوم فليس ههنا عصبية

فاندفع ومر على الاصوات كلها وابن جامع يسمع حتى

أتى على آخرها. فاندفع ابن جامع يحلف بالايان المخرجة أنه

ما سمعها قط ولا هي الا من صنعه ولم تخرج الى أحد غيره

فقال له :

— ويلك ما أحدثت بعدى ؟

فقال : ما أحدثت حدثا

فقال : يا ابراهيم بحياتي اصدقني

قال : وحياتك لاصدقك . رميته بحجر ، بعثت اليه
محمد الزف وضمنت له ضمانات منها رضاك عنه ، فمضى
واحتال عليه حتى أخذها منه ونقلها الى . وقد سقط الآن
عني اللوم باقراره لأنه ليس علي أن أعرف ما صنعه هو ،
وهذا باب من الغيب ، وانما يلزمني أن لا يعرف شيئا من
غناء الاوائل وأجهله أنا ، والا فلو لزمني أن أروي صنعته
للزمه أن يروي صنعتي ولزم كل واحد منا لسائر طبقته
ونظرائه مثل ذلك فمن قصر عنه كان ناقصا

فقال له الرشيد : صدقت يا ابراهيم وقمت بحجتك

ثم أقبل على ابن جامع فقال :

— أتيت ، دهيت ، أبطل عليك الموصلي ما فعلته

بالامس وانتصف منك

ثم دعا بالزف فرضى عنه

مکرم الاصل ابراهيم بهار المهدي

ابراهيم الموصلی

قال الرشيد لبراهيم بن المهدي وابراهيم الموصلی
وابن جامع وابن أبي السكتات :

— باکروني غدا، وليکن کل واحد منکم قد قال
شعرا ان کان يقدر أن يقوله وغنى فيه لحنا، وان لم يكن
شاعرا غنى في شعر غيره

قال ابراهيم بن المهدي : فقمتم في السحر وجهدت
على أن أقدر على شيء أصنعه فلم يتفق . فلما خفت طلوع
الفجر دعوت بغلامي وقلت لهم :

— أريد أن أمضي الى موضع ولا يشعر بي أحد حتى

أصير اليه

فقمتم فركبت وقصدت دار ابراهيم الموصلی وقد كان
حدثني أنه اذا أراد الصنعة لم ينم حتى يدبر ما يحتاج اليه .

فلما قام لحاجته في السحر اعتمد على خشبة له في المستراح
فلم يزل يقرع عليها حتى فرغ من الصوت وترشح في قلبه .
فجئت حتى وقفت تحت مستراحه ، فاذا هو يردد هذا
الصوت :

إذا سُكبت في الكأس قبل مزاجها

سرى لونها في جلد الكاس مذهباً

وان مزجت زاعت بلون تخاله

إذا ضمنت الكاس في الكاس كوكبا

فما زلت واقفا أسمع الصوت منه حتى أخذته . ثم

غدونا الى الرشيد فلما جلسنا للشرب خرج الى الخادم

فقال :

— يقول لك أمير المؤمنين : يا ابن أمّ غنى

فغنيت هذا الصوت و ابراهيم الموصلى في الموت حتى

فرغت منه فشرب وأمرلى بثلاثمائة الف درهم فوثب الموصلى

وحلف بالطلاق وبحياة الرشيد أن الشعر له قاله البارحة ،
وغنى فيه ، ما سبقه اليه أحد . قال ابراهيم فقلت :

— يا سيدي فمن أين هو لي لولا كذبه وبهته ؟

وابراهيم يضطرب ويصيح . فلما قضيت أربي من
العبث به قلت للرشيد :

— الحق أحق أن يتبع

وصدقه . فقال الرشيد للموصلي :

— ان أخي قد أخذ المال ولا سبيل الى رده ، وقد

أمرت لك بمائة الف درهم عوضا عما جرى عليك . فلو بدأت

بالصوت لكان هذا حظك

فأمر بها فحملت اليه



منه انما انما

الشرق الناهض

UNIVERSITY OF CALIFORNIA

الشرق الناهض

— بمناسبة جهاد الامم الشرقية في آسية وافريقية —

« للشاعر الكبير السيد محمد رضا الشيباني وزير المعارف العراقية السابق »

نفد الصبرُ ، فهبتُ فزَعَا

وأبى السيفُ لها أن تضرعا

بعث الله لها راقدةً

من عصور ما أقض المضجعا

ودعا للذود عن أحسابها

شرف العرق ، فلبت إذ دعا

أمة خرساء كم واشٍ وشى

بنواديها ، وكم ساع سعى

أزمنت أن لا يراها جملاً

غاصب صال عليها سبعا

واتَّقَتْ حيناً ، فلما عقلت
 نبذت ذاك التقى والورعا
 أشرعت عاملها ، فاتهموا
 حدّه المأثور حتى قطعاً
 وادّعاها - فنفت مُحجَّته -
 داحضُ الحجة سَمَجُ المدعى
 جمحَ الشرقُ على رائضه
 بعد ما استنّ ذلولا طيعاً
 في جهات الارض خرقاً ، كلما
 رفاً الساسةُ منه اتسعا
 جاذبتنا برودة الملك يدُ
 ملائها من فساد رُقعا

كلما قام إمام جائر
 قادننا الضعفُ اليه تبعنا
 شئتَ الشملَ جميعاً نفرّ
 غبروا ، لا يشهدون الجملما
 لا يبالون اذا ما قلّدوا :
 ضرّهم ما فعلوا أم نفعنا
 واذا ما بحثوا مشكلاً
 لم نجدهم شيعَةً بل شيعاً
 صلة الشرقيّ بالماضي اسلمي
 لا تعودى سَنَدًا مُنْطَعِماً

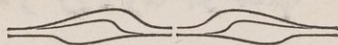
جاهدي يا أمّ الشرق الألى
 قتلونا ، جاهديهم أجمعاً

جددي عهد عليّ غازيا
 وأعيدني مالكا والنّخعا
 واذا كرى ما فعل الغرب بمن
 هذبوه ، واصنعني ما صنعوا
 وثب الريف من الغرب بهم
 فأثار الشرق والغرب معا
 وتعالى في المراقين صدّي
 من بني الأطرش حتى أسما
 جمع العليج لهم ، فانبعثت
 هجمات فرقت ما جمعا
 أتنوخ هذه ؟ أم أنجبت
 مرة أخرى تنوخ تبعا

ذهبتم أيامهم فاسترجعوا
ما أضاعوا، رُبَّ ماضٍ رَجَعَا
حَضْرَهُ تَفْتَخِرُ الدُّنْ بِنَا
او بَدَاةٌ تَتَحَرَّى النُّجَعَا
نَضَرَّ اللهُ عَهْدًا بِالْحَمَى
سَالِفَاتٍ ، وَرَعَاهَا مَا رَعَى
وَسَقَى مِمَّا يَلِي عَامِلَةً
ذَلِكَ الْمُصْطَافَ وَالْمُرْتَبِعَا
لَا أَغْبُ الغَيْثُ صَيْدَاءَ وَلَا
أُخْلَفَ النُّوْءُ الْمَرْجَى جَبَعَا
بَلْ حِمَصًا وَتَوَخَّى حَلَبَا
وَنَحَا بُصْرَى وَرَوَّى أَذْرَعَا

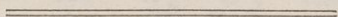
مدنٌ لو تَركت لَانصَلتْ
 جَزْأُوهَا - لَيْسُودُوا - قِطْعَا
 دَفَعُوا الشَّامَ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي
 دُمُّهَا سَالٌ عَلَيْهِ دُفْعَا
 يَا لَهَا وَاقْعَةً فِي جَلَقٍ
 جَلٌّ فِي حَسْبَانِنَا أَنْ تَقْعَا
 جَنَّةُ الْأَرْضِ، وَمَا أَوْحَشَهَا
 جَنَّةٌ بِالنَّارِ عَادَتْ بَلَقْعَا
 مَنَحَ اللَّذَاتِ مِنْهَا بَلَدٌ
 عَبَقْرِيٌّ وَأَفَادَ الْمُتَعَا
 يَا لَهُ حَيًّا لِقَا حَا لَعِبَتْ
 فِيهِ أَيْدِي الْعَابِثِينَ الْخُلَعَا

ما لكم ان احسن الشرق قرى
 أيها الضيفان زدتم جشعا
 لا تقولوا طمع . داؤكم
 جاوز الحد فامسى طبعها
 لا رجتم من تجار عرضوا
 أنفس الاحرار منا ساعا



﴿ التربية الرياضية ﴾

قال الفزالي : « ينبغي أن يؤذن للصبي - بعد الانصراف من
 المكتب - أن يلعب لعباً جميلاً يستريح اليه ، بحيث لا يتعب في اللعب ،
 فإن منم الصبي من اللعب وارهاقه في التعلم دائماً يعمت قلبه ، ويبطل
 ذكاه ، وينقص عليه العيش حتى يطلب منه الخلاص رأساً »



رسالة للمقاضي الفاضل

LIBRARY
UNIVERSITY OF CAIRO

رسانه

القاضي الفاضل الى أخيه

نقل كمال الدين بن العديم العقيلي في تذكرته النفيسة رسالة كتبها
القاضي الفاضل الى أخيه عبد الكريم يؤنبه فيها على ابدائه الامير علم
الدين ابن النحاس ، وهذه صورتها وهي نموذج الانشاء البليغ والادب
العالى :

« سبب إصدار هذه المكاتبة الى الأخ أصلحه الله ،
إعلامه ما صحَّ عندي من الأحوال التي أخفاها والله مُبديها
في حق الامير علم الدين ، وبالله أقسمُ لئن لم تُداوِ ما جرحت ،
وتستدرك ما فعلت ، وتمحُّ ما أثبتَّ ، وتستأنف ضدَّ
القمييح الذي كتبتَ به وشافهت ، وتعتذر بالجميل فيما قاطعتَ
الله به وبارزت ؛ ليكوننَّ الحديثُ مني بغير الكتاب ،
ولا زيلنَّ السبب الذي قدرت به على مضرة الأصحاب *
وما أشدَّ معرفتي بأن الطباع لا تتغيَّر ، وبأنك ستُحوجني

بعد هذا الكتاب إلى ما لا يتأخر * وبالجمل فاستدرك بفعلك
لا بأيمانك لي وتنصلك إليَّ

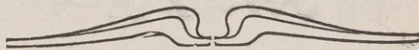
فالدُّمُ في النِّصْلِ شاهدٌ عَجَبُ
وويلٌ لمن كانت غنيمة من الأيام عقدُ القلوب على
البغضاء ، وإطلاق الاسنة بالمذام . ولو لا أني شريكك في
كل ما تستوجه من الناس ، لألقيتُ حبلك على غاربك ،
وتركتك وما اخترت لنفسك ، ولكن

كيف بمن يُرعى وليس برام
ولكن سكوت الناس عن قبيحك مقابلةٌ لجيـل كثير
مني ، فإذا أنت لا تنفق إلا من كيسي * فأشفق على نفسك
إن كنت تنظر في غدٍ ، وعلى بيتك إن كنت تنظر في
أمس ، وعلى مكانك مني إن كنت لا تنظر إلا في اليوم .
ولا تجاوبني إلا بلسان الرجل شاكرًا لك ، فانه وإن كان
والله - ماذمك فقد ذممتك به عنه ، وما أظن أنك تذكر

أنني كتبتُ إليك كتاباً ولا كنت أؤثره ، ولولا حافظُ غيظِ
 ما كتبتَه . ولولا علمي أن الكثير مما قيل عنك في أمر الرجل
 هو القليل مما فعلته لأضربتُ عن هذا كما أضربتُ عن غيره *
 وستعرفك الأيام ما كنت فجهل ، والله يأخذ بناصيتك الى
 رضاه ، ويُعتمد سيفَ حيلتك عن مقتلك . والسلام »

* * *

والذي حمل رقعة القاضي الفاضل الى أخيه هو القاضي بهاء الدين
 محمد بن الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الحشاش



جبابرة الارض

قال أنا تول فرانس :

لينظرُ جبابرة الارض الى مواطنهم ، لينظروا
 الى الشعوب التي يقهرونها والمباديء التي يزدرونها ، فان من
 ثمة سوف تخرج القوة التي تصرعهم

الليلة الرهيبة

LIBRARY
OF THE
CITY OF
CAIRO

اللبنة الرهيبية

❧ صورة الحزن ❧

ياساهر الليل ، ما للبرق يأتلقُ
 والمزن ترعدُ والانواء تصطفقُ
 هل بالطبيعة ما بي أم ألم بها
 ما بالديار فثارت - كلها حنقُ
 مُربدةً لم يهيم في جوها قمرٌ
 ولا تنفّس في أطرافها فلقُ
 قدّت من الليل سربالاً يُجملها
 وحفّ الذبول فلم يُسفر لها أفقُ
 مرأىً يمثّل هول الحزن مخبطاً
 بين الجوانح سدّت دونه الطرق

أبصرتُ بالعين ما استشعرت من كدٍ
في النفس ليجَّ به التبريح والارقُ

✠ مصارعة الهموم ✠

ويحَ الهموم فيكم أرخت أعتتها
مُشعنا تدققُ أرسالا وتستبق
هوجاء تسمع منها كلما اقتربت
صوتَ السلاسل فوق الصخر تنزاق
تهوي إلى وأهوي مطبقين معاً
حتى نُصرع ملتفين نعتنق
هاجت وهجت فكانت ثم ملحمة
دارت وسال دمي يجري به العرق

الحقد والقوم

أصبحت منفرداً عن كل ذي ثقة

حتى انطويت على رضعن فرائق

والغبيظ يسكت عني ثم يهجم بي

على القنوط ، فحظي عائر قلق

أنحت على خطوب قام شاهدها

في الاسود الجون دب الابيض اليق

وكم عركت بجنبي زلّة بدرت

من الصديق فلم يجمع بي النزق

والقوم صنفان : إماماتك شرس

وعز الطيباع ، وإما خاتل ليق

والاين كالسيف ان يخذلك مامسه

فاسأل به الختف يشهد حده الذلق

﴿مناجاة الرب﴾

ياربع أين ليالٍ فيك ناضرة
مررت ، وأين نعيم فيك متسق
فالدار موحشة صاح العفاء بها
والروض صواح منه النبات والورق
لم يبق منه ومنها بعد زهوها
إلا الهشيم ، والا دمنة خلق
شط الانيس ، فهل أرضاك مرتحلا
بالطيف يطرق إماماً وينطلق
وهل أمدك في بلواك منه صدى
باقٍ أين حسيراً ثم يختنق
فالخير من جنبات الشر مرتقب
كالفجر من خلل الظلماء ينبثق

تَبْكِي الطَّلُولَ وَتَسْتَبْكِي الْغَامَ لَهَا
مِهْلًا ، فَتَلِكْ شَتُونِي مَاؤُهَا غَدَقَ
كَادَتْ تُرْفَهُ مَا فِي الصَّدْرِ مِنْ غَلَلٍ
لَوْ سَاغَ مُصْطَبِحٌ مِنْهَا وَمُفْتَبِقُ
أَلْقَتِكَ فِي لَهَوَاتِ الْحَتَفِ غَائِلَةً
مَنْ تَحْتَهَا طَبَقٌ ، مَنْ فَوْقَهَا طَبَقُ
لَمْ تَرْفَعْ الرَّأْسَ إِلَّا تَحْتَ كُلِّهَا
وَالنَّارُ مُسْعَرَةٌ وَالسَّيْفُ مُمْتَشِقُ
قَدْ كَانَ عَنْ قَدَرٍ مَا قِيلَ عَنْ خَطَلٍ
وَكَمْ تَحْيَيْفَ صَفْوِ الْوَارِدِ الرَّاقِ
تُعْزَى الْعُيُوبُ إِلَى الْمُنْكَوبِ مُقْحَمَةً
وَزُرُّ الضَّعِيفِ بِقَدَرِ الضَّعِيفِ يُخْلَقُ

والعائرون ، وان لم يجن عائرهم
 قيل الجنة ، وقيل الجهل والحق

الامل الخائب

ما أنصر الامل الموعود لو صدقت
 فيه الظنون ، ولكن صدقها ملق
 إن الاماني كالازهار من كذب
 تزهو ، ويأرج منها نشرها العبق
 لكن اذا اعتورتها كيف ملتمس
 جفت وأودى الشدى والمنظر الانق

الخطوب الجسام

كيف العزاء ومالى بالعزاء يد
 فالرزة مجتمع حولي ومفترق

إني شممتُ من الانفاس مُصمكةً
 في الحى رائحةً ألا كباد تحترق
 وقد فنيْتُ عن الدنيا ولذتها
 فليستُ أشعرُ إلا أنني رَمَق
 فؤاد الخطيب

لا طَفَرَةَ ...

لم يأت زمن تبدّأت الآداب والأفكار فيه طَفَرَةً .
 فإن أعظم التبدلات الطارئة على الحياة الاجتماعية تحصل
 دون أن يشعر بها أحد ، ولا تُرى إلا عن بُعد ، لذلك
 لا يُعبرها الذين يجتازونها أقل التفات

أُنانول فرانسى

آراء لاناتول فرانس

PROPERTY
OF THE
LIBRARY
OF THE
UNIVERSITY
OF CHICAGO

آراء أناطول فرانس

مختارة من كتاب (آراء أناطول فرانس)

بقلم السيد عمر فاخوري

أولى لك أن تكون المخدوع أحياناً ، فقد علمتنا الحياة
 أن المرء لا يكون سعيداً إلا بقليل من الجهل
 سواء أعلم المرء أم لم يعلم فهو يتكلم . ليس يُعلم كل
 شيء ، ولكن كل شيء يقال
 ليس في هذه الحياة أجمل من الاهواء ، ولكنها خرقاء ،
 الحب أجملها وأبعدها عن الصواب
 ليس في الدنيا ما هو أكبر سلطاناً من الجلال
 إذا أسعدنا الحظ بأن نكون فقراء بالفعل فلا نجعل
 أنفسنا أغنياء بالفكر ومتعلقي القلوب بمتاع الدنيا ، مخافة أن
 نشقى أو نظلم الناس
 يورث كل تبدل يطرأ - وان تمنيناه كثيراً - حزناً

وغماً ، لأن ما نتركه جزء منّا . ينبغي أن نموت في حياة
لندخل حياة أخرى

بالمعاطفة تبذر بذور الخير في الدنيا ، ولم يؤت العقل
هذه القدرة

من الحسن أن يكون القلب ساذجاً والفهم غير ساذج
بأي حق تسأل المرء أن يضحى حياته إذا سلمته الأمل
في حياة أخرى ؟

من الحق العظيم أن تحتقر خطراً يهددك
في الهموم تسليمة عظيمة

ينتج الخطأ عن ضعف في الخلق أكثر مما ينتج عن
ضعف في الإدراك

ليقل (لافونتين) ماشاء ، فإن الأرنب يسبق السلحفاة
دأماً ، كما أن النبوغ يفوز على حسن الإرادة
الإنسان في جوهره حيوان أحمق ، وليست ترقياته

العقلية إلا جهود قلقة الباطلة

النساء والاطباء وحدهم يعلمون أن الكذب ضروري

فيه منافع للناس

المصيبة هي أفضل معلم وخير صديق ، فهي التي تهدينا

الى معنى الحياة

الحقيقة كالشمس ، لا يراها إلا من كانت له عين النّسر

يحتاج أكثر الناس الى شيء من الزينة ليبدو أنهم عظام

كل شيء عَكَر في النفوس العكرة

الحركات الجميلة موسيقى العيون

قد يُحَرِّم من تذوّق اللذة مانحها

لا يُعجيد المرء الحديث عمن يحبُّ الا متى فقده ، وما

قوّة الشاعر الا جمع الذكريات ومناداة الاخيلة

لكل صورة شعرية معانٍ عدة ، فأني معنى وجدته

كان عندك معناها الحقيقي

يشور المرء إذا غلب ، أما الغالبون فلا يكونون
عصاة نافرين

من طبع الحكماء الحقيقيين أن يُغضبوا سائر الناس
ليس بجائز أن يكون العالمُ الحقيقي غير متواضع ،
فهو كلما خطا خطوة رأى طول الطريق أمامه
العلم معصوم ، لكن العلماء يخطئون دائماً

لا يزدري العلم الا من يزدري العقل ، ولا يزدري العقل
الا من يزدري الانسان ، ومن يزدري الانسان أغضب الله
المدن كتب مزينة بالرسوم نرى فيها الاجداد
يزهد المرء في الابانة عن عواطفه اذا كانت الالفاظ
ستضعفها كثيراً

كان البشر في الماضي كما نعرفهم اليوم : خياراً وسطاً ،
وشراراً وسطاً

ما الوطن ؟ هو نهر يجري : شواطئه أبداً متبدلة ،

ومياهه متجددة

كلما تقدّمتُ في السن ازداد يقيني بأنّه لا يوجد
مجرمون ، ولا يوجد الا بؤساء مساكين
نحن أطفال مقضيّ علينا أن نظلّ أطفالا الى الابد ،
لا نفتأ نعدو وراء الأعياب جديدة

الفلسفة والادب هما (الف ليلة وليلة) الغرب

لا شيء في الدنيا أجلّ من الالم

... كل مصائبنا باطنة ونحن مسببوها . نحسب - خطأ -

أنها تأتينا من الخارج ولكننا نكونها في باطننا ، من نفس مادّتنا

لا تضيقُ شيئاً من الماضي ، فان من الماضي يُصنع المستقبل

كبار الشعراء هم لـ كلّ الناس ، أما صغارهم فأحقُّ بالغبطة

أيضاً لأن شعرهم لذّة للمترفين الذين لا يقنعون بما يقنع به العامة

ما كان الجبن قطّ دليلَ التعقل

كلمتا « الحقيقة » و « العدل » يكفي أن لا نحدّدهما

لنفهم معناها الصحيح . ان في هاتين الكلمتين بحد ذاتهما
الجمال يضيء ونوراً سماوياً

قلماً يُسمني الذين لا يتسكفون بل يظهرون كما هم في
حقيقتهم ، وقد يُسلونني

المجد كالحسنة لا يمنح نفسه إلا لمخاطب

يلوح لي أن الانسان إنما يشقى لافراطه في إجلال ، نفسه
وفي الثقة بالناس . فلو كان رأيه في الطبيعة البشرية أصح
وأقرب للتواضع لأصبح في أحكامه على نفسه وعلى
الناس أرق وأحلم

سداجة الفلاسفة لا يُسبر غورها

ان المبادئ الاجتماعية لأُسرع تبديلاً من آراء
الفلاسفة . لذلك هي لا تقوم على أساس مكين ، فلا يكاد
الفكر يلامسها حتى ينقض بنيانها

لا يعرف المرء عدم التبصر الا من قبل أهوائه

ان الهوى الشديد لا يدع لصاحبه برهة راحة ، وهذه هي
 حسنته وفضيلته . ان كل شيء هو خير من أن ترى أنك نجيا
 ماذا تكون بوادي الحياة لولا سراب أفكارنا الساطع ؟
 ان أفعالنا ليست منا تماماً ، بل هي للاقدار أكثر مما
 هي لنا ، نحن نعطاها جائزة ولا نستحقها دائماً

الشعراء كالاطفال يعزّون أنفسهم بالصور
 العمل يجعل الحياة سعيدة أحياناً ، ومحمّلة دائماً
 قبل أن تغضب ألا يسمعك أن تحاول فهم ما يقال ؟
 لم يعوزني قطُّ لا أتمتع بالاشياء أن أكون مالكاً لها
 يسأم المرء كل شيء إلا فهم كنه الاشياء

كنت في السادسة لما ابتليت بهذا التطلع العظيم الذي
 أصبح عذاب حياتي ونعيمها على السواء ، ووقف نفسي على
 نشدان ما ليس لنفسي أن تدركه

يوم الفزع الأكبر

في دمشق

ملتقى الربيعين ١٣٤٤ (١٨ - ٢٠ أكتوبر ١٩٢٥)

LIBRARY
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

يوم الفرع الأكبر

أمدّه الدمعُ حتى غاض جائده
فَمِنْ بأدمع عينيهِ يُرافدُهُ
الروح والدم والاحداق ودّها
لو تستحيل الى دمع ينجده
مشرّد النوم ماقرّت مضاجعه
وهل تقرُّ بموتور وسائده
باتت دمشقُ على طوفان من لهبٍ
يادين قلبي من خطبٍ تكابده
موجٌ من النار لاتهدها زواخره
يُمدّه آخرُهُ ما ارتدَّ وافده
وبلُ القذائف هطالاً له مددٌ
والنار والنفط والتهديم رافده

ترى القباب به غرقى فتحسبها
 سفناً تهاوى ببحر نار راعده
 في ذمة الله والتاريخ ما لقيت
 وفي سبيل الاماني ما تصامده
 أمسى الذي كان في جناتها فرحاً
 بـارج من سفير فار واقده
 النار من فوقه والنار دائرة
 به ، فان فرّ أردته رواقده
 في كل زاوية رام ، ومن نفروا
 شيباً وحوراً وأطفالاً طرائده
 ورُبَّ مكنونة كالدرّ ضنّ به
 على العيون فصانته نواضده
 تخطت النار ليلا وهي حاملة
 طفلا قضى برصاص القوم والده

فبما تناءت به حتى أُنسج له
 شظيةً بان منها عنه ساعده
 ضمت الى صدرها شلواً يسيل دماً
 كالطير هاض جناحاً منه صائده
 ياهول ذلك من مرأى شهدتُ وقد
 وددتُ لو كنتُ أعمى لأشاهده

قف في الخرائب وابكِ المجد معتبِطاً
 قلها - يا لاهزاني - مراقده
 الذكريات من التاريخ قد درست
 وطارف المجد موءود وتالده
 يا آسي الجرح بادر ضمد سائله
 اذا تريت لم تنجع ضمائده

ان الذين تولوا كبر نكبتها
أخطاهم من صحيح الرأي راشده.

بَلَّتْ دَمَشْقُ بَنِيهَا يَوْمَ مَحْنَتِهَا
فَلَمْ تَجِدْ غَيْرَ مَنْ صَحَّتْ عَقَائِدُهُ
تَرَى الْحَنِيفِيَّ يَوْمَ الرُّوعِ مُبْتَدِرًا
إِلَى الْمَسِيحِيِّ فِي الْبُلُوَى يُسَاعِدُهُ
خَلَّى حِمَاهُ لِيَحْمِيَ عَرَضَ صَاحِبِهِ
وَصَالَ خَشْيَةً أَنْ تَوْتِيَ مَوَارِدُهُ
أَمَّا سَرِيرَةٌ مِنْ مَانُوا فَقَدْ فَضَحَتْ
وَأَتَمَّارَ عَنْ ثَابِتِ الْإِيمَانِ فَاسَدَهُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي فِي حِمَى وَطَنِهِ
نَحْمِي كَنَائِسَهُ فِيهِ مَسَاجِدُهُ

فكيف يُغَطِّ حَقًّا فِي قَضِيَّتِهِ
وَاللَّهُ وَهُوَ الشَّهِيدُ الْعَدْلُ شَاهِدُهُ

بَقِيَّةُ السِّيفِ وَالنِّيرَانِ إِنْ لَكُمْ
شَأْنًا تَرَأَتْ عَلَى قَرَبِ شَوَاهِدِهِ
لَكُمْ وَإِنْ مَسَّكُمْ قَرْحٌ وَطُولُ أَذَى

مَنْ طَيَّبَ الذِّكْرَ بَعْدَ الْيَوْمِ خَالِدَهُ
لِلَّهِ يَوْمُكُمْ يَوْمًا فَإِنْ لَهُ

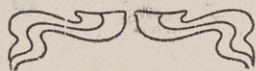
مَا بَعْدَهُ وَإِنْ اشْتَدَّتْ شِدَائِدُهُ
لِلَّهِ مَعْقَلِكُمْ مِنْ مَعْقَلِ أَشْب

عَلَى الْوُثَامِ لَقَدْ شِيدَتْ قَوَاعِدُهُ
عَالِي الْبُرُوجِ تَعَالَى فَوْقَهُ عِلْمٌ

الْحَقُّ رَافِعُهُ وَالْحَقُّ عَاقِدُهُ

فتي دمشق اصطبر للخطب نجمه
 إن العروبة جيش أنت قائده
 لا عذر في اليأس مما كان ممتنعاً
 إذا تقصيت أمراً أنت واجده
 أما دمشق فلا ترجو لنجدتها
 سوى فناها الذي شاعت محامده
 بلوعة الشكل تدعوه لينصرها
 وبالجرّاح التي تدعى تناشده
 خليل مردم بك

دمشق



﴿ كيف صار رو كفلر غنيا ؟ ﴾

رو كفلر أغنى أغنياء العالم اليوم على الإطلاق ، وقد
سأله أحد أصدقائه :

— كيف توصلت الى اقتناء هذه الثروة الطائلة ؟

فأجاب : — توصلت الى ذلك بخلل أربع ، لاغنى
عنها لمن يرغب في ادّخار المال ، وهي :

١ - ان لا يشتري الرجل من الاشياء الا ما كان
ضروريا له

٢ - ان يدّخر بعض ما يربحه

٣ - ان يكون أميناً دقيقاً في عمله

٤ - أن يقلع عن العادات السيئة



في كتاب الخزانة

من شهر رمضان

الحمد لله الذي جعلنا من عباده

من عباده الذين هم في الدنيا

من عباده الذين هم في الدنيا

من عباده الذين هم في الدنيا

من عباده الذين هم في الدنيا

من عباده الذين هم في الدنيا

من عباده الذين هم في الدنيا

من عباده الذين هم في الدنيا

من عباده الذين هم في الدنيا

من عباده الذين هم في الدنيا

من عباده الذين هم في الدنيا

من عباده الذين هم في الدنيا

LIBRARY
UNIVERSITY OF CAIRO

سبب انحطاط الشرق

وكيف ينهض ؟

نصيحة الدكتور غوستاف لوبون لشبابنا

قرأتُ في مجلد السنة الثالثة من مجلة رعمسيس ص ٦١٩ رسالة بعث بها اليها الاديب المصري توفيق يزدي من باريس وقال فيها انه زار العلامة الحكيم غوستاف لوبون في منزله بشارع افينيون بباريس ، فدار بينهما حديث في أمور شتى ، ومما قاله هذا الحكيم الفرنسي يومئذ :

« ان سبب انحطاط الشرق هو تركه روح الدين ، وتشبثه بالعقائد الباطلة ، فان الدين قوة أدبية لا يُستهان بها . ومن الواجب عليكم أن تأخذوا من دينكم ما يوافق روح العصر ، وأن تحافظوا على تقاليدكم الحسنة ، وعاداتكم المرضية »
ثم أردف قائلا :

« وعلى الطلاب الشرقيين - الذين يأتون أوربا لاقتباس
 أنوار المعارف - أن ينتخبوا من العلوم والفنون والأفكار
 والعادات ما يفيد وطنهم ويوافق أخلاقهم »
 وتكلم هذا العالم الكبير بعد ذلك عن الخطأ في تغيير
 العقائد والعادات بدون معرفة نتائجها الروحية
 ولما ودّعه توفيق أفندي يزدي كتب له العلامة
 غوستاف لوبون بخطه ما ترجمته :
 « ان الشعب الذي يريد الرقيّ يجب عليه ان لا يقطع
 الصلة التي تربطه بماضيه ، أي يجب أن يحترم تقاليده
 ويراعها »



هبوط النجود الطائب في السمرق

استهزاء جريدة أوربيه

بالمشركين الشرقيين

أنشأت جريدة (منشستر غارديان) مقالة افتتاحية في يوم الخميس ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٦ (١٢ شعبان ١٣٤٤) بمناسبة افتتاح بعض شباننا بملابس الافرنج ، ووقعهم في الاحاييل التي ينصبها لهم أعداؤهم في هذا الباب ، ومما قالته فيها :

« اذا كان هذا الجنون - الذي سلب ألباب الناس في الشرق الأدنى ، ودفعهم الى تقليد الملابس الافرنجية - يدوم طويلا ، فانا سنشهد شر أنواع التقارب بين الامم ، وسيزول بذلك مظهر من مظاهر الجمال ، ويدب اليأس في نفوسنا من عالم ذهب منه حب التنوع

« ان القوالب التي يضع فيها الغربيون الآن أيديهم وسوقهم لم يقض بها حب الجمال ، ولا حب الراحة والرفاه . وما من ضرورة تقضى الآن على التركي أو العربي أن يهجر

الازياء التي أوجدها لها الاختبار مدة قرون عديدة ، وجاءت
 ملائمة كل الملاءمة لحاجاتها وعاداتها
 « فضلا عن ذلك فانه بينا العرب والترك يستعبدون
 الازياء الغربية بأشع أشكالها ، وأبعدها عن جمال الخيال
 والتصور ، يتحول الغربيون الى التنويع والتزيق . وقد يصدر
 خير حكم على القوانين التي سنها مصطفى كمال في شأن
 الملابس عند ما يأتي يوم نرى فيه مشايخ المسلمين سائرين
 ببرانيطهم والامراء بقلانسهم ، في حين أن أوروبا تعود الى
 ازياؤها القديمة تاركة برانيطها وبنطلوناتها ، أو تختار ازياء
 اجمل منها تستخرجها من سجلات الماضي ؛ فتأتي ازياء
 يظهر فيها جمال التصور والابتكار » انتهى



كلمة الطنب وطني

قال الاستاذ عباس افندي محمود العقاد، في مقالة
افتتاحية بجريدة (البلاغ) المصرية:

«لا غضاضة في الزينة المقبولة، ولا لوم على من يطلب
المظهر الجميل. ولكن اللوم عليه أن ينسى - في طلب المظهر -
كرامة الرجل وجمال المروءة. فان هذا الجمال أجدر من
الرجل الكريم بالمحافظة عليه من جمال الزي والشارة وكل جمال
تراه العيون. فمن سقوط الهمة ان يتوارى الانسان وراء
القبعة خجلا من جنسه، أو تهافتا على لذة عارضة. ومن الجبن
- لا من الجرأة على الجمود - أن يختلس مظهر قوم لا يحسبونه
كأحدهم، ولا ينزلونه بينهم منزلتهم، وان لبس ما يلبسون،
وتكلم بما يتكلمون»



آثار العرب الخالدة

THE
LIBRARY OF THE
MUSEUM OF NATURAL HISTORY
AND
ZOOLOGY
OF THE
SMITHSONIAN INSTITUTION
WASHINGTON, D.C.

آثار العرب الخالدة :

قصر الحمراء

قف على (الحمراء) واندب مُضَرَ الحمراء فيه
 واسأل البنيان ينبؤ لك بانباء ذويه
 ويحدثك حديث الحج د والعيش الرفيه
 بكلام محزن الله حجة يُبكي من يعيه
 فيقول القلب « آها » وتقول الإذن « إيه »
 صاح لو كان لذا الدهر حياء يقتنيه
 مارى العرب اباة الضيم بالخطب الكريه
 لا ولا جرر بغرناطة أذيال سنيه
 حيث هذا القطر أمسى خالياً من مبتنيه
 فازدر الدهر وسفه كل من لا يزدره
 واذا كنت حلما فباك من دهر سفيه

معروف الرصافي

مذائق الحيوانات

في الحضارة العربية

أول من استحدث حقائق الحيوانات العرب ، وكانوا
يسمونها (حير الوحش) ، فقد أنشأ أمير المؤمنين المأمون
واحدة من هذا النوع لزوجه بوران ، وجعل ذلك متصلا
بالميدان وقصر الثريا الذي بناه المعتضد على نهر عيسى
ببغداد. ثم جاء الخليفة المقتدر بالله فزاد في ذلك

﴿ اكتشاف حقيقة انكسار النور ﴾

من مآثر العرب

أول من اكتشف حقيقة انكسار أشعة الضوء الحكيم
العربي ابن الهيثم في القرن السادس الهجري (الثاني عشر
الميلاد)

صناعات أبناء الملوك

روى أبو عمر بن عبد البر في (بهجة المجالس) أن
عبد الملك بن مروان قال يوماً لبنيه :

— يا بني لو عداكم ما أتم فيه ما كنتم تقبلون عليه ؟

قال الوليد : أما أنا ففارس حرب

وقال سليمان : وأما أنا فكاتب سلطان

فقال ليزيد : فأنت ؟

فقال : والله يا أمير المؤمنين ما تركنا حظاً لمختار

فقال عبد الملك : فأين أنتم يا بني من التجارة التي هي

أصلكم ونسبكم ؟

قالوا : تلك صناعة لا يفارقها ذل الرغبة والرغبة ، ولا

ينجو صاحبها من الدخول في جملة الدهماء والرعية

فقال : عليكم اذن بطلب الأدب ، فإن كنتم ملوكا

سدتم ، وإن كنتم وسطاً رأستم ، وإن أعوزتكم المعيشة عشتم

البحر

البحر

ماله في عِظَم الشَّانِ قرين
 كلُّ جبَّارٍ يدانيه مَهين
 سعةٌ ليس لها من غايةٍ
 حسرتٌ عنها عيون الناظرين
 أنا ان أوجبتُ منه خيفةً
 خافه قبلي أمير المؤمنين (١)
 يملأ العين فتغضي فرقاً
 وبهول النفس حتى تستكين
 ليست الأرض له كفواً وهل
 تستوى يوماً شمال ويمين ؟
 جوفه مضطرب الأحياء اذ
 جوفها مقبرةٌ للعالمين

(١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ليس في قيعانها غير لظى
 وبقاع البحر كم كنز ثمين...
 السما منه استمدت غيثها
 فهو أن يفخر بالجو قمين
 كل يوم تسجد الشمس له
 فكان الشمس بالبحر تدين
 ترتي في حضنه شجرة
 خجلاً كالرودا في حضن خدين

كم تراءت صوّر خلافة
 ومعان فوقه لينة ضمين
 مَرَحُ الشُّبَّانِ في شرح الصبيا
 وجلال الشيب مع برد اليقين

وفسیحاتُ المتی مخضرةً
 وشدید البأس والعزم المتین
 زبدُ الموج علی زرقته
 أنجمٌ فی حالكات اللون جون
 مع مافی صدره من سعةٍ
 شرسُ الخلق أخو حق حرون
 هل عراه طائفٌ من جنةٍ
 لیت شعری أم به مسٌ جنون؟
 ینما التیار یعلو جبلاً
 اذ به واد یهول المبصرین
 أتری أمواجه أنفاسه
 رددت بین شهیق وأنین؟
 لم تكن الا كشعب نائرٍ
 شنها حرباً علی المستعمرین

جحفل^١ يركب منها جحفلا
يتعادى كجنود زاحفين^٢

نفخت^٣ في وجهه ريح الصبا
فبدا فيه كتغضين الجبين
وتراءى الموج فيه عكنا^٤
دغدغتها غمزات العابدين
لين^٥ ما فدحته قسوة

رب قاس كان أجدى منه لين
قلق^٦ الاحشاء كالعاشق ان
نار في احشائه وجد^٧ دفين

قت^٨ في عدوته ، والفجر ما
زال في جوف الدجى بعد جنين

وطيور البحر في أسرابها
تتهاوى كشرعات السفين

قلتُ للسرب - وقد أقبل من

أفقٍ قلبي به عانٍ رهين - :

أيها القاطع عرض البحر هل

لك عهدٌ بروابي قاسيون (١)

ثم مهوى القلب، دارات الهوى،

منزل الأهل، حتى المستضعفين

جيرة جارٍ عليها دهرها

مألى الجور لها قط مُعين

هل درتُ أن على النأي قى ؟

كاد يرديه إلى الشام الحنين

ولقد ودَّ بجدع الأنف لو

شام أفق الشام أو قطع الوتين

كمهيض جنحه ود لو أن
 طار لالوكر ولكن لات حين
 والذي ينجو مهيضاً جنحه
 بعد طول السجن مازال سجين
 بأبي الشام وأمي ، انها
 كعبة الآمال والحصن الحصين
 وأمد الله قوماً بذلوا
 دونها الأرواح بالروح الامين
 الاسكندرية خليل مردم بك

﴿ المتنبى وابن جنّي ﴾

قال ابن العديم في تذكرته :
 قرأت بخط ابن جنّي : قال لي المتنبى يوماً :
 « أظن ان هذا الشعر إنما عمله هؤلاء الممدوحين ،
 هؤلاء يكفهم منه اليسير ، وإنما عمله لك لتسحبه »

الوفاء

أبي الله أن ألفي كغيري مولماً
بخلهم أحبائي كخلع ثيابي !
فما أنا من في كل يوم له هوى
ولا كل يوم لي جديد صواب
يراني صديقي منه حين اياه
بحيث رأني منه حين ذهاب
وما ضاق صدري بالذين وودهم ^{وردتهم}
ولا خرجت بالنازلين رحابي
وأنف سعيًا في ركاب فكيف بي
ولي كل حوّل أخذة بركاب
فمايل مطرانه

زهد علي بن أبي طالب
أمير المؤمنين كرم الله وجهه

UNIVERSITY OF
CAIRO

زهرة امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه

بلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ان عامله على البصرة
عثمان بن حنيف دعي الى مأدبة صنعها له قوم من أهلها ومضى
اليها . فكتب اليه رسالة يقول فيها :

أما بعد - يا ابن حنيف - فقد بلغني أن رجلا من فتية
أهل البصرة دعاك الى مأدبة . فأسرعت اليها ، تستطاب لك
الالوان ، وتنقل اليك الجفان . وما ظننت انك تجيب الى
طعام قوم عائلهم محفو^(١) ، وغنيهم مدعو . فانظر الى
ما تقضيه من هذا المقضم^(٢) ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ،
وما أيقنت بطيب وجهه فنل منه

الأوان لكل مأموم إماما يقتدى به ويستضيء بنور

(١) فقيرهم مطرود (٢) ما تأكله من هذا المأكل

علمه . ألا وان إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ^(١) ،
ومن طعمه بقرصيه . الا وانكم لا تقدرّون على ذلك ، ولكن
أعينوني بورع واجتهاد ، وعفة وسداد . فوالله ما كنزت
من دنياكم تبرا ، ولا ادخرت من غنائمها وفرا ، ولا
أعددت لبالي نوبى طمرا ^(٢) . والنفس مظانها في غد جدث
تنقطع في ظلمته آثارها ، وتغيب أخبارها . وحفرة لوزيد في
فسحتها وأوسعت يدا حافرها . لا ضغطها الحجر والمدر ^(٣) ،
وسد فرجها التراب المتراكم . وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى
لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر ، وتثبت على جوانب المزلق .
ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ، ولباب
هذا القمح ، ونسأج هذا القز . وليكن هيهات أن يغلبني
هواي ، ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة . ولعل بالحجاز
واليمامة من لا طمع له فى القرص ، ولا عهد له بالشبع . أو
(١) نوبيه الباليين (٢) أى ما عنده ثوب غير الثوب البالي الذي عليه
(٣) جعلها ضيقة تضغط على من حل فيها

أَيَّتْ مِبْطَانًا ^(١) وَحَوْلَى بَطُونِ غَرْثِي ^(٢) ، وَأَكْبَادَ
حَرَّى ^(٣) . أَوْ أَوْ كُنْ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَمِيتَ بَبْطُنَةً ^(٤)

وَحَوْلَكَ أَكْبَادَ تَحْنُ إِلَى الْقَدِّ ^(٥)

أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يَقَالَ « أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » وَلَا أُشَارُ كَهْمَ
فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ . أَوْ أَوْ كُنْ أَسْوَةً لَهُمْ فِي جَشْوَةِ الْعَيْشِ ^(٦) .
فَمَا خَلَقْتَ لِشِغْلَانِي أَكْلَ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوتَةِ هَمَّهَا عِلْفُهَا
أَوْ الْمُرْسَلَةِ شِغْلُهَا تَقْمَمُهَا ^(٧) : تَسْكُتُ مِنْ أَعْلَافِهَا ^(٨) ،
وَتَلْهُو عَمَّا يَرَادُ بِهَا . أَوْ أَتْرَكَ سَدَى ، وَأَهْمَلْتُ عَابِثًا . أَوْ أَجَرَّ
حَبْلَ الضَّلَالَةِ ، أَوْ أَعْتَسَفَ طَرِيقَ الْمُنَاهَةِ ^(٩) .

وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا قَوْتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ

(١) مَبْطُخُ الْبَطْنِ أَمِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ (٢) جَوَانَةُ (٣) عَطْشَانَةٌ

(٤) الْإِمْتِلَاءُ مِنَ الطَّعَامِ (٥) قِطْعَةٌ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ

(٦) خَشَوَتُهُ (٧) تَنَاوَلَهَا الْقِمَامَةُ وَهِيَ الْكِنَاسَةُ بِفَمِهَا (٨) تَمَلَّأَ

مِنْهُ كَرَشَهَا (٩) أَمْشَى عَلَى غَيْرِ هَدًى

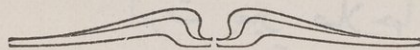
قعد به الضعف عن قتال الاقران ، ومنازلة الشجعان . الا
 وان شجرة البرية أصلب عودا ، والروائع الخضرة ^(١) أرق
 جلوداً ، والنباتات البدوية أقوى وقودا ، وأبطأ خودا .
 وانا من رسول الله كالصنوء ، من الصنوء والذراع من العضد ^(٢)
 اليك عني يادنيا فحبلك على غاربك ، قد انسلت من
 مخالبك ، وأفلتت من حبائك ، واجتنبت الذهاب في
 مداحضك ^(٣) . أين القوم الذين غررتهم بمداعبك ، أين
 الامم الذين فتنتهم بزخارفك ؟ هاهم رهائن القبور ، ومضامين
 اللحد . والله لو كنت شخصا مرئياً ، وقالبا حسياً ، لاقت
 عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني ، وألقيتهم في
 المهاوي . وملوك أسلمتهم الى التلف ، وأوردتهم موارد
 البلاء ، اذ لا ورد ولا صدر ^(٤) . هيهات من وطيء
 دحضك زلق ، ومن ركب لججك غرق ، ومن ازور عن
 (١) الاعشاب الغضة (٢) كناية عن التشابه والتماثل (٣) مزالك
 (٤) أي ما عاد يمكنهم التحول عن البلاء بمد ما حاق بهم

حبالك (١) وُفق. أغرُبني عنى فوالله لا أذل لك فتستذليني
ولا أسلس لك فتقوديني. وإيمُ الله يمينا استثنى فيها بمشيئته،
لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت
عليه مطعوما، وتقنع بالملح مادوما. اتملى السائمة من رعيها
فتبرك وتشبع الربيعة^(٢) من عشبها فتربض. ويأكل على^٣
من زاده فيجمع^(٣) ! قرت اذن عينه^(٤) اذا اقتدى بعد السنين
المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية.

طوبى لنفس أدت الى ربها فرضها، وعَرَكت بجانبها
بؤسها^(٥) وهجرت في الليل غمضها، حتى اذا غلب الكرى
عليها اقترشت أرضها، وتوسدت كفها. فى معشر أسهر
عيونهم خوف معادهم، وتجاافت عن مضاجعهم جنوبهم،

(١) حاد عن الوقوع في حبائك (٢) الغنم الرابضة (٣) أى
يسكن مثلها ولا ينشط للعمل (٤) يدعو على عينه بالجود وهو كناية
عن الموت. فهو هنا من القرار وكثيراً ما كفوا بها أيضاً عن الفرح
والسرور وتكون اذ ذاك من القر وهو البرد (٥) أى صبرت على
البلاء صبر الكرام

وهممت بند کر رہم شفاهم ، وتقصعت بطول استغفارهم
ذنوبهم . أولئك حزب الله : ألا ان حزب الله هم المفلحون
فاتق الله يا ابن حنيف . ولتكفك أقراصك ، ليكون
من النار خلاصك اهـ



العقل

إذا كنت في حاجةٍ مُرْسِلاً
فأرسل حكماً ولا توصه
وإن بابُ أمرٍ عليك التوى
فشاوِر ليبياً ولا تعصه



الزهر في الحياة وأهلها

طال الشَّوَاءُ وقد أتى لمفاصلي
 أن تستبدَّ بضمِّها صراؤها
 ملَّ المقامُ فكم أعاشرُ أمةً
 أمرتُ بغيرِ صلاحِها امرأؤها
 ظلموا الرعيةَ واستباحوا كيدَها
 فعَدَّوْا مصالحَها وهم أجراؤها
 فِرَقًا شعرتُ بأنها لا تقني
 خيراً، وإنَّ شرَّارَها شعراؤها (١)

ابو العلاء المعري

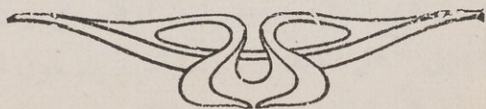
(١) الشعراء الذين أراد أبو العلاء أنهم شرار رعيته هم الذين يهيمون في وادي الغواية، ويصرفون أوقاتهم في وصف راح ووجوه صباح وتخليق أهل المناصب. وأما الذين يتوخون الصداقة ويكون شعريهم إيقاظاً للمتوسن وتغيباً للغافل، فهم في قومهم مصابيح الرشاد، وأعلام الهدى

شيء عن الشعر

شعر الاسراف

قال معاوية بن أبي سفيان لعبد الرحمن بن الحكم
 انك قد لهجت بالشعر . فإياك والتشييب بالنساء
 فتعمر شريفة ، واهجاء فتتهجن كريماً أو تشير لثيماً ، وإياك
 والمدح فهو كسب الاندال . ولكن اخفر بماثر قومك ، وقل
 من الأمثال ما تزين به نفسك وتؤدّب به غيرك . وان لم تجد
 من المدح بدءاً فكن كالملك المرادي حين مدح فجمع في
 المدح بين نفسه وبين الممدوح فقال :

أحلت رحلي في بني نعل
 ان الكريم للكرم محل



الشعر الخالد

يقولون : ان ذاق الردي مات شعره
 وهيهات نعيم الشعر طالت طوائله
 ساقضي بيت يحمي الناس امره
 ويكثر من اهل الرواية حمله
 يموت ردي الشعر من قبل اهله
 وجيده يبقى ، وإن مات قائله
دعبل بن علي الخزاعي

الغاية بلغت الشعر

وقصيدة قد بت أجمع بينها
 حتى أقوم ميلها وسنادها
 نظر المثقف في كهوب قناته
 حتى يقيم ثقافته منادها
عمري بن الرفاع

القلم

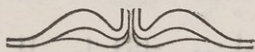
كم أثار اليراعُ خطباً كميناً
 وأمات اليراعُ خطباً مُشاراً
 قطراتٌ من بين شقيّةٍ سالت
 فأسالت من الدّما أنهاراً
 كان أغصنا فصار عوداً ولكن
 لم يزل بعدُ يحمل الأثماراً
 كان يستمطرُ السحاب فحالاً
 أمرُ فاستمطرَ العقولَ الغزاراً
 مصطفى لطفى المنفلوطى



بنائيم الشعر

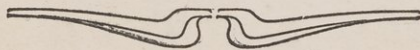
ولو كان يفني الشعر أفناه ماقرت
حيأضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوبُ العقول إذا انجلت
سحائب منه أعقت بسحائب

أبو تمام



أشعر العرب

سئل بعضهم عن أشعر العرب فقال :
امرؤ القيس إذا ركب ، والاعشى إذا طرب ، وزهير
إذا رغب ، والنابعة إذا رهب



مذاهب الناس في نقد الشعر

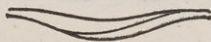
قال الراغب الاصبهاني في كتابه (محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) ج ١ ص ٥٥ :

« مذاهب الناس في ذلك مختلفة ، فمنهم من يميل الى ما سهل فيقول : خير الشعر ما لا يحجبه شيء عن الفهم . وقال آخر : خير الشعر ما معناه الى قلبك أسرع من لفظه الى سمعك . ومنهم من يقول : ما كان مطابقاً للصدق وموافقاً للوصف ، كما قيل :

وان أحسن بيت أنت قائله
وسئل ذو الرمة عن أشعر الناس ، فقال : من خبت جيدته وطاب رديته

ومنهم من يميل الى ما انغلق معناه وصعب استخراجاه ، كشعر ابن مقبل والفرزدق وكثير من النحويين لا يعلمون من الشعر [الا] الى ما فيه اعراب مستغرب ومعنى مستصعب

وقال يزدان المتطرب ان أبا المتاهية أشعر الناس لقوله :
فتنفست ثم قلت : نعم حباً جرى في العروق عرقاً فعرقا
فقال له بعض الأدباء : انما صار أشعر الناس عندك من طريق المجسة والعروق ! »



بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب الحاضر

LIBRARY
UNIVERSITY
OF CAIRO

الجواب الحاضر

لأشياء يغيظُ الانسان مثل أن يغيب عنه الجواب في وقت لزومه ، ثم يهتدى اليه بعد انقضاء الوقت ، أو يذكره بعد لأي وتقايس

وَأَقَّةَ مَلَكَةٍ استحضار الاجوبة هو الحياء والجن : فاذا كان المرء حياً أو جباناً ووجه اليه سؤال ، أدركه الوجوم ، وضعفت نفسه عن الجواب . فمن ثمة كانت تربية الاطفال على الجرأة ، وطبع نفوسهم بطابع الاقدام ، من أفضل ما يساعدهم في مستقبل حياتهم ، ويفتح في وجوههم أبواب العمل والنجاح . وقد يكون في الجواب - الذي لم يهتد اليه المرء في وقته - ما ينجيه من مظلمة ، أو يرد عليه حقاً

وذهب بعضهم الى أن البلاغة هي سرعة الخاطر في الجواب . سأل معاوية صحاراً العبدى عن البلاغة فقال «أن يصيب فلا يخطئ ويسرع فلا يبطل» ثم اختصر ذلك فقال

« لا يخطيء ولا يبطيء »

على ان السرعة في الجواب اذا استحسننت في مواضع
فان طول الفكرة واعمال الروية لها مواضع يستحب للمرء
مراعاتها ، والوقوف عندها

ومما ذكروه من الاجوبة المسكتة قوله صلى الله عليه وسلم
وقد سأله السيدة عائشة « متى يعرف الانسان ربه » قال
« اذا عرف نفسه » يعنى ومعرفة المرء نفسه محال فمعرفة الرب
محال (أى معرفته بذاته وكنهه ألوهيته)

وقال له رجل « يا رسول الله انى أكره الموت » فقال
« ألك مال ؟ » قال نعم قال « قدم مالك فان قلب كل امرء
عند ماله » . وقوله قدم مالك يعنى به أنفقه في سبيل الخير
وعمل المبرات ، حتى اذا لم يبق منه الا القليل لم تحرص على
الحياة ، بل ربما حننت الى الآخرة حيث أرسلت زادك

ومؤنتك من العمل الصالح

وقال بعض الامراء انصيب الشاعر « هل لك في
الشراب؟ » فقال له « الشعر مفلغل ، واللون مُرَمَدٌ . وانما
قربني اليك عقلي فهبه لي . » وكان نصيب هذا أسود اللون
وكان شاعراً مجيداً مقدماً في النسيب والمديح . ولم يكن له
حظ في الهجاء وكان عفيفاً حتى قالوا انه لم ينسب (أى يتغزل)
قط الا بامراته . ويكنى في الدلالة على حصافة عقله وكبر نفسه
جوابه السابق فهو يقول : انه توفرت فيه من صفات الجسم
ما يستهجن مثل تغلغل الشعر وارمداد اللون (أى اسمراره
بالرماد) فلا يريد أن يضيف الى ذلك الهجنة في العقل . فهو
يطلب من الامير ان يهبه عقله فلا يرزاه فيه . ولا ريب أن
يكون لكلامه هذا تأثير في نفس الامير ، فيدع شرب الخمر
ويضن بعقله ، ويحتفظ بكرامته

وقيل لنصيب مرة :

— أنت لا تهجو لكونك لا تحسن الهجاء
فقال : بلى والله ، أترانى لا أحسن أن أجعل مكان
عافك الله أخراك الله ؟

ف قيل له : فاهج اذن فلانا فانك مدحته فخرمك
قال : لا والله ما ينبغي أن أهجوه ، وانما ينبغي أن
أهجو نفسى حين مدحته

فقالوا له : هذا والله أشد من الهجاء

وكان نصيب ممن وفد على مصر يمدح أميرها عبد
العزيز بن مروان فقال حظوة وقبولا لديه . وقد حدثوا ان
عبد العزيز أركب نصيبا مرة على جمل وقد رحله بغبيط
— أى شد على الجمل غبيطا وهو اكف على هيئة خاصة —
وألبس نصيبا ثياباً من مقطعات وشي وأخرجه الى مقطم مصر
على هذه الحالة وأمره أن ينشد . فاجتمع حوله السودان

وفرخوا به . فقال لهم نصيب :

— أسررتكم ؟

فقالوا : أى والله

قال : والله لما يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر
أى ان رأيتم فى مايسرفان فى بنى جلدتنا معشر السودان
مايسوء من جهل وغباوة

وقال بجي بن خالد لشريك : علمنا مما علمك الله

يا أبا عبد الله

فقال له شريك : اذا علمتم بما تعلمون علمناكم ما تجهلون
أى أنه لا فائدة للعلم بلاعمل . وأن العمل بالعلم القليل
ينميه ويجعله كثيرا . فلا عبرة بكثرة العلم إذن وانما
العبرة بان تعمل

ويوشك أن يكون هذا هو معنى الحديث الشريف

« مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلَّمَ أَوْرَثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »

ويقال ان خطيبا في بعض المساجد لزم خطبة واحدة يعيدها ويكررها من جمعة الى أخرى بمناسبة ومن غير مناسبة فقال له بعض أهل الحارة :

- اننا سئمنا هذه الخطبة فنرجو منك أن تخطب لنا بأخرى سواها
فقال : تعلموها جيدا واعملوا بمضمونها حتى ألقى عليكم غيرها !

وَعَبَّرَ أَعْرَابِيٌّ لَمَذَلَةَ لِحَقَّتْهُ عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ فَقَالَ:
أَهْيَنَ لَهُمْ نَفْسِي لَا كَرَمَهَا بِهِمْ
وَلَنْ تَكْرُمَ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهْيِنُهَا
أَيُّ أَنَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى أَنْ تَكْرُمَهُ الْمُلُوكُ بِأَهَانَةِ نَفْسِهِ لَهُمْ -

ثم ضرب مثلاً لذلك فقال اذا لم تهن نفسك لا تصل الى كرامتها . وهل هذا صحيح ؟ أو هي السفسطة بعينها ؟

ووضع الجعد (المشهور بالزندقة) تراباً وماء في قارورة فاستحال دوداً وهوام وقال لأصحابه إني خلقت ذلك لأنى كنت سبباً في تكوينه

فبلغ ذلك بعض آل البيت فقال ليقول الجعد - إن كان خلق تلك الدودات - كم عددها وكم الذكرا وكم الاناث وكم وزن كل واحدة منها ؟ وليأمر الله تعالى أن هذه الجهة أن ترجع الى غيرها

ولما بلغ الجعد هذا السؤال خسيء وخجل

وقالت زوجة يحيى بن طلحة لزوجها :
- ما رأيت ألام من أصحابك : اذا أيسرت (أى

استغنيت) لزموك واذا أعسرت تركوك
فقال : هذا من كرم أخلاقهم يأتوننا في حال القوة منا
عليهم ويفارقوننا في حال الضعف منا عنهم

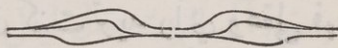
وقال زياد لابي الاسود الدؤلي : لولا أنك قد كبرت
لوليناك بعض أعمالنا فقال « ان كنت تريدني للصراع فليس
عندي كفاية وان كنت تريد رأيي وعقلي فهما أوفر ما كانا »
وقيل لابي الاسود أيضا « أنت والله ظرف لفظ .
وظرف علم . وظرف حلم (أى وعاء لكل ذلك) غير أنك
بخيل » فقال « وما خير ظرف لا يمسك ما فيه »

وسأل المتوكل أبا العيناء عن دارٍ بناها فقال « رأيتُ
الناس بنوا دورهم في الدنيا وأمير المؤمنين جعل الدنيا في
داره »

وقال له مرة : لولا أنك ضَرير لنادمتك . فقال « إن
 أعفيتني من رؤية الأَهْلَّة وقراءة نقش الخواتم فاني أصلح »
 وقيل له : أي الجواب أحسن
 قال : ما أسكت المَبْطَل وحيرَ المَحْق

المغربي

البيئات



رأيت بني الدنيا كوفدين كما
 ترحل وفد حط في اثره وفد
 وكل يحث السير عنها ونحوها
 فيمضي بذنا نوحس ويأتي بذنا مهد

أرى الدنيا كخزان في سبيل يمر عليه أبناء السبيل
 فركب نازل فيه مقيم وركب قد تهيأ للرحيل

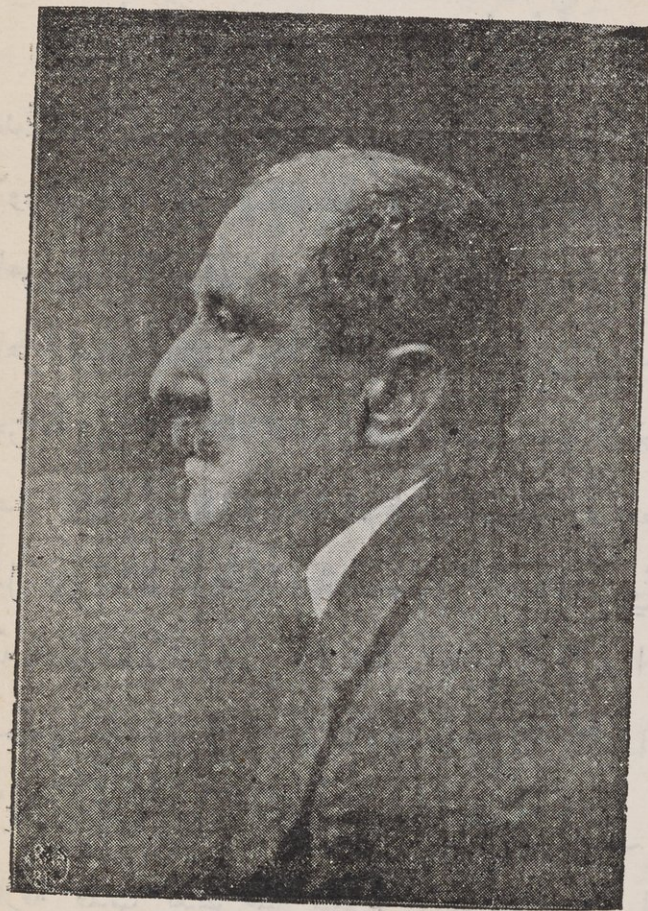
تحليل شاعرية شوقي

تحليل شاعرية شوقي

ملخصة من مقال للدكتور محمد حسين هبكل
في مقدمة الشوقيات

﴿ بيئة شوقي ﴾

ولد أحمد شوقي بك « بباب اسماعيل » وشب في
جواره ونشأ في حماه . فكان طبيعياً أن تتأثر نفسه بالبيئة
الاجتماعية والسياسية ، وأن تكون أكثر تأثراً بها لقربها من
المسرح الذي تشترك فيه أصول هذه العوامل وأسبابها ،
وتضطرب فيه اضطراباً يخفيه ما تقضي به حياة القصور ، ثم
تصدر الى الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت .
وشوقي ولد شاعراً ، والشاعر يتأثر اضعاف ما يتأثر سائر
الناس . لذلك كان لكل هذه العوامل أثر بادٍ في شعره
وفي حياته



THE
LIBRARY
OF THE
MUSEUM
OF
ART
AND
ARCHAEOLOGY
OF THE
UNIVERSITY
OF CHICAGO

الازدواج في شعره

ومع أن شوقي درس في مصر ثم أتمّ دراسته في أوروبا، وتأثر بالوسط الأوربي وبالحياة الأوربية وبالشعر الأوربي تأثراً كبيراً، فقد ظلّ تأثره بالبيئة التي وصفناها ظاهراً في حياته وفي شعره، كما ظلّ تأثره بالبيئة الأوربية ظاهراً فيهما كذلك. وإنك لتسكّد تشعر حين مراجعتك أجزاء ديوانه كأنك أمام رجاين مختلفين جد الاختلاف لاصلة بين أحدهما والآخر، إلا أن كليهما شاعر مطبوع يصل من الشعر إلى عليا سماواته، وإن كليهما مصريّ يبلغ حبة مصر حدّ التقديس والعبادة. أما فيما سوى هذا فاحد الرجلين غير الرجل الآخر: أحدهما مؤمن بامر النفس بالإيمان، مسلم يقدر أخوة المسلمين ويجعل من دولة الخلافة قدساً تفيض عليه شئونه وحوادثه وحي الشعر وإلهامه. حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها. محافظ

في اللغة : يرى العربية تتسع لكل صورة ، ولكل معنى ،
 ولكل فكرة ، ولكل خيال * والآخر رجل دنيا يرى
 في المتاع بالحياة ونعيمها خير آمال الحياة وغاياتها . متسامح
 تسع نفسه الانسانية وتسع معها الوجود كله . ساخر من
 الناس وأمانهم . مجدّد في اللغة لفظاً ومعنى * وهذا
 الازدواج ظاهر في شعر شوقي من أول شبابه الى هذا الوقت
 الحاضر . وان كان لتأثره بالقديم الغلبة اليوم ، وكانت آثار
 الرجل الآخر لا تظهر اليوم في شعر شوقي إلا قليلا
 ولا تقل إن الازدواج النفسي شأن الشعراء ، وان أبا
 نواس الذي يقول :

دع عنك لوحى فان اللوم اغراءُ

وداؤنى بالتي كانت هي الداءُ

هو أبو نواس الذي كان يقول :

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفتُ

له عن عدوّ في ثياب صديق

فليس هذا من أبي نواس ازدواجاً في الروح . وما
 الحكمة الزاهدة عنده الا فتور نفس أجهدتها اللذة فأضعفتها
 فأخافها الضعف فألجأها الى حمي الحكمة والزهد والى
 استغفار الله والتوبة إليه . لذلك لا تلبث نفسه أن تعاودها
 القوة حتى تعود الى نعيم الترف والاباحة . وذلك هو
 السرّ في أنك لا ترى الزهد في شعر أبي نواس إلا عرضاً
 واستثناء . وذلك شأن الشعراء جميعاً الا قليلاً منهم .
 وشوقي من هذا القليل . ففي شعره صورتان من صور الحياة
 تقوم كل منهما مستقلة كأنما صاحبها غير الآخر . فأنت
 تقرأ :

حَفَّ كَأْسُهَا الْحَبِّ فهِى فَضَةٌ ذَهَبٌ
 أو تقرأ :

رمضانُ وَلَّى هَاتِمَا يَسَاقِي

مشتاقَةٌ تسعى إلى مشتاقٍ

قتراك في حضرة شاعر مغرم بالحياة وبتناؤها ونعمتها .
شاعر تختلف روحه جد الاختلاف عن صاحب (نهج
البردة) التي مطلعها :

رَيْمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

أَحْلَ سَفَكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ

وصاحب (الهمزية النبوية) الذي يقول :

وَلَدَ الْهَدَى ، فَالْكَاثِنَاتُ ضِيَاءُ

وَفَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَنَاءُ

وهذان الروحان ، أوهاتان الصورتان من صور
الحياة تتجاوران في نفس شوقي وتصدران عنها وهي في
كل قوتها وسلطانها . وأنت لذلك حين تقرأ القصيدتين
الاوليين تمتليء اعجابا بالحياة ومتاعها ولذتها ، وحين تقرأ
الثانيتين تكون أشد اعجابا بكلمة الايمان وروح الحق
ورسالته . وأنت لا تشعر - في أي الحالين - بضعف

نفساني عند الشاعر رفع به الى لبوس روح غير روحه . بل
 أنت فيهما جميعاً يبهرك شوقي بقوة شاعريته الممتلئة حياة
 وخيالا ، والتي تفيض بمتاع العيش فيضها بنور الايمان
 كيف كان هذا الازدواج ؟

كيف جمع شوقي - في نفسه - بين هذين الشاعرين :
 شاعر الحياة العربية بحضارتها الاسلامية ، وبما فيها من قدم
 وإيمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما
 يكشف عنه كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الاولى دقيقة معقدة . فقد تزوج في
 نفس واحدة حيتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج ،
 فيكون الرجل الواحد فيلسوفاً وشاعراً كما كان المعري أو كما
 كان فولتير . فأما أن يكون الرجل شاعراً وحده حياته
 الشعر ، ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه الوحدة قسمة ازدواج
 على نحو شوقي ، فذلك عجب في شاعر مطبوع يفيض عنه

الشعر كما يفيض الماء من المنبع ، وكما ينهمل المطر من الغمام
على أن هذ الازدواج سبباً لم يكن مفر من أن يؤدي
اليه . ذلك أن شوقي كان في طبع شبابه رسول الحياة ،
كان شاعر :

حف كأسها الحبُّ فهي فضةٌ ذهبُ

لكن هذا الشاب لم يكن في ملك نفسه ، فقد بعث
به المغفور له الخديو توفيق باشا ليتمّ علومه في أوروبا ،
وكان من قبل ذلك شاعراً متفوقاً ، وكان في تفوقه ككل
شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه إياه نفسه . فلما عاد الى
مصر اتصل بالامير الشاب عباس حلمي باشا وصار كلمته .
ورأى يومئذ صنواؤه على العرش جعلته روحه الشابة مقدماً
لايهاب . ومع ما فوجي به أوّل ولايته في حادث عرض
الجيش في السودان - مما اضطره للاعتذار - قد بقي شبابه
يدفعه الى ما كان يندفع اليه جدّه إسماعيل من مغامرة .

لكن قيام الاحتلال الانكليزي في مصر جعل الخصومة
بينه وبينهم ، وليست بينه وبين الاتراك . بل لقد كان
منظوراً اليه أكثر الأحيان بشيء غير قليل من العطف في
بلاط آل عثمان . لذلك كانت عواطفه متفقة وعواطف
المسلمين الذين كانوا - بعد انتصار الاتراك (١) - يرون
في الخليفة الموئل الأخير لامم الاسلام جميعاً

اتصل الشاعر الشاب بالامير الشاب فحتم عليه ذلك
أن يكون المعبر عن الميول والآمال الكمية في نفوس
المسلمين جميعاً لافي نفوس المصريين وحدهم . وبذلك
اجتمع في نفسه من أول حياته ميله للحياة وحبها إياها
وحرصه على المتاع بها ، مع إيمان المسلمين جميعاً وحرصهم
على وحدتهم وعلى كياناتهم بازاء الامم الغربية التي كانت
.....
(١) أي في الحرب اليونانية أيام عبد الحميد الثاني ، وهو
الانتصار الذي وصفه شوقي بقصيدة (صدى الحرب)

تنظر اليهم بعين صليبية بحمة . وكانت هذه الناحية التي
تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به اكثر
استيحاءً لشعره من الناحية الاولى التي هي من طبيعة نفسه ،
فكان بذلك كالرجل القوي الذي يرى وطنه في خطر :
يصبح جندياً ، وجندياً باسلاً ، ويتفوق في كل مواقف
الحرب ، ويصبح القائد الاعظم . ولو أن وطنه لم يكن في خطر
لرأيت صديق النعمة السعيد بها غاية السعادة

شوقي بين القوميتين : العربية والتركية

الى جانب مقام العاطفة الوطنية قوية متسلطة على نفس
شوقي تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة ، وربما كانت
أشد أخذاً بهذه النفس وإثارة لشاعريتها : تلك هي العاطفة
الاسلامية . فشوقي شاعر الاسلام والمسلمين كما أنه شاعر
مصر وشاعر الشرق . وعاطفة المسلم تتجه حتى العصور
الاخيرة الى جهتين ، ثم الى قومين : فهي تتجه صوب

مكة مسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام إبراهيم
 كعبة المسلمين وقبلة أنظارهم ، ومكة في بلاد العرب ،
 والنبي عربي ، والقرآن عربي . وهي تتجه - أو كانت
 تتجه - صوب الاستانة ، مقر الخلافة الاسلامية ومقام
 الخليفة من آل عثمان ، والاستانة عاصمة الترك ، وخليفة
 المسلمين كان تركيا ، فكل مسلم تعنيه وحدة المسلمين كان
 يتجه ببصره - إلى حين ألغيت الخلافة - نحو مكة ونحو
 الاستانة : يستمد من الاولى المدد الروحي ، ومن الثانية
 مدد السيف والمدفع

الى جانب ما يرجوه المسلم - من أهل بلاد الشرق
 العربي - في مكة من مدد روحي تحرك نفسه الى هذه
 الانحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية ، هي عاطفة
 هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً أكثرهم
 مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيرهم من بطش القوة

وسلطان التحكم. واللغة في حياة الامم ليس شأنها هيئناً ، فأمة
لا لغة لها لا حياة لها. ورقى اللغة في أمة آية صادقة من
آيات رقيها. وما دام العرب مصدر اللغة ، وعلى رجل منهم
هبط الوحي ، وبينهم قام صاحب الشريعة ، فلهم عند
المسلمين كافة - وعند الذين يتكلمون العربية خاصة - حرمة
تدفعهم الى التغني بآثارهم ، والاشادة بتقديم مجدهم ، وتتمنى
خير الاماني لهم

لذلك كان العرب ، ومكة ، والوحي ، والقرآن ،
والاسلام ، والرسول ، كلها معانٍ لها من الاثر في نفس
شوقي ما ليس لسواها من آثار الماضي. ولذلك لم يكن شوقي
يشيد بذكر المسلمين وبخلافاتهم لغاية سياسية صرفة ، بل
انه آيؤ من بهذه المعاني إيماناً يتجلّى في الكثير من قصائده
على صورة تتركنا في حيرة كيف يبلغ الايمان من نفس هذا
المحب للحياة كل هذا المبلغ ، فلا نجد لحيرتنا جلاء الا

من الحديث « إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، وإعمل
لآخرتك كأنك تموت غداً »

وبحسبك أن تقرأ (الهمزية النبوية) و (نهج البردة)
و (ذكرى المولد) التي مطلعها :

سلوا قلبي غداة سلا وتابا

لعل على الجمال له عتابا

لترى في غير ابهام أنه إنما أملت هذه القصائد قوة غلبت
طبع الشاعر ، هي قوة الايمان . لكنك قد يدهشك - مع
تجلي الايمان في هذه القصائد وغيرها - أن يكون شوقي
أكثر تحدياً عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب وعن
الرسول . فهذا الجزء الاول من ديوانه يشتمل ثلاث قصائد
عن العرب ومكة والرسالة ، ويشتمل ثمانى عشرة قصيدة عن
الخلافة وعن الترك . وأنت تلمس في هذه القصائد الثمانى
عشرة جميعاً حساً أرق من العاطفة ، وفيضاً أغزر من الشعر ،

وقوة تكاد تعتقد معها أن شوقي - اذ يتحدث عن الترك -
إنما يلمى ما يكنه فؤاده ، وإنما يندفع بقوة كمينه ، هي قوة دم
الجنس . أو أن اتصاله بالبيت المالك في مصر كان قوي
الاثـر في نفسه الى حد جعله يفيض من ذكر الترك بما ينبض
به قلب سلالة محمد علي . وليس عليك إلا أن تقرأ آياً من
قصائده التركية لتقتنع بما نقول . ولعل مرجع ذلك أن قد
اجتمعت في الاتراك عوامل كثيرة كان لشوقي اتصال
بها ، فكان لذلك تهزّه اكثر مما تهز سواه

✽ شوقي شاعر الحكمة العامة ، وشاعر اللغة العربية السليمة ✽

على أن شوقي - وان كان شاعر مصر وشاعر العرب
وشاعر المسلمين وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها
والايان ونعيمه - له ذاتيته التي لا تخفى . فهو شاعر الحكمة
العامة ، وهو شاعر اللغة العربية السليمة . وانك لتعجب
أكثر الاحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده ثم لا تجد

في القصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان .
 بينما سائرها حكمة أو غزل أو وصف أو ماشاء لشوقي هواء .
 وما احسب شاعراً بالغ في ذلك ما بالغ شوقي ، فشيطان
 شوقي أشد حرصاً على متاعه بالشعر للشعر منه بموضوع خاص .
 أما القصائد التي يملك موضوعها أبياتها جميعاً فهي القصائد
 التي يملك موضوعها شوقي فأنساه نفسه بما كان له في هذا
 الموضوع من لذة ومتاع ، وما أفاض على شاعريته من وحي
 وإلهام

وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف وغزل ، وما يميز
 شعره جميعاً ، يبدو كأنه شرقي عربي لا يتأثر بالحياة الغربية
 الا بمقدار . وهذا طبيعي مادام شوقي شاعر العرب والمسلمين ،
 وما دام يمجّد في الحضارة الشرقية القديمة ما يغنيه عن استعارة
 لبوس المدنية الغربية الا بالمقدار الذي تحتاج اليه أمم الشرق
 في حياتها الحاضرة لسيرها في سبيل المنافسة العامة . ولقد

ترى شوقي يغلو في شوقيته وعربيته أحيانا، ولقد تراه يتعمد ذلك في لفظه ومعناه . وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة القائمة بنفوس كثيرة تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث ، والاخذ بكل ما يلهم به الحاضر من وراء الغرب

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب المعاني : فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط مما في الغرب بكل ما يسيغه الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية ، أما لغته فتعمد الى بعث القديم من الالفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها ، لانهم لا يعرفونها . ولعل سر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل لقد يكون البعث آكد وسائل التجديد نتيجة اذا وجد من أرباب اللغة من يفيضون على الالفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها . والبعث له الى جانب ذلك من المزايا أنه يصل ما بين

مدنية دأرسة ومدنية وليدة يجب أن تتصل بها اتصال كل
خلف بسلفه

ومن ذا ترى من أرباب اللغة قديراً قدرة شوقي على
أن يبعث في الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها في الحاضر
وتفيض عليها من ثوب الشعر ما يجعلها تتسع لما لم تكن تتسع
له من قبل من المعاني والاختلة والصور ؟ ان اليونانية ما تزال
موضع دراسة العلماء واللغويين لان هومير كتب بها الياذته .
واللاتينية ما تزال حياتها كمينه وان تدرت بحجب الماضي أن
كتب بها فرجيل شعره . واللغة العربية هي حتى اليوم لغة
التفاهم بين سبعين مليوناً من أهل هذا الشرق العربي ، وهي
حية ، وستبقى أبداً حية . لكن كمال حياتها يحتاج الى أن
يبعث الله لها أمثال شوقي ليزيدوا تلك الحياة قوة وروعة
وجمالا

الشرق والغرب

بقلم الكاتب الكبير

الامير شكيب أرسلان

في مقدمة كتاب (أنا تول فرانس في مبادئه)

الشرق والغرب

لم يعهد التاريخ دوراً من الادوار خلص من علاقة الشرقيين بالغربيين ، وخلطة الغربيين بالشرقيين ، ونسخ كل فريق عن الآخر ، واقتباس هذا من ذاك : أخذاً ورداً ، وجزراً ومداً ؛ حتى في أعرق الادوار في القدم وأوغل الاطوار في الظلم

وقد عم هذا التحاكُّ جميع أحوال الحياة ، وأركان العمران : من التجارة ، الى السياسة ، الى الصناعة ، الى الثقافة . فكما تناقلوا فيما بينهم البضائع والمتاجر ، فقد تناقلوا الحكم والخواطر . وكما حمل بعضهم الى بعض المهن والصناعات ، فقد حملوا الاختراعات والبراعات . وكما تسلط منهم الاشجع على الاجبن ، والاشكُّ على الاعزل ^(١) ؛ فقد

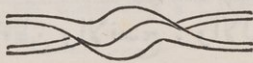
(١) الاشك : لايس السلاح التام . والاعزل : من لاسلاح معه

تسلط الاحن على الالكن ^(١) والاعلم على الاجهل
واذاً الاخذ والعطاء بين الشرق والغرب قديمان منذ
طلعت الشمس وولي اليوم الامس ، لم ينحصر في الامور
المادية والحوالات المالية والآثار اليدوية ، بل شملا الامور
المعنوية والمسائل العقلية والشئون الاجتماعية . وما ترقى
في سلم الاجتماع أمة في شرق ولا غرب الا كان الآخر عيالا
عليها ، جاداً في محاکمتها ومتحسراً على مناعاتها . فقد أخذت
يونان عن مصر ، وأخذت بغداد عن يونان ، وأخذت أوربة
عن الاندلس ، ثم أخذ الشرق في جدته الاخيرة عن أوربة .
إلا أنه لم يعرف التاريخ فيما مضى - أى قبل ظهور الآلات
البخارية والكهربائية - دوراً أثت ^(٢) فيه العلائق بين
الشرق والغرب ، وارتفعت فيه الحواجز على البعد والقرب ،
وتشارك فيه الناس في تناول كل مادي ومعنوي ، كما في

(١) الاحن : الافطن والانصح . والالكن عكسه

(٢) كثرت والتفت

هذه الايام الاخيرة التي ألتقى فيها الغرب بجرانه السياسي على الشرق ، ورأى الشرق أن لا قبل له بمناهضة الغرب على وجه كافل لنجاحه إلا بان يقاتل بسلاحه . فاضطر الشرق اذاً أن يأخذ عن الغرب طوعاً أو كرهاً - والضعيف مولم بتقليد القوي - كل ما يتسنى له أخذه من أسباب المدنية ، كأداة الحرب والمتاع والماعون والعلم والحكمة والقانون ، مجتهداً في أكثر الاحيان أن يضمّن هذه العلوم ألسنته الذليقة ، وبطبع بها مدنيته العريقة ، ويلقي على غرابتها ديباجته الشرقية ، احتفاظاً بقوميته واعتصاماً بأنايته . لان كل أمة نسيت أصلها ، ونبتت قديمها ، وفرحت بجديدها ، وأنكرت رميمها ، فحربها أن تكون أمة ساقطة عن أمم ، وأن تعد خلطاً لا تعرف من بين الامم



يوم الميديدان

THE
MUSEUM
OF
ARTS
AND
METRIC
IN
CAIRO

يوم الميبدان

البرقُ هَيْجَ مِنْكَ الذِّكْرَ فَاهْتاجِي
 وَنَاشِدِي جَلَقًا مَا شَتَّ أَوْ نَاجِي
 مِنْ الْوَفَا أَنْ تُرِيقِي الدَّمْعَ مَنْسَجَمًا
 وَإِنْ تَذُودِي الْكَرَى عَنْ طَرْفِكَ السَّاجِي
 لَمْعُ الْأُسْنَةِ هَذَا الْبَرْقُ مُؤْتَلَقًا ،
 وَوَمَضُهُ وَمَضُ وَقْدٍ نَمَّ وَهَّاج
 مَرَابِعُ الشَّامِ أَطْلَالٌ مَعْطَلَةٌ
 وَأَرْسَمُ مَوْحِشَاتٍ بَعْدَ ابْهَاجٍ
 وَالْغَوِطَتَانِ ، مِثَارُ النِّقْعِ ، رَوْضُهُمَا
 ذَاوِرٌ ، وَقَدْ كَانَتَا الْفَرْدُوسَ لِلْأَجِي
 الْبَاغَمَاتُ عَرَاها الذَّعْرُ وَاجِمَةٌ
 وَالصَّادِحَاتُ نَوَاعٍ بَعْدَ اهْزَاجٍ

ذوت محاسن أرض الشام وانطمت
 أنوارُها بعد إشراق وإبلاج
 من المَعِيدُ لأرض الشام بهجتها
 ومُنْقذُ الشام من رقِّ وإحراج
 مهوى العروبة ماذا حلَّ ساحتها
 وأيُّ خطب تعانیه وإزعاج
 في ذمّة العرب والتاريخ ما لقيت
 وما تصابرو من عَجْمٍ وأعلاج
 تلك العقائل من أدمى أناملها
 من راع آمنها في الحِندس الداجي
 من فكَّ دُمَلَجَها من حَزٍّ معصمها
 من برَّها الثوب من وشى وديباج
 من فضَّ برقعها من حلَّ مئزرها
 من ساقها حاسرات بين أفواج

مَشَقَّاتٍ ضُلُوعٍ خَافَقَاتٍ حَشًّا
 مَهْشَّمَاتٍ أَنْوْفٍ بَعْدَ أَنْبَاجٍ
 مِنْ مُرْمَلٍ تَنْدَرَعِ الْبَيْدَا وَنَاكِلَةٍ
 قَدْ جُشِمَتْ نَهْسَ أَقْتَابٍ وَأَحْدَاجٍ
 دَعِ الْإِيَامِي تَرْقِرُقُ مِنْ مَدَامِعِهَا
 فَمِنْ هَـا بَعْدَ أَبْنَاءٍ وَأَزْوَاجٍ
 هَذِي الْمَنَازِلُ انْقَاضَ مَدْمَرَةٌ ،
 وَكُنْ فِي مَنَعَةٍ أَمْثَالِ أَبْرَاجٍ
 تَحْتَ الْخِرَابِ أَشْلَاءُ مَمْرَقَةٍ
 وَفَوْقَهَا قَبَسَاتُ ذَاتِ تَأْجَاجٍ
 وَفِي السَّجُونِ غَدَتِ شَيْبٌ وَأَغْلَمَةٌ
 قَدْ غَلَّلُوهَا فَلَمْ تَطْمَعُ بِأَفْرَاجٍ

مَضَتْ دَمَشْقُ وَلَمْ تَجْزَعْ لِنَازِلَةٍ
 وَلَمْ تَقِفْ مَوْقِفَ الْمُسْتَضْعَفِ الرَّاجِي

وهيَّجَتْ من بينهنَّ للوغى أسداً
من كل أروع ماضى العزم مهتاج
قساورٌ إن دُعوا للحرب مُسْعَرةً
مَشَوْا لها بين أفراد وأزواج
هَبَّتْ تُناضل طوراً في مهندها،
وتارةً بلسان غيرِ الجلاج
واستهبست في دفاعٍ عن حقائقها
بكل ذي أيدةٍ للهول فرّاج
لا تنكروا في اللقاء يوماً فروستها
فانها ينضو إجمام وإسراج
والحقُّ يؤخذ من حدِّ السنان ولا
يُعطى كاعطاء بعض السؤل والحاج
سلوا الأولى أمس جاءوها لنصرتها
في أي شر رموها ثمَّ أجاج

قد أبهظوا الشعب حتى ناء كل كـ
 وأحوجوه ولكن أيّ أحواج
 لم ينبج من شرهم طفل ولا يفع
 ولا أخو هرم من شرهم ناجي
 يُخال « عنتره » فينا جبانهم
 ويحسب السمح منهم الف « حجّاج »
 عدوا على الشام فاجتاحوا ماثرها
 وفجّعوها بعزّ الملك والتاج
 الشعب دامية منه أظافره
 وعندهم أيّ دم منه ثجاج
 دمشق سيري الى العلياء خافقة
 منك البنود ؛ بتأويب وإدلاج
 فقبل راياتك الخفاقة افترعت
 هامّ الربى بين وادي السند والتاج (١)

(١) وادي السند في الهند ووادي التاج في اسبانية

ورفرت فوق «سد الصين» وانبعثت
الى «المحيط» فاجت فوق أمواج
لا غرو إما اصطليت الحرب مكرهة
هم أخرجوك عليهم شر إخراج
نشدت في ديك استقلال سورية
وكل أفوه نبت القول محجاج
ومن سقى بالدم استقلاله ينعت
نماره منتجات خير إنتاج
رماك قادحهم بالسوء مفتريا
الترب في فم ذاك القادح الهاجي
حرية الشرق باب أنت مفتحه
والقوم قد أرتجوه أي ارتجاج
الشرق والعالم الغربي مرتقب
أن تنهجي للمعالي خير منهاج

يا من غدوا ولهم في دارهم صخبٌ
 أضعتم الوقتَ في شغبٍ وإضجاج
 ما ضرَّكم جمع شمل في هوى وطن
 لجمع شمل بنيه جدٌ محتاج
 لا تلتفتوا بعسداء في مواطنكم
 قد قرَّبتَ بينكم أنسابُ أمشاج
 النطقُ والعرقُ والاولطان واحدة
 ورِحْكم من معدِّ ذاتِ أوشاج

يا أرضِ جِلَّقِ حَيَّاك الحيا وسقى
 لديك ملفَّ غاباتٍ وأحراج
 الحزنُ برَّحَ من بعد الفراق بنا
 وانضج القلبَ منا أيَّ انضاج

يا حبيذا منك رياءَ نسمةٍ أرجت
 ونفحةٍ من نسيم الوادِ مِزْراج
 وحبيذا بردى والماءِ مصطفق
 يجرى به بين ولاجٍ وخرّاج
 البحر ازباده أفصحن عن شجنى
 والموج عبّر عن شجوى وانشاجى
 ما الشعر هذا الذى ترويه قافيتى
 لكنّه قطع من دمّ أوداجى
 أديب التقي

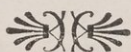


ما تخوفه على الطائبات

قال الاستاذ جبر ضومط (في مجلة منيرفا ٤ : ٣٤) :

أخوف ما تخوفه على الكائنات أن يكثر عددن كثرة
تخرج بهن عن طور الامهات وربات البيوت ومربيات المجتمع
الى عاملات فيه . وأقل ما أخافه أن يصلن الى ما وصل اليه
أهل الكتابة والادب في أيام خلت ، وينشدهن لسان الحال
- أو لسان المقال - ما أنشده عن نفسه الاديب الاول
حيث قال :

فلو خبرتم حَسبي	ونسبي ومذهبي
وما حوت معرفتي	من العلوم النخب
لما اعتراكم شبهة	في أن دائي أدبي
فليت أني لم أكن	أرضعت ندي الادب
فقد دهاى شؤمه	وعقني فيه أبي



حضارة العرب في الاندلس

قصر الحمراء

قال الامير شكيب أرسلان في كتاب (أناطول فرانس في مبادله) ص ٤٩ :-
 قصر الحمراء - الذي هو من مفاخر الحضارة العربية
 الباهرة الآثار ، بل من مفاخر الدنيا - لا تزال السباح من
 أطراف العالم تقصده الى اليوم

وهو في الحقيقة عدة قصور يكاد يكون بجملته مدينة
 ومركز الحمراء على رأس ربوة مشرفة على غرناطة ،
 ووراءها (جنة العريف) التي يقول لها الافرنج برطانتهم
 (جنراليف) . وهو قصر تحف به حدائق وجنان فيحاء
 وفي الحمراء عدة قاعات تأخذ بالابصار ، أشهرها قاعة
 الاسود التي فيها اثنا عشر اسداً ، وقاعة بنى سراج

وأول من بنى الحمراء محمد بن يوسف بن نصر المعروف
 بابن الأحمر سلطان غرناطة . وسميت بالحمراء نسبة الى هذا
 البيت المنسوب الى الخزرج من الانصار . ويقال ان بناءه
 انتهى في سنة ١٣٣٨ م (٥٧٣٩)

بركة الاسود

- من قصيدة شاعر الاندلس ابن حمديس -

وضراغم سكنت عرين رياسة

تركت خير الماء فيه زئيرا

فكأنما غشي النضارُ جسومها

وأذاب في أفواهها البلورا

أسد كأن سكونها متحرك

في النفس لو وجدت هناك مثيرا

وتدكرت فتكاتها ، فكأنما

أقعت على أديارها لتثورا

وتخالها - والشمس تجلو لونها -

ناراً ، والسنها اللواحي نورا

فكأنما سلت سيوف جداول

ذابت بلا نار فعدن غديرا

وكأنما نسج النسيم لمائه
درعاً، فقدّر سرّدها تقديرا

وبديعة الثمرات تعبر نحوها
عيناى بحر عجائب مسجورا
شجرية ذهبية نزعته الى

سحر يؤثر في النهى تأثيرا
قد صولجت أغصانها فكأنها

قنصت لهن من الفضاء طيوراً
من كل واقعة ترى منقارها

ماء كسلسال الأوجين نيرا
خرس تعدّ من الفصاح، فإن شدت

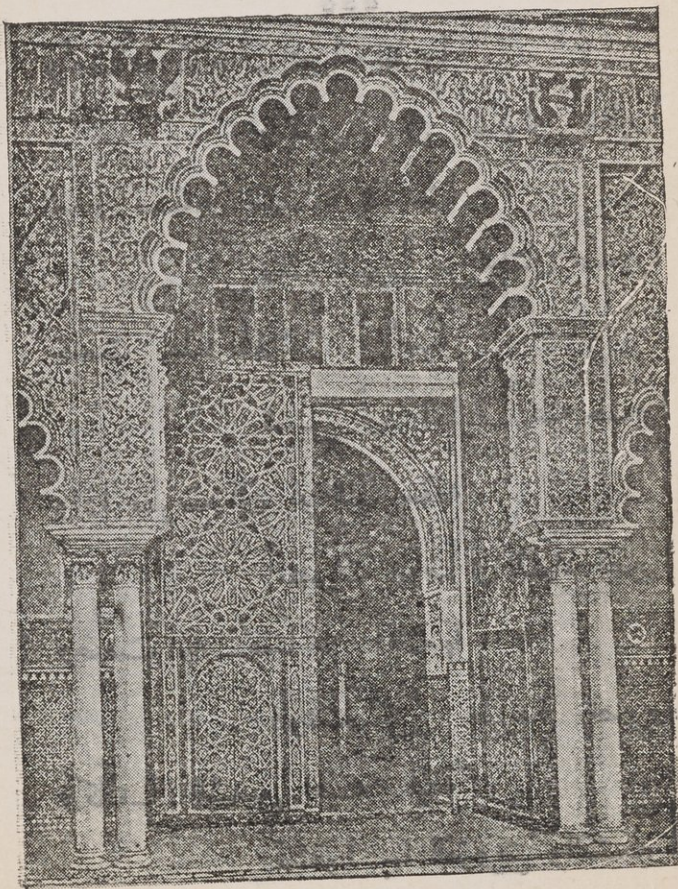
جعلت تغرّد بالمياه صفيرا
وكأنما فى كل غصن فضة

لانت فأرسل خيطها مجرورا

ضحكت محاسنها إليك كأنما
جعلت لها زهر النجوم نفورا

وَمُصَفِّحِ الْآبَوَابِ تَبْرًا، نَظَرُوا
بِالنَّقْشِ فَوْقَ شَكْوَاهِ تَنْظِيرًا
تَبْدُو مَسَامِيرَ النَّضَارِ كَمَا عَلَتْ
تِلْكَ النَّهْدُودُ مِنَ الْجَنَانِ صُدُورًا
خَلَعَتْ عَلَيْهِ غِلَائِلًا وَرُسِيَّةً
شَمْسٌ تَرْدُ الطَّرْفَ عَنْهُ حَسِيرًا
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى غَرَائِبِ سَقْفِهِ
أَبْصَرْتَ رَوْضًا فِي السَّمَاءِ نَضِيرًا
وَضَعَتْ بِهِ صُنَائِعَهُ أَقْلَامَهَا
فَأَرَاتِكَ كُلَّ طَرِيدَةٍ تَصَوِيرًا
وَكَأَنَّهَا لِلشَّمْسِ فِيهِ لَيْقَةٌ
مَشَقُّوْا بِهَا التَّزْوِيقَ وَالتَّشْجِيرَ

وكانما وشوا عليه مُلاءة
تركوا مكان وشاحها مقصورا



طه حسين
في ميزان التشكيك

طه صديق في ميزان التسكيب

تحقيق شخصيته ، بطريقة

- بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني -

كنت جالساً ذات يوم مع صديق الاستاذ العقاد ،
فتذاكرنا « حديث الاربعاء » وصاحبه واستطردنا الى طريقته
في البحث و « التحقيق العلمي ! » ثم الى سيرة مجنون ليلى .
فقال الاستاذ العقاد :

عن أي شيء يسفر البحث ياترى لو نسجنا على منوال
الدكتور فيما كتبه عن المجنون ؟ انه لا يبقى منه شيء كما لم
يُبق هو شيئاً من المجنون

والحق أقول أن مقترح العقاد راقني ، وان نفسي
ظلت تنازعني بعد ذلك أن اتولى إمضاء هذه الفكرة . فلبثت
أتردد حتى لم أعد أستطيع المقاومة . وقد أقنعت نفسي بقولي
لها : ان العقاد لا يضيره أن أسطو على فكرة أو أفكار له ،
فانه أغني من ذلك وأنا أفقر من ادعائها وان كنت أردّها
بهذا الاعلان اليه

وبعد هذا البيان الذي لا بد منه أقول: لنفرض أن مؤرخاً
 في القرن الثالث والعشرين مثلاً تناول حياة الدكتور بمثل
 «تمحيصه وتحقيقه العلمي» فهل تكون النتيجة إلا كما يأتي: -
 «يزعمون أن رجلاً اسمه الدكتور طه حسين عاش
 بمصر في أوليات القرن العشرين وأنه صاحب هذه الكتب
 المختلفة التي نسبوها إليه ونخلوه إياها. ولكن كل ما اطلعت
 عليه مما يعزى له يحملني على التردد بين رأيين: أحدهما أن
 يكون هناك أناس كثيرون يتسمون «طه حسين» وثانيهما
 أن يكون هذا اسماً استعاره فرد - أو عدة أفراد - لما كتبوه
 ونشروه. ذلك أنه - على ما روي - أزهرى النشأة والأزهر
 هذا جامعة إسلامية كبرى يلبس طلابها الجبة والقفطان
 والعمامة أو ما يماثل ذلك من ثياب العامة في ذلك الوقت مما
 تجد نماذج منه في المتاحف، فهو على هذا «شيخ».
 ويقولون أنه كان في صدر أيامه هذه يكتب في صحيفة يومية

اسمها (الجريدة) وانكني راجعت مجموعة هذه (الجريدة)
 في دار الكتب فالفيت أحد أدباء ذلك العصر واسمه « عبد
 الرحمن شكري » يسميه « طه افندي حسين » في مقال له .
 وهو مالا سبيل الى حمله على أنه خطأ أو زلة قلم لان الفرق
 بين الافندي والشيخ كان من الواضوح والاختلاف في التعليم
 والنشأة والوسط والزي بحيث لا يعقل أن يقع الخلط بينهما .
 فهل طه افندي حسين هو عين الشيخ طه حسين ؟
 ولا شك أن شكري كان يعرف المعنى (بطه افندي
 حسين) فقد كانت بينهما ملاحظة يدل على ذلك قصيدة
 نشرتها الجريدة بامضاء طه حسين « مطالعها :

قل لشكري فقد غلا وتمادى

بعض ما أنت فيه يشفي الفؤادا

وأحرر بمتهاجين أن يعرف كل منهما صاحبه وأن لا
 يجعله (افندياً) وهو شيخ . ومما هو خليق أن يضاعف

الشك في انهما شخص واحد أن الشعر لم يكن من أدوات
الشيخ طه حسين وان ناشري كتبه ومترجمي حياته لم
ينسبوا اليه بيتاً واحداً

ويعزى الى طه حسين - ولا أدري أيهما - مقال بل
عدة مقالات في الجريدة يدعو فيها الى تغيير الهجاء ورسم
الكلمات . فهل كان الداعي الى هذا والملح فيه الشيخ طه
أو طه افندي ؟ أما الشيخ طه فكان على ما يقولون مكفوف
البصرو كان في ذلك الوقت لا يزال طالباً بالأزهر . ومن المعلوم
ان طلبة الأزهر كانوا من (المحافظين) ومن أشد طبقات
المتعلمين استنكاراً للبدع ونفوراً من أصحابها

زد على ذلك أنه ضرير . وما اهتمام الضرير برسم
الكلمات ؟!! ماله وهذا وهو لا يعاينه ولا يكابد صعوباته ؟!!
ان الاهتمام لذلك والتحمس له أحق بان يكونا من رجل يكابد
الكتابة بنفسه لا من كفيف ما عليه الا أن يملي . وهو على

كل حال خاطر أولى به أن يجري ببال مبصر لا ضرير ،
فالارجح في الاحتمال والاقرب الى المعقول أن هناك شخصين
اسم كل منهما « طه حسين » واحدهما افندي مبصر يقول
الشعر ويدعو الى تغيير الهجاء والثاني شيخ ضرير يكتب في
الأدب

والآن من هو الدكتور طه حسين صاحب « حديث
الأربعاء » ؟ أهو الشيخ أم الافندي ، أم هو لا هذا ولا
ذاك بل شخص ثالث ؟ ؟ اما انه أحدهما فاني أقطع بنفسيه .
وحسبك الفرق بين اسلوب هذين واسلوب ثالثهما . وسننقل
لك فقرات تريك من التباين ما لا يدع مجازاً للشك في أن
الكتاب عديدون :

قال الشيخ طه حسين في كتابه ذكرى أبي العلاء « كان
أبو العلاء يحرص أشد الحرص على أن يخفي نفسه على
القارئ في بعض رسائله ولكن شخصه كان يابى الا

الظهور . وكان يلقي بينه وبين القارئ استاراً صفيقة من غريب اللفظ ، وحجباً كثيفة من ثقل السجع ، وقيم حوله أسواراً منيعة من المباحث اللغوية والصور الدينية ، ولكن عواطفه الحادة تأبى إلا أن تخترق هذه الموانع كافة لتصل الى قلب القارئ فتترك فيه ندوباً لدغات الجر أخف منها وقعاً وأهون منها احتمالاً »

وهو أسلوب لا شذوذ فيه كما ترى . ولكن اقرأ الآن الفقرة الآتية من كلام (الدكتور) طه حسين في نفس الموضوع والمعنى قال « ذلك أن أبا العلاء كان - كما تعلم - من أشد الناس إيثاراً للغريب وتهاكماً عليه . ثم كان أبو العلاء الى هذا - فيما أعتقد أنا - يتكلف الغريب ويتعمده ليصد عامة الناس وجهالهم - سواء في ذلك العلماء وغير العلماء - عن قراءته والظهور على ما فيه . وكأن أبا العلاء كان لا يكتب لعصره ، وكأنه كان يحس أن عصره خليق ألا

يكتب له ، وكأنه كان يكتب لهذا العصر الحديث الذي
نحن فيه وللعصور التي ستليه ، وكأنه كان يخشى على آثاره
الادبية أن يفهمها أهل زمانه فيفسدوها ويشوهوها ويحولوا
بيننا وبين فهمها ، وكأنه انما أقام من الغريب وقواعد النحو
والصرف والعروض والقافية طلاسما وارصاداً شغل بها
أهل عصره عن هذا الكنز حتى لا يصلوا اليه وحتى تسلم
لنا نحن خلاصته ، فترك للقدمات نحوهم وصرفهم وغريبهم
وعروضهم وقوافيهم ، ونفرغ لخلاصة هذا الكنز من فلسفة
في الخلق والجماعة والدين »

ثم اقرأ للشيخ طه حسين قوله من ذكرى أبي العلاء
أيضا « من قرأ رسالة الغفران وأراد أن يفقه معناها حق
الفقة احتاج الى دقة ملاحظة ، وحنق فطنة ، وبعد نظر ،
ونور بصيرة ، والى أن يدرس روح الكاتب فيحسن درسه
ويعرف أغراضه فاذا لم يوفق الى ذلك مرت به رسالة الغفران

وهو يظنها من أقوم كتب الدين »

وقس هذا الى ما كتبه (الدكتور) :

« أراد أبو العلاء أن يتفكه وأراد أبو العلاء أن ينقد وأراد أن يكفر وأراد أن يؤمن ولست أحتاط في لفظ ولا أخرج من معنى وإنما أريد أن أكون حراً فيما أفهم وفيما أقول فالحرية وحدها هي السبيل الى فهم أبي العلاء . وقد أراد أبو العلاء هذا كله ، أراد أن يتفكه فتنفكه الى غير حد ، وأراد أن يكفر فكفر بغير حساب ، وأراد أن يؤمن فأمن في غير شك . أراد هذا كله ووفق الى هذا كله أحسن توفيق الخ »

وإنما أكرت من المقتطفات ليتيقن القاري أن الكتابين شخصان مختلفان ولا عجب أن يكونا كذلك فإن الأسلوب صورة من النفس وهكذا صار عندنا من المشتركين في حمل هذا الاسم ثلاثة أشخاص متباينين : شيخ وافندي ودكتور

ويظهر أن هناك أكثر من دكتور طه حسين واحد :
 ففي بعض المقالات المعزوة الى المتسمى « الدكتور طه
 حسين » تنويه بأن كاتبها كفيف ، وفي البعض الآخر ما
 يفيد أنه مبصر : فهو يقول « قرأت ، ورأيت ، وشهدت »
 وما الى ذلك من الالفاظ الدالة على الرؤية ، ويصف لك
 بعض المشاهد لا تخيلا بل كما هي كائنة . مثال ذلك بعض
 رسائل بعث بها من فرنسا وفيها يصف مناظر البلدان ،
 ومقالات عن روايات شهد تمثيلها ولم يقتصر في كلامه عنها
 على تناول القصة بل جاوز هذا الى التمثيل والاداء . ومما يؤكد
 هذا التعدد أيضاً أن لـاحد هؤلاء الدكاترة - فانهم على ما
 يبدو لي كثير - أبناء يسميهم أسماء افرنجية ^(١) . وان
 الصحف المحفوظة في دار الكتب مختلفة فبعضها يقول الشيخ
 طه حسين والبعض يذكر الدكتور طه وواحدة ترعمه استاذاً

(١) للدكتور طه حسين ولدان ، أحدهما أنثى سماها (مرغريت)
 والآخر غلام سماه بأحد أسماء الافرنج أيضاً

في الجامعة واخرى صحفياً . ومعروف أن قوانين ذلك العصر لا تجيز أن يكون المرء موظفاً في جامعة أميرية وصحفياً في الوقت عينه . وأحد هؤلاء الدكاترة كان مولعاً باللاتينية واليونانية ، وكان يلح على وزارة المعارف أن تدرسهما في المدارس الثانوية ولا يكاد يتفق ذلك مع الصبغة الازهرية الاولى . أضف الى ذلك أن (الشيخ طه حسين) كان ذا حلية وان دكتور الجامعة أو الصحفي كان أفنديا حليفاً . فالامر كما ترى لا يعدو إحدى اثنتين : أن يكون هناك أشخاص عديدون بهذا الاسم وهو غير محتمل ، أو أن يكون هذا الاسم مستعاراً وهو الأرجح . »

وبعد فكيف يرى القراء هذا المنطق ؟ أليس مهالها واهن الاركان متداعي البنيان ؟ نعم هو كذلك بلا نزاع ! ولكنه ليس أوهى من منطق الدكتور ... ولقد أردنا أن نثبت بهذا التطبيق أنه ما هكذا يكتب التاريخ ، ولا من هذا

النحو يكون « التعمق في البحث والالحاح في التحقيق العلمي ». وانه اذا كان مجرد التضارب في الروايات والعجز عن التوفيق بينها يكفي لحو رجل من الوجود فقد صار ذلك سبيلا لانكار كل شيء.

ولقد تعمدا فيما أوردنا أن نسوق أشياء من هنا وهناك، وأن نهمل الصلات السكائنه بينها . لان كثيرا من حلقات السلسلة يسقط مع الزمن ، ولان هذا على الأرجح هو كل ما يبقى معروفاً عن المترجم له بعد قرن أو قرون . وهل في تراجم العرب مثلاً أكثر من هذا ؟ هل يعرف أحدنا عن شاعر أموي أو جاهلي ما هو أوفى أو أشد اتساقاً مما أوردنا من حياة الدكتور ؟ كلا ! فاذا كان الدكتور طه يبيع لنفسه أن ينكر وجود المجهنون اعتماداً على التضارب في الروايات ونقصها وتشويهاها فقد أضاع الدكتور نفسه والله ! وشبيه بهذا أن يختلف شهود حادثة فننكر وقوعها ! ..

الملحمة السجينة

الملكة السجينة

- ملكة النحل -

الله ما أبهاك يا نحلتي

في ثوبك الزاهي بوشي الذهب

تمشين في وجد العروس التي

قد أرملت في عرسها المقتضب!

وحولك الجمع : بنات أبت

طبيعة الكون هن النسب!

يا حسن ذا العطف الكريم الذي

يحبيك للنفع العظيم السبب

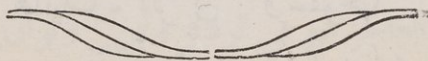
تمشين في موكب نبل وما

أعطيته زهواً لأجل الطرب

ملكته حال الأسير الذي

يساعد الأسر عند الطلب!

أحكامُ شعْبٍ مِنْ كبارِ المنى
 لَنَفْعٍ والحكمةِ فيها الغلبُ
 أفرادُهُ النسوةُ في نهضةٍ
 فليعتبرنَّ منَّا الكثيرُ والصَّخَبُ !
 ما الجنسُ للنفسِ فخاراً لها
 إنْ فتها الجِدُّ وضاع الأَدَبُ
 وربَّما كانَ النساءُ العليَّ
 وربَّما كانَ الرجالُ النُّوبُ !
 اللَّهُ كَمْ مِنْ عِبَرَةٍ كُنْتِهَا
 يا نَحْلَتِي بالجهْدِ كَمْ تُرْ نَقَبُ !
 الدكتور
 ابوشادي



معرة النعمان

رعى الله عيشا بالمعرة لى مضى
 حكاه ابتسام البرق اذ هو أومضا
 فما المنحنى ما البان ما السفح ما النقا
 وما رامة عند المعرة ما الغضا
 فوالله لا فضلتُ في الأرض بُقعة
 عليها سوى ما فضل الله وارتضى
 منازلُ كانت مرتعى زمن الصبا
 فأبعدنى المقدور عنها وأنمضا
 مراتعُ آرامٍ مراتعُ جيرة
 مراتعُ غزلانٍ معاهد تُرتضى
 فله هاتيك الربى وسفوحها
 ولله عمره في سواها لى انتضى

وما عن رضى كانت سواها بديلة
لها غير أن الدهر مازال مُدَّ حِصَا

ابن الوردي

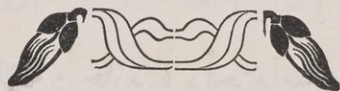
الحزم

الرجال ثلاثة : حازم ، وأحزم منه ، وعاجز . فالحازم
من إذا نزل به الامر لم يدهش له ، ولم يذهب قلبه شعاعاً ،
ولم تعي به حيلته ومكيدته التي يرجو بها المخرج منه
وأحزم من هذا المقدم ذو العدة ، الذي يعرف الابتلاء
قبل وقوعه فيُعْظِّمُهُ إعْظَاماً ، ويَحْتَمِلُ له حيلةً ، حتى كأنه قد
لزمه ، فيحسم الداء قبل أن يُبْتَلَى به ويدفع الامر قبل وقوعه
وأما العاجز فهو في تردّدٍ وتَمَنٍّ وتوانٍ حتى يهلك
ابن المُقَفَّع

﴿ التقليد في الزندقة ﴾

روى أبو عثمان الجاحظ في رسالة (أخلاق
الكتاب) قال :

« وقد قال أهل الفطن : ان محض العمى التقليد في
الزندقة ، لأنها اذا رسخت في قلب امرئ تقليداً أطالت
جراته ، واستغلق على أهل الجدل إفهامه »



الشكوكيون

ليس شيء من أمور الدنيا إلا وهو معرض للشك ،
حتى قال بعض الفلاسفة : ان كل شيء يقبل الشك حتى
قولي هذا : « ان كل شيء يقبل الشك » . ومن بين
الفلاسفة طائفة يعرفون بأهل الشكوك يشكون في كل
شيء حتى في وجود ذواتهم !...

محمد المويلحي

الصبر والشجاعة

في الهداية الاسلامية

الصبر والسجاعة

هما من الواجبات الشخصية التي ينبغي للمرء أن يتدبر بها ويروض نفسه عليها منذ زمن الحداثة

والصبر في أصل معناه اللغوي الحبس . وهو باعتبار متعلقه ينقسم الى ثلاثة أقسام : (الصبر عن ...) و (الصبر على ...) و (الصبر في ...) :

(فالاول) حبس النفس وردعها عن فعل السوء والشر ودواعي الهوى والشهوة وكل ما يمس كرامة الانسان ويشوه سمعته

و (الثاني) أن يحبس نفسه ويوطنها على المكروه والألم وتحمل الرزايا والمصائب وكل ما يقلق الراحة وينقص العيش . ومن ذلك الصبر على ما يفوت الانسان من المآرب والحظوظ الدنيوية

و (الثالث) أن يحبس نفسه ويمنعها عن التهقير في مواطن الخوف والذعر بل في مواطن الخطر أحياناً ، وذلك دفاعاً عن حق ، أو حماية لمصلحة ، أو وقاية لعرض وشرف . وهذا النوع من الصبر يسمى الشجاعة والاقدام . فالشجاعة مما يشمله الصبر بدليل قوله تعالى في صفة طائفة من الابرار : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ فالْبَأْسَاءُ والضراء الضيق والفقر والمرض ، والبأس الحرب : فهؤلاء الابرار كانوا يصبرون لدى المصائب والآلام والكروب ، كما يصبرون في المخاوف واشتداد هول الحروب

وقال بعض الحكماء « ليس الصبر الممدوح صاحبه أن يكون الرجل قوي الجسد على الكد والتعب ، لأن هذا تشاركه فيه الدابة . ولكن أن يكون للنفس غلباً ، وللخطوب حمولاً ، ولجأشه عند الحفاظ مرتبطاً (أي مالكا نفسه

(عند الغضب)

وهذا الخلق - أعني الصبر والشجاعة - من دعائم
 الاسلام ومن أخص الصفات التي يجب أن يتخلق بها المسلم .
 وإذا أردنا أن نعزو نجاح الاسلام وظهور أمره وانتشار
 كلمته في العالم الى خلق من الاخلاق وجب أن يكون هذا
 الخلق هو خلق (الصبر والشجاعة) اللذين تشبعت بهما
 نفوس سلفنا الصالح ، وأبطالنا الاقدمين . قال أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه « خمس خدوها عني :
 ألا لا يرْجُونَ أَحَدًا إِلَّا رَبَّهُ . ولا يخافن إِلَّا ذنبه . ولا
 يستنكف أن يتعلم ما ليس عنده . وإذا سُئِلَ عما لا يعلم فليقل
 لأعلم . والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد » هـ .
 وقال أيضاً : « لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان »
 وإن أعز شعوب هذا العصر ، وأرفعها شأنًا ،
 وأوسعها سلطانًا ، هو الشعب الذي عُرف من أخلاقه

الصبر والثبات في مواطن الاخطار، وَلَدَى اشتداد الاهوال :
فهو يُعِدُّ للأمور عدتها، ويهيئ لها أسبابها ووسائلها . ثم يصبر
صبراً بعد صبر حتى يحين الوقت ، وينضج الامر . واذ ذاك
يجنى ثمرته ، ويحتجن فائدته

هذا الخلق يصح أن نسميه (الخلق القرآني) لكثرة
ما ذكر في القرآن من التنويه به ، والحض عليه ، في أكثر من
سبعين آية . من ذلك قوله تعالى :

﴿ واصبر على ما أصابك : إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾
ومعنى كون الصبر من عزم الامور انه مما يتأكد طلبه
وتتحن على الشخص ممارسته من أمور الأخلاق . لان هذا
معنى العزم في اللغة . ويكون ذلك شاهداً على صحة اطلاق
كلمة « الواجبات الشخصية » على الاخلاق ، والسجايا
النفسية . وقوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾
 ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾
 أى إنما كان أولئك القوم من المفاجين ، والأئمة
 المهتدين الهادين ، لأنهم كانوا متصفين بالصبر في عامة
 أحوالهم . وقال تعالى :

﴿ كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مُرْصُوعٌ ﴾
 أى إنه تعالى يُعجبه من أولئك المدافعين عن الحق
 أن يكونوا في موقف دفاعهم متساندين متلازمين بما وطَّنوا
 نفوسهم عليه من الصبر والثبات حتى يصبحوا كالبنيان
 الذي تراصت أحجاره ، وتماسكت جنادله
 وأحاديث الصبر والشجاعة كثيرة منها قوله صلى الله
 عليه وآله وسلم - يبين مكانة الصبر ، ومنزلة من سائر آداب
 الاسلام - :

﴿ الصبرُ من الإيمان - بمنزلة الرأس من الجسد ﴾

﴿الصبرُ سترٌ من الكروب ، وعونٌ على الخطوب﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ﴾

أي يجب الصبر في مواقف دَرءِ الأخطار والإقدام على دفع أذى كل مؤذ حتى ما كان قليل الشأن كالحية . فكيف ترى الشارع الاسلامي يُحب شجاعة الشجاع في المواطن العظام كما إذا كان يدافع عن حق مقدس عام ينتج عن الجبن فيه ، والنكوص عنه ، ضياع أمةٍ برمتها مثلاً
﴿أَفَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ﴾

يحذّر في هذا الحديث الشجاع من استعمال شجاعته وجلادته في الشر والفساد فيبغي على غيره أو يبخسه حقاً من حقوقه

﴿الصبرُ عندَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى﴾

في هذا الحديث أيضاً تنبيه للشجاع أو كل مَنْ كان في حالةٍ تستدعى ثبات القلب والصبر أن يُوطّن نفسه

وَيُنْعَشُ فِيهَا خُلُقُ الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ لِأَوَّلِّ مَفْاجِئَةِ الْعَدُوِّ
 أَوِ الْكَارِثَةِ أَوِ الْبَلَاءِ ، حَتَّى إِذَا تَيَسَّرَ لَهُ الصَّبْرُ فِي ذَلِكَ
 الْوَقْتِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ لَا يَلْبَثُ حَتَّى يُلْقَى فِي نَفْسِ خَصْمِهِ أَوْ
 مَوْذِيهِ أَهْمِيَّةً وَالْأَكْبَارَ . وَرَبَّمَا اضْطَرَّ بِصَبْرِهِ هَذَا إِلَى
 الْهَزِيمَةِ وَالْفِرَارِ . أَمَّا إِذَا لَمْ يَصْبِرْ لَدَى الصَّدْمَةِ الْأُولَى
 وَاسْتَسْلَمَ لِلْخَوْفِ وَالْجَزَعِ أَطْمَعَ خَصْمَهُ فِيهِ وَجَرَّاهُ عَلَيْهِ .
 ثُمَّ صَعِبَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى قُوَّتِهِ وَيَمْلِكَ عُنَانِ
 نَحِيزَتِهِ (نَفْسِهِ)

وَقَدْ اتَّفَقَتْ كَلِمَةُ أَهْلِ الْأَدَبِ عَلَى أَنْ أُبْلَغَ مَا قِيلَ فِي
 الْحُضِّ عَلَى الصَّبْرِ وَالشَّجَاعَةِ قَوْلَ قَطْرِي بْنِ الْفَجَاءَةِ الْبَطْلِ
 الْعَرَبِيِّ الْمَشْهُورِ :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَامًا

مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تَرَاعِي (١)

(١) الضمير في (لها) يرجع إلى النفس . (طارت شعاما)
 كناية عن انتشار النفس وتفرقها هلما بجيث لا يعود يمكنها أن
 تستجمع قوتها

فانك لو سألت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لم تطاعي

فصبراً في مجال الموت صبراً
فما نيلُ الخلود بمُستطاع

ولا ثوب البقاء بثوب عزٍّ
فيطوى عن أخى الخنع اليراع (١)

سبيلُ الموت غاية كلِّ حىٍّ
فداعيه لأهل الأرض داعي (٢)

(١) «الخنع» الذل : و«اليراع» الجبان .. ومعنى البيت أن ثوب
البقاء وطول الحياة لو كان ثوب عز وشرف لطوى وأبعد عن الذليل
الجبان فلم يلبسه . لكننا لما رأيناه قد لبسه وتباهى به علمنا أنه ليس
بثوب عز ولا فخر

(٢) اللام في قوله «لأهل الأرض» متعلق بداعي في آخر البيت
أي ان داعي الموت يدعو أهل الأرض كلهم ولا يستثنى منهم أحداً

ومن لم يُعْتَبَطْ يَسَامُ وَيَهْرَمُ

وتسالمه المنونُ إلى انقطاع ^(١)

وما للمرء خيرٌ من حياةٍ

إذا ما عُدَّ من سقط المتاع ^(٢)

وكانَّ الشاعر الافرنسي عقد هذا المعنى الذي قاله

شاعرنا العربي فقال ما ترجمته :

« اذا خسر المرء كلَّ شيءٍ »

« ولم يعد له أملٌ في استرجاع ما فقد »

« كانت حياته عاراً عليه »

« وأصبح الموتُ أحَدَ واجباته »

(١) « ومن لم يعتبط أي ومن لم يمت شاباً صحيحاً مات بعد هرمٍ »

وسأم من الحياة . فالمرء واقع على كل حال

(٢) « سقط المتاع » رديئه وما لا قيمة له منه : أي اذا علم المرء

انه سيحيي ذليلاً في هذه الدنيا لم يعد يبقى لحياته معنى ولم يعد له فيها

خير وفائدة



بقي أمرٌ جدير بالذكر : وهو أنه يشترط في النوع الثاني من أنواع الصبر الذي سميناه « الصبر على الآلام والمصائب والكوارث » شرطٌ لا بدّ من مراعاته وتحقيقه : ذلك ان المصائب والمكاره التي تنزل بالشخص قسمان : قسم لا يكون فيه حيلة ، ولا لدرئه وسيلة ، كما إذا مات للشخص ابنٌ أو أخ عزيز أو عمي أو إيفَ بعض أعضائه^(١) فالصبر الجميل إذ ذاك على المصيبة أمر محمود

الدهرُ لا يبقى على حالةٍ
لا بد أن يُقبلَ أو يُدبرا
فان تلقاك بمكروهه

فصبر فانّ الدَّهر لن يصبرا
والقسمُ الآخر أن ينزل بالشخص نازلة أو مصيبة يكون

(١) إيف أصيب بآفة أو طامة

له حيلة في تفريجها أو وسيلة في تخفيفها . فالصبر على هذا المكروه محمود أيضا : لكن يشترط مع هذا الصبر الاجتهاد والعمل على اتخاذ السبب والوسيلة في دفعه ، والتخلص منه . أما الاستسلام الى المكروه ، والصبر على المصيبة ، والتقاعد عن دفعها بالطرق والوسائل المشروعة الداخلة تحت الطاقة فليس مما يرضاه الشرع ولا العقل لنا ، ولا يكون الصبر عليه صبرا محمودا ، ولا خلقا مشهورا :

ينزل بالمرء فقر أو ضائقة وله عيال يتصورون جوعا وأسباب الرزق ممهدة بين يديه فيعرض عنها ويقول : انه صابر وان الصبر مفتاح الفرج !

يُصاب المرء بمرض مؤلم ويكون له علاج أو دواء ناجع ومخفف باذن الله فيتقاعد المريض عن تناول ذلك العلاج ويقول عن نفسه انه صابر وان الصبر سلاح المؤمن ! يعتدي مُعتدي عليك ، أو يغتصب بعض حقك ويكون

في مكتك كفّ أذاه بإحدى الطرق والوسائل لكنك
لا تفعل بل تذلّ وتخضع وتدعي أنك صابر وأن الله مع
الصابرين ! في نظير ذلك من أحوال الناس وأطوارهم التي
تتكرّر مشاهدتها تحت مواقع أبصارنا من وقت إلى آخر.
وكلّ هذا لا يقال أنه من الصبر المحمود، ولا ينبغي أن
يُقرّظ صاحبه عليه . وإن استنكار ذلك وبعده عن
الأخلاق ومنافاته للواجبات الشخصية - أمرٌ ظاهر لا يحتاج
إلى استدلال بل يكاد يكون الشعور باستنكاره من الوجدانات
الطبيعية وكثيراً ما سُمّي هذا الصبر الممقوت باسم « التوكّل »
واشتبه به : فتدُلُّ أمةٌ أمةً وتدوس حقوقها ثم يقال للامة
المُسْتَدَلَّة « اصبري وتوكلي، إن الله مع الصابرين والله يحب
المتوكلين » وهذا في الحقيقة خداع وتغدير، وإن صبر هذه
الامة وتوكّلها - اذا تظاهرت بالصبر والتوكّل - ليسا من
الصبر والتوكّل الاسلاميين في شيء، ما دام في طاقهما

الاستعدادُ واتخاذ الأسباب لدفع الشرِّ، واستردادِ الحقِّ،
والاحتفاظ بالكرامة.

وقد مُني المسلمون في أُخرياتِ أيامهم بشيء من
هذا الصبر والتوكل الممقوتين، بحيث التبس أمرهما
عليهم أو لبسوه على أنفسهم بالصبر والتوكل الشرعيين. وليس
المقام بمتسع للافاضة في هذا البحث بأكثر مما ذكرنا،
ولا للاستشهاد عليه من النصوص الشرعية وأعمال النبي ﷺ
والصحابية والتابعين بأكثر مما أشرنا. وإنما نكتفي ببيت
من الشعر قاله تابعي جليل من أصحاب سيدنا علي رضي الله
عنه - وهو أبو الأسود الدؤلي واضع علم النحو - وهو قوله :-
إذا كنتَ معنياً بأمرٍ تريده

فما للمضاء والتوكل من مثلٍ

يقول إذا كان يهملك قضاء أمر من الأمور فلا طريقة
للوصول إليه أحسن من المضاء والتوكل. والمضاء: النشاط

وصدق والعزيمة في طلب الأمر

فانظر كيف قن التوكل وهو الاعتماد على الله بالمضاء
والجدد ، فيكون التوكل في اعتبار سلفنا الصالح هو ما اقترن
بالسعى والعمل ، لا بالتقاعد والكسل .

الاخلاق والواجبات الشيخ عبد القادر المغربي

﴿ أعظم مطبعة في العالم ﴾

أعظم مطبعة في العالم مطبعة الحكومة الامريكية في
واشنطن وهي ذات بناء فخم مؤلف من ثمانى طبقات يعمل
فيها أربعة آلاف عامل وفيها ١٤٤ آلة صف (لينوتيب)
و ٣٢٥ مصححاً . والقسم الخاص بطبع أوراق العملة يعمل
لخمسة عشر ألف مصرف مالي ، فضلا عن طبعه جميع أوراق
العملة في الولايات المتحدة . وفى المطبعة فرع للبطاقات يصدر
أربعة ملايين بطاقة في اليوم . وفرع لطبع طوابع البريد
وتلوينها وتجفيفها في آن واحد . وفيها مستشفى خاص بعمالها

موت لعلماء

أصاب الأخفشين ^(١) بصيرُ خَطْبُ
 أعاد الأَعْشِيَّينَ ^(٢) بلا حِوَارِ
 وَغِيلَ المَازِنِيَّ من اللَّيَالِي
 بَزَنَدَ من خُطُوبِ الدَّهْرِ وارِ
 وَلِلْجَرْمِيِّ ^(٣) مَا اجْتَرَمَتْ يَدَاهُ
 وَحَسْبُكَ من فَلَاحٍ أَوْ بَوَارِ
 فَأَمَّا فَرَخُهُ ^(٤) فَبَلَا جَنَاحِ
 يَطِيرُ بِحِمْلِ أَثْقَالِ جَوَارِ
 وَمَا تَقَعَّ ^(٥) الْمُبَرِّدَ من حَمِيمِ
 وَصَادَتْ ثَعْلَبًا نُوبٌ ضَوَارِ

(أبو العلماء وما اليه)
 عن لزوم مالا يلزم

أبو العلاء المعري

(١) الأَكْبَرُ وَالْأَوْسَطُ : أَيُّ أَبُو الْخَطَّابِ اسْتَاذُ سَيْبَوِيَّةَ ، وَتَلْمِيزُهُ

أَبُو الْحَسَنِ مَعْيِدُ بْنُ مَسْعُودَةَ

(٢) أَعْشَى قَيْسُ الْأَكْبَرِ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ ، وَأَعْشَى بَاهِلَةُ طَامِرُ بْنُ

الْحَرَثِ (٣) صَالِحُ بْنُ إِسْحَاقَ . مَوْلَى جَرْمِ بْنِ زَبَانَ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٢٢٥

(٤) كِتَابُ الْجَرْمِيِّ فِي النُّحُو (٥) فِي الْأَصْلِ نَفْعٌ بِالْقَاءِ مُصَحَّفًا

نبوغ أبي العلاء المعري
في الحفظ

نبوغ أبي العلاء المعري

في الحفظ

نأتى هنا على أخبار رواها الثقات عن الثقات ،
والأصاغر عن الأكابر ، سوى بعضها مما وقع فيه خلل في
النقل . وما أكثر من يستنكرها من أبناء العصر ، إذ
حرموا هذه الفضيلة ، اللهم إلا شِرْذمة منهم نَزَر . والعرب
أحفظ الأمم « وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ » . والباعث على
ذلك ليس إلا عِرْقُهم في البداوة وسُكْنَى الوَبَرِ والمَدَرِ ،
وُبُعْدُهم عن الوسائل المغنية عنها في الحَضَرِ

(١) روى السمعاني في الأنساب^(١) عن التبريزي أنه
كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ

(١) ورق ١١٠ - وياقوت عنه ١ : ١٧٣ ونكت الهميان ١٠٢

والبيدي ١ : ١٠ والبغية ١٣٦ ومما هد التنصيص ١ : ٤٩

عليه شيئاً من تصانيفه قال وكنت قد أتممت عنده سنتين (١)
ولم أر أحداً من أهل بلدي . فدخل مُغافضةً المسجدَ بعضُ
جيراننا للصلاة فرأيتُه وعرفته وتغيّرت من الفرح . فقال أبو
العلاء : ما أصابك ؟ فحكيت له أنّي رأيتُ جاراً لي بعد أن
لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين (٢) فقال لي : قم وكلمه .
فقلت له حتى أتمم السبق (٣) . فقال قم أنا أنتظر . فقامت
وكلمته بالأذربة شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما
أردت . فلما عدتُ وقعدت بين يديه قال لي : أيّ لسان
هذا ؟ قلت هذا لسان أهل أذربيجان . فقال لي ما عرفتُ
اللسان ولا فهمته غير أنّي حفظت ما قلتما . ثم أعاد لفظاً بلفظ
ما قلتما (من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه) فجعل جاري
يتعجب غاية العجب ويقول كيف حفظ شيئاً لم يفهمه اه . قال

(١) وفي غير نسخة الانساب ألفت عنده سنتين

(٢) كذا في هذا الكتاب بأسرها ، الاممجم الأُدباء فانه روى سنتين

(٣) بمعنى الدرس ، كما هو مستعمل الى الآن بايران والهند

ياقوت: وهذا غاية ليس بعدها شيء في حسن الحفظ . وقال
الصفدي : هذا أمرٌ مُعْجَزٌ فانه بلغنا عن جماعة من الحفاظ .
وما يحكى عن البديع الهمداني وابن الأبناري (لعله أبو
بكر محمد) وغيرهما ما هو قريب من الإمكان ، وأما حفظ
ما لم يسمعه (؟ يفهمه) الانسان ولا يعلم مفرداته ولا مركباته
وهو أقل ما يكون أربع مائة سطر (؟ بدون الجواب) .

(٢) قال ابن العديم في العدل : قيل إنه أملى ن ديوانه
لزوم مالا يلزم في ليلة واحدة نحو ألفي بيت ، كان يسكت
زمانا ثم يملئ نحو خمسمائة بيت ثم يعود الى الفكرة والعمل ،
الى أن كملت العدة المذكورة

(٣) وروى ابن العديم أيضا أن بعض أمراء حلب
قيل له : إن اللغة التي ينقلها أبو العلاء إنما هي من الجهرة .
وعنده من الجهرة نسخة ليس في الدنيا مثله . وأشاروا عليه

بطلبها منه قصد الأذاه . فسير أمير حلب رسولا الى أبي
العلاء يطلبها منه . فأجابه بالسمع والطاعة وقال: تقيم عندنا
أياما حتى تقضى شغلك . ثم أمر من يقرأ عليه كتاب
الجمهرة ، فقرئت عليه حتى فرغوا من قراءتها . ثم دفعها الى
الرسول وقال له : ما قصدتُ بتعويقك إلا أن أعيدها على
خاطري خوفا من أن يكون قد شذَّ منها شيء عن خاطري .
فعاد الرسول وأخبر أمير حلب بذلك فقال : من يكون هذا
حاله لا يجوز أن يئخذ منه هذا الكتاب . وأمر برده اليه .

* *

(٤) وروي أيضا أن البغداديين أرادوا امتحان حافظته .
فأحضروا دستور الخراج الذي في الديوان وجعلوا يوردون
ذلك عليه مئة ومئة وهو يسمع الى أن فرغوا من ذلك . فابتدأ
أبو العلاء وسرد عليهم كل ما أوردوا عليه

* *

(٥) روى البديعي^(١) عن الأمير أسامة (؟) بن
منقذ عن أبي العلاء المعري. قال: كان بإنطاكية خزانة
كتب وكان الخازن بهار جلا علوياً، فجلست يوماً عنده
فقال قد خبأتُ لي خبيثة غريبة ظريفة لم تسمع بمثلا في تاريخ
ولا في كتاب منسوخ. قلت وما هي؟ قال صبيّ دون البلوغ
ضرب يتردد إلى وقد حفظته في أيام قلائل عدة كتب
وذلك أني أقرأ عليه الكرّاسة والكرّاستين مرة واحدة فلا
يستعيد الا ما شكّ فيه. ثم يتلو على ما قد سمعه كأنه كان
محفوظاً له. قلت فاعله قد يكون محفوظاً له، قال: سبحان الله
كلّ كتاب في الدنيا يكون محفوظاً له، ولنّ كان ذلك
كذلك فهو أعظم. ثم حضر المشار اليه وهو صبيّ دميم الخلق
مجدّر الوجه على عينيه قليلاً وهو يتوقّد ذكاء، يقوده رجل
طويل من الرجال أحسبه يقرب من نسبه، فقال له الخازن:

(١) الصبح المنبي ١ : ٧ - وهذه الحكاية توجد باختلاف

يسير منسوبة الى التبريزي في غرر الخصائص ١٨٧

يا ولدي هذا السيد رجل كبير القدر وقد وصفتك عنده وهو
 يحب أن تحفظ اليوم ما يختاره لك . فقال سمعاً وطاعة ! فيختار
 (؟ فليختر) ما يريد . قال ابن منقذ : فاخترت شيئاً وقرأته على
 الصبي وهو يموج ويستزيد . فاذا مرّ بشيء يحتاج الى تقريره
 في خاطره يقول أعِدْ هذا . فاردّده عليه مرة أخرى . حتى
 انتهتُ على ما يزيد على كرّاسة ثم قلت له : يُقنع هذا من
 قِبَل نفسي . قال أجلّ حرسك الله قلتَ كذا . وتلا عليّ ما
 أُمليته عليه وأنا اعارضه بالكتاب حرفاً حرفاً حتى انتهت
 الى حيث وقفتُ عليه . فكاد عقلي يذهب لما رأيتُ منه ،
 وعلمتُ أن ليس في العالم من يقدر على ذلك إلاّ أن شاء
 الله . وسألت عنه فقيل لي : هذا أبو العلاء المعريّ من بيت
 العلم والقضاء والثروة والغنى اه . أقول : جمع البديعيّ بين
 الضبّ والنون وحاول أن يُجرى في البراريّ الفلك المشحون
 فإن صاحبنا توفي سنة ٤٤٩ هـ واسامة وُلد سنة ٤٨٨ هـ فلعل

الحكاية عن بعض متقدمي بني منقذ قبل أن يملكوا شيزر
 بنحو نصف قرن أو أكثر أو الأصل « عمن حدثه عن
 أبي العلاء » فيوجد ثم واسطة بينهما . والراجح هو الأول
 ففي مساق هذه الحكاية في العدل والتحرى ما يدل على أن
 صاحب أبي العلاء هو أبو المتوَّج مقلد بن نصر بن منقذ
 وكان يسكن حلب وهو الذي ترجم له ابن خلكان وياقوت
 والعماد . ولكن هذه الخزانة على ما قال ابن العديم كانت في
 كفرطاب أو في حلب . وذ كر خبراً طريفاً عن خزانة حلب

(٦) وروى أيضاً^(١) قال : وأعجب من هذه ما حكى بعض
 طلبته عنه قال : كان لأبي العلاء جار أعجمي فاتفق أنه
 غاب عن المعرفة ، فحضر رجل يطلبه قد قدم من بلده فوجده
 غائباً فلم يمكنه المقام . فأشار إليه أبو العلاء أن يذكر حاجته
 فجعل ذلك الرجل يتكلم بالفارسية وأبو العلاء يصغي إليه
 (١) الصبح النبوي ٩ : ١ ولعله من كتاب (العدل والتحرى) لابن العديم

الى أن فرغ من كلامه . ولم يكن أبو العلاء يعرف بالفارسية
ومضى الرجل . وقدم جاره الغائب وحضر عند أبي العلاء
فذكر له حال الرجل وجعل يذكر له بالفارسية ما قال .
والرجل يبكي ويستغيث ويلطم . الى أن فرغ من حديثه
وسئل عن حاله فأخبر أنه أخبر بموت أبيه وإخوته
وجماعة من أهله ***

(٧) وحكى أيضاً^(١) عن بعض أصحابه أن جاراً له
سمّانا كان بينه وبين رجل من أهل المعرفة معاملة فجاء ذلك
الرجل وحاسبه برقاع يستدعي فيها ما يأخذه منها عند
حاجته اليه . وكان أبو العلاء في غرفة يسمع محاسبتهم . قال
فسمع أبو العلاء السمّان المذكور بعد مُدَّة يتأوّه ويتململ ،
فسأل عن حاله فقال : كنت حاسبت فلانا برقاع كانت له
عندي وقد عدمتها ولا يحضرني حسابه . فقال : ما عليك من
يأس أنا أُملي عليك حسابه . وجعل يملئ معاملته رقعة برقعة

والسمان يكتبها الى أن فرغ وقام . فما مضت الا أيام يسيرة
ووجد السمان الرقاع فقابل بها ما أملاه عليه أبو العلاء فطابق
إملاؤه الرقاع اه

ومثله ما في الوفيات لابن خلكان ^(١) عن أبي بكر
النحوى قال لما قدم الحسن بن سهل العراق قال أحب أن
أجمع قوماً من أهل الأدب . فأحضر أبا عبيدة والاصمعي
ونصر بن علي الجهمي وحضرت معهم . فابتدأ الحسن
فنظر في رقاع بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها
فكانت خمسين رقعة ثم أمر فدُفعت الى الخازن . ثم أقبل
علينا فقال : قد فعلنا وخيرا نظرنا في بعض ما نرجو نفعه من
امور الناس والرعية ، فنأخذ الآن فيما نحتاج اليه . فأفَضْنَا
في ذكر الحفاظ فذكرنا الزهري وقَتادة ومررنا فالتفت
أبو عبيدة فقال : ما الغرض أيها الأمير في ذكر من مضى
وبالحضرة هاهنا من يقول ما قرأ كتاباً قط فاحتاج الى أن

يعود فيه ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه . فالتفت الاصمعي
وقال : انما يريدني بهذا القول أيها الأمير والأمر في ذلك
على ما حكى وانا اقرب اليك قد نظر الأمير فيما نظر فيه من
الرقاع وانا اعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رقعة رقعة
قال فأمر وأحضرت الرقاع . فقال الاصمعي : سأل صاحب
الرقعة الاولى كذا واسمه كذا فوق له بكذا ، والرقعة
الثانية والثالثة حتى مرّ في نيّف واربعين رقعة . فالتفت
اليه نصر بن علي فقال : أيها الرجل أبقي على نفسك من
العين . فكفّ الاصمعي . اهـ

وأغرب منه وأعجب ما روى الحميدي في الجذوة
والخطيب في تاريخ بغداد عن البخاريّ ومحمّته هناك في
مائة حديث مقلوبة الاسانيد والمتون . وراجع الوفيات ^(١)

(٨) زعموا^(١) أن رجلا من أهل اليمن وقع له كتاب في اللغة قد ضاع أوله فعرضه على طائفة من أهل العلم فكلمهم لم ينفعه (؟ يعرفه) ولم يدلّه على اسم الكتاب فلما عرضه على أبي العلاء أنبأه باسمه واسم صاحبه وأمنى عليه ماضع منه. قال ابن العديم قيل ان الكتاب هو ديوان الأدب للفارابي

وفي النور السافر للسيد العيدروس: « وذكّر عنه انه أملى المحكم والمختص من صدره ». أقول: لعل الراوي أشتبّه عليه تهذيب الأزهري بالكتابين وإلا فإنهما لم يكونا صنفًا بعد

(٩) حكى بعض العصريين^(٢) والعهدة عليه إذ لم

(١) ابن العديم في المدخل والتجريد وصاحب ذكرى أبي الملاء ٢٢٢ ولعله عن الققطي

(٢) وهو صاحب الإلياذة العربية في مقدمتها ٣٨٠ فان صحح اتكاله على الحفظ فهو الخبر الاول هنا

يحلّ على مأخذ أنه سمع محاوراة إسرائيليين بالعبرية وهو
في شأن غير شأنهما، ثم طلب بعد مدة مديدة للشهادة
بإعادة تلك المحاوراة وهو لا يفقه من العبرية حرفاً. اهـ. ولم
أعثر على الخبر فيما بيدي من دواوين الاخبار. وليس
يبدع من صاحبنا، إلا أنني رأيت المتأخرين يتكلمون
على حفظ ليس حفظ أبي العلاء ولا يرجعون إلى الأصول،
فيخبطون ويخطلون والعصمة لله وحده (١)
هذا وغرّاً أكثر الغربيين قول الصفدي (٢) أظنه

«وللناس حكايات يضعونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة
وغالبها مستحيل» وإني لأعجب كيف ذهب عليهم أو خفي
عنهم مثل هذا، مع أنه ترك شغل السماع والمطالعة حين بلغ

(١) ونمّة حكاية عرض المنازي عليه شمره أولاً بالمرّة وثانياً بها
وهي الآية المثلى في الدلالة على الحفظ والذكاء
(٢) معاهد التنصيص ١: ٤٩٠. وليعلم أن ترجمته له هي صدى لصوت

من العمر أشدّه . وهذه جُمْل من نثره (١) :

قال في مقدمة سقط الزند (٢) وقد كنتُ في ربّن الحداثة
ورجنّ النشاط مائلا في صغو القريض . . . ثم رفضته رفض
السَّقب غرسةُ والرّأل تريكتة اه . وفي الملائكة : لو
أعرضت الأغرّبة عن النعيب ، إعراضي عن الأدب
والأديب ، لأصّبحت لا تُحسّ نعييا اه . وفيه : وقد حرّم
على الكلام في هذه الأشياء لأنّي طلّقتها طلاقا بائنا لا أملك
فيه الرجعة اه . وفيه : ولو كنت في عمر الحِسل لكنت قد
أنسيت أو نسيت ، لأنّي حديثي لا يُجْهَل في لزوم عطّاني
الضيق وإنما ينال الرُتب من الآداب من يباشرها
بنفسه ، ويُقَيّ الزمن بدرسه اه . ومرّ لنا نقل قوله من
الإغريضيّة . وفي رسالته (٣) الى الفلاحيّ « وإنّ العلامة

(١) ومن نظمه في المنى قوله في لزوم مالا يلزم :

وكيف أروم في أدب وفهم دراسا والمآل هو اندراسي

(٢) ٦ : ١

(٣) ص : ٦٠

عَهْدَتِي فِي صَدْرِ الْعَمْرِ أَسْتَصْحِبْ شَيْئًا مِنْ أَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ
 فَقَالَتْ عَالِمٌ ، وَالنَّاطِقُ بِذَلِكَ هُوَ الظَّالِمُ « وَمِنْ رِسَالَتِهِ ^(١)
 إِلَى أَبِي الْمُعَلَّى « مِنْ غَدَا بِفَرْعِ مَنْالٍ ، فَقَدْ بَعُدَ عَهْدِي
 بِالنِّضَالِ . أَلَمْ يَبْلُغْكَ . . . أَنِّي دَفَعْتُ الْأَدَبَ إِلَى جَانِبِ كَلِيبٍ ،
 وَعَقَدْتُهُ بِأُذُنِ الضُّبَيْبِ » وَفِي رِسَالَتِهِ ^(٢) إِلَى النُّكْتِيِّ وَكَانَ
 دَعَاهُ أَبُو الْعَلَى (مَقْصُورًا) وَمُحَمَّدًا بَدَلَ أَحْمَدَ فَنَعَى عَلَيْهِ سَوْءَ
 حِفْظِهِ ثُمَّ قَالَ « فَأَمَّا أَنَا فَيَحْفَظُ اسْمَهُ وَكُنْيَتَهُ وَنَسَبَهُ وَلَمْ أَنْسَ
 أَيَّامَهُ وَلَا مَذاكَرَتَهُ . . . فَعَهْدِي بِهِ تَعْجِيبُهُ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ » اهـ .
 وَهَذَا كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَعَارِفَ اللُّغَوِيَّةَ وَالنَّحْوِيَّةَ
 وَالتَّارِيخِيَّةَ وَالدِّينِيَّةَ وَغَيْرَهَا مِمَّا نَجِدُهُ مَبْعُوثًا فِي كُتُبِهِ وَرِقَاعِهِ ،
 وَمِمَّا يَدَّهَشُ اللَّيِّيبَ وَيُكَلِّمُ مِنْ حَدِّ بَنَانِهِ وَبِرَاعِهِ . وَمِنْ
 فَنُونِ يَضِيقُ عَنْهَا نِطَاقُ الدَّهْرِ ، وَغَايَةِ يَحْصُرُ دُونَهَا نَجَائِبُ
 الْعَمْرِ . وَغَرَائِبُ الْأَخْبَارِ ، طَرَائِفُ الْآثَارِ - كُلُّهَا مِنْ

مكاسب صباه وشرخه ، وثمر غصن لريغان عمره قبل
 حنكته ورسخه . وظاهر أن عقد الثلاثين لا يفى بجمع مثل
 هذا العلم الجم ، ما لم يكن ثم واعية لا يشذ عنها شيء حل
 بها أو أم ، وبجر حفظ لعبابه زخرو وطم . وكيف لنا
 بالتكذيب والتبريزي أحد الثقات الأثبات فيما ينقله . وهذا
 ابن القارح يشهد له بذلك ويفضله فيه على أعيان أشياخه قال (١)
 « والعجب العجيب والنادر الغريب حفظه . . . لأسماء
 الرجال والمتشور كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنظوم .
 وهذا سهل بالقول صعب بالفعل » (ثم رجحه فيه على ابن خالويه
 وأبي الطيب اللغوي وأبي عمر الزاهد الأسوة في الحفظ .)
 لولا بدائع صنع الله ما نبئت

تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وقال الذهبي مع عداوته له : « ويقال عنه إنه كان يحفظ

ما يمرّ بسمعه . وكان عجباً من الذكاء المفرط والاطلاع الباهر على اللغة وشواهدا « (١) . وأوثق من كل ما مر ما رواه ابن العديم في (العدل والتحري) أن بعضهم سأل أبا العلاء عن حفظه فأجابته بقوله « ما سمعتُ شيئاً إلا وحفظته وما حفظت شيئاً فنسيته »

ولكن هذا الحفظ الباهر بطلعته اختلّ في كهولته على ما يقول في لزوم ما لا يلزم :

رَضِيتُ مُلَاوَةً فَوَعِيتُ عُلَمَاءَ

وَأَحْفَظُنِي الزَّمَانُ فَقُلَّ حَفْظِي

عبد العزيز الرضوي

(١) ونجد في الامة الامية كثيراً من مفلقي الحفظ فان حرارة البلاد ترقق المزاج وتلطف الاخلاط والامشاج . والبلاد قد انجبت وأعرق . وكنت قد قرأت في بعض الجرائد أن بمدراس صبية من مشركة الهند حُفِّظَتْ عندها كتب مسكوكية وهي لم تعد الثامنة من العمر بعد فأشار الاطباء على اهلها ان يخلوها وشأنها في حجرة فارغة من الشواغل ، ابقاء على دماغها ، ورفقا بواعيتها

النظم والافعال

تشتمل العوامل السياسية على القوانين والنظم ، ويعزو
النظريون من جميع الاحزاب - ولا سيما الاشتراكيون -
أهمية كبيرة الى هذين العاملين لاعتقادهم أن سعادة الامة
بأنظمتها وأن مقاديرها تتغير بتغييرها ، وهم بذلك على غير
رأي بعض المفكرين الذين يعتقدون أن تأثير الانظمة ضئيل
جداً وأن مقادير الامم بأخلاقيها ، أي بروح أفرادها
روح الاشتراكية
غوستاف لوبون
ص ١٢

﴿ قَدَمُ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ﴾

جاء في المقتطف (١٤ : ٢٨٣) بياناً لقدم الشعر
العربي : « وقد شاهدنا صورة قصيدة وجدت منقوشة بالقلم
العادي على إحدى الخرائب القديمة ببلاد اليمن ، ويظن
أنها نقشت قبل التاريخ المسيحي بأكثر من ألف سنة »

محافظون

مأظونه ...

مَثلنا ومَثَلُ دُعاة التجرُّد - ولا أقول التجدُّد -
 كمَثَلِ إخوةٍ ثلاثة ، نشأوا من القرية في أرومة عزَّها ،
 وبيت سيادتها . وقد ترك لهم أبوهم قصرًا شامخَ الذَّرَى ،
 فسيحَ الأرجاء ، متينَ الدَّعائم : ادَّخر فيه الأجدادُ
 الأمجاد كلَّ ما حصلَّوه في أدوار الغنى والفقر من سَمين
 وغثٍّ ، وما جمَّعوه في الأيام البيض والسود من أنيقٍ
 ورثٍ . ولكنَّ غفلةَ أصحاب هذا القصر القديم عن تعهُّده
 دائمًا بالخدمة والاصلاح ، وجهالهم بقيمة ما فيه من دقيق
 الفنون الأثرية القائمة منه في بروج القوة ودعائم الخلود ،
 انتهى بالقوم إلى أن صارت محاسن قصرهم محجوبةً بطبقات
 الغبار ، وفنونُ بدائعهِ مَسْتورةٌ ببيوت العناكب . . .
 وكان قد قام الى جانب هذا القصر العظيم القديم - في

تلك الغفلة من أهله - منازلٌ حديثة الطراز ، ذات مرافقٍ
للخير وأخرى للشر ، جمعت جميع مظاهر الزخرف ووسائل
الاغراء ، لكن شوايحها الغرارة ارتفعت على دعامين من
حرمان لا حد له ، تستعبده شهوات لا حد لها ، لذلك
كانت حياة ساكني تلك المنازل الفتانة بعيدة كل البعد
عن طمأنينة السعادة

فلما صار القصر القديم الى هؤلاء الاخوة الثلاثة اختلف
رأيهم فيه باختلاف البيئات التي اتصلوا بها ، والجماعات التي
عاشروها ، والميول التي نشأوا عليها ، والمعارف التي
تغذت مداركهم بألبانها

كان أحدُ الاخوة قد ألفت الانزواء في قصر آبائه
لا يبرحه قط ، ولا يقع نظره على ما حدث في جواره ،
فهو - لذلك - يأبى أن يجاري جيرانه في شيء مما عندهم
من مستحدثات نافعة ، كأبائِهِ ما انغمسوا في حماته من

المستحدثات الضارّة . بل إنَّ نشوءه في دور القفر والانحطاط
 من أدوار ذلك القصر ، جعله يستأنس بآثار ذلك الدور ،
 ويستوحش من جميع الأساليب والوسائل التي بلغ بها
 أجداده قمة مجدهم ، وأوج سيادتهم . فهو لا يرى من
 الصواب أن تمتدّ يدّه الى هذا القصر بالاصلاح : سواء كان
 هذا الاصلاح من طريق الرجوع الى وسائل الأجداد أيام
 عظمتهم واعتلائهم ، أو باقتباس ما عند الجيران من أساليب
 القوة ودواعي التفوق

والأخ الثاني زهد بقصر آبائه - لسبب من الأسباب -
 فالتحق بمنازل الجيران ، وانغمس الى أذنيه بما فيها من
 وسائل الإغراء المتنوعة . وما زال سمعه يأنس بما يسمعه
 من ذمّ قصر آبائه ، ووصف المنازل التي قامت الى جنبه
 بجميع المحامد ، حتى أخذ المِعْوَل بيده ، وشرع يضرب
 أسوار القصر بفأسه مرة وبرأسه مرة اخرى ، ثم يرجع عنها

في المساء بلا طائل ؛ لأن الفأس والرأس لم يخلقا لتقويض
دعائم الخلود ...

بين هذين الاخوين أخ ثالث من دأبه التنقل بين
محاسن قصر أجداده ، واستعراض ما يتجسم فيه أمام
ناظره من ذكريات العز ، ومناقب المجد . فاذا استعصى
عليه تحليل أسباب الانحطاط في القصر القديم ، قام يطوف
بين منازل الجيران باحثاً عن أسباب الاعتلاء في البناء
الجديد . وما زال هذا دأبه : لا يحجب الغبار ونسيج
العناكب محاسن بيت آبائه عن عينيه ، ولا تحول عداوة
جيرانه له دون أن يرى بواعث نشأتهم ، وأسباب قيام
دولتهم ، إلى أن تكونت عنده عقيدة راسخة كرسوخ أبراج
ذلك القصر بأن من الواجب أن تصان دعائمه عن عبث
العابثين بها ، وأن يكف معول أخيه عن محاولة التهديم
الذي لا نتيجة له غير إضاعة ذلك المجهود كالهباء . ثم أن

يحمل أخاه الآخر بكل وسائل الاقناع الحكيمة على السعى
 لتجديد شباب ذلك القصر، وإزالة ما يحجب محاسنه ويشوه
 جمال بدائعه، وأن يعملوا جميعاً - كأن أيديهم كلها يدٌ
 واحدة - على مجارة أولئك الجيران في أحدث أساليب
 العظمة والقوة والتقدم، مع الاحتفاظ بتقاليد القصر النافعة،
 وشعائره التي تبقى له معها شخصيته الممتازة في مضمار الحياة
 ذلك مثلنا ومثل دُعاة التجرد: انهم يريدون إزالة
 ذلك البناء الشامخ من أساسه اذا استطاعوا... وإقناع
 الصديق والعدو بأن محاسنه سيئات، ومحامده دنائات...
 وأن جميع ما فيه من ذكريات العظمة والفضائل لم يكن شيء
 منه...

وهذا ما نسميه نحن « تجرداً »، ونفتخر بمقاومة
 الجانحين له، وبيان ما يسيئون به الى الحق بذاته، والى
 العلم النزيه، والى الاجداد في قبورهم، والى الجامعة القومية.

بكل مفاخرها

وإذا دعوناهم الى التعاون على نشر جميع ضروب المعارف
النافعة ، بشرط أن لا يسيئوا الى الامة في عقائدها وشعائرها
بما لا طائل تحته ، ولا دخل له في تقدم الامة نحو الغاية
المشودة من القوة والثروة والتفوق في الصناعة وفنون
العمران ، قالوا : انكم محافظون . . .

وإذا دعوناهم الى التعاضد في تسهيل أساليب تعليم هذه
اللغة وتوسيع دائرة بيانها وإحسان التأليف في مادتها وفنونها
وآدابها ، بشرط أن لا نخرج على قواعدها الثابتة وأساليبها
الجزلة البديعة التي قام عليها تأليف ملايين الكتب ، وأتبعنا
في ثمرات قرائح عشرات الالوف من الشعراء ، واحترمنا
الناطقون بالضاد في جميع أنحاء الوطن العربي الاكبر ، وتكون
اللغة بالشذوذ عنها لغة أخرى ، قالوا : انكم محافظون . . .
وإذا دعوناهم الى أن نكون جميعاً متخافين بخلق الأمانة

والانصاف والوفاء فيما نستنبطه من مادة التاريخ العربي
والاسلامى التي تركها لنا السلف ، فلا نَعْمى عما هنالك
من فضائل تبهر الأنظار بأشعتها ، ولا نظير فرحاً بالهنّة
الصغيرة التي زلت بها قدم فردٍ من أفراد هذه الامة فنصم
الامة كلها بها ، قالوا لنا : انكم محافظون ...

واذا قلنا لهم جنبونا طريق الذلّ والخنوع الذي
تريدون من الامة أن تسلكه : فتذوب في هؤلاء الافرنج ،
وتفني شخصيتها بشخصيتهم ، ووجودها في وجودهم ،
فتزداد بذلك ضعفاً على ضعفها ، وذلك على ذلها ، قالوا لنا :
انكم محافظون ...

نعم ، اننا محافظون . ولكن على كيانتنا ، وعلى حياتنا
المعنوية ، وعلى شخصيتنا القومية ، وعلى لغتنا التي أعجب جميع
المستشرقين بعجائب أسرارها وبدائع جلالها ، وعلى ديننا
الذي كنا أقوياء وأعزّة يوم كنا متمسكين به ، وصرنا ضعفاء

وأذلةً يوم ضللنا عن هدايته ، ومنذ تمسكنا بالخرافات التي
سَطَعَ نوره لتبديد ظلماتها الخالكة
أما التجدد...

التجدد الذي نبقى معه مسلمين حقاً ...
التجدد الذي ينمي في نفوسنا فضيلة الوفاء لأجدادنا ...
التجدد الذي يزيدنا قوةً وثروةً ومنعةً ، ويرفع عنا
ذلةً الخنوع لنير الأجانب ونزعاتهم ونزغاتهم ...
فذلك التجدد نحن دعائه ، والمرحبون به ، والحاضون
عليه : فإذا علمنا بإقدام رجل من بني قومنا على فتح مصنع
ميكانيكي يغنيننا عن شيء من صناعات الأجانب ، وإذا علمنا
بأن شركة من بني قومنا عوّلت على إنشاء باخرة تغني نفراً
من قومنا عن السفر تحت راية الأجانب ، وإذا علمنا بأن
حكومة من حكومات وطننا الاكبر أخذت في تنظيم جنديتها
وإحداث تحسين في أسلحتها ، وتوسيع دائرة معارف بلادها ،

كان ذلك كله روحاً لنا وريحاناً ، واستقبلناه بالبشر
 والترحيب والتشجيع . أما انصراف مدارك اخواننا
 الآخرين ومواهبهم الى تشويه محاسننا الاسلامية والقومية ؛
 حتى تبلغ بهم آدابهم ، وفهمهم المعكوس لروح التاريخ
 الاسلامي ، الى زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يجاهد لاجل الدنيا ، وأن أبا بكر رضي الله عنه كان يقاتل
 لأجل الملك ؛ ومحاولتهم صبغ تاريخنا - بوجه خاص - بلون
 اسود قائم خلافاً للحق واقتنائاً على الواقع ؛ فذلك شيء
 ليس من التجدد في شيء ، وما بهذا تسير الامم في
 طريق القوة والحياة

إذا كان الفوز كل الفوز عندهم في أن يزلزوا عقيدة
 الشاب من شباننا بدينه وقوميته ، ويبعدوه عنهما الى جهة
 هؤلاء الافرنج ولو بالظواهر التي لا يتوقف عليها نهوض ولا
 تقدم ، ثم يريدون منا أن نعد ذلك إصلاحاً وتجديداً

فذلك مما لا يسلم به رجل في قلبه ذرّة من إيمان، ولا
يستطيع السكوت عليه فتي تجول في عروقه قطرة من دم
القومية الطاهر

أيها الإخوان،

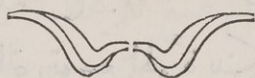
إن كنتم تريدون التجدّد حقاً، وإن كنتم تعرفون
قيمة الوقت وتضنون به أن يذهب في السفاسف، وإن كنتم
ترون السرعة التي يندفع بها أعداؤنا في طريق القوة،
يفدعونا من القشور التي توسع الهوة بينكم وبين جمهور الأمة،
وألقموا من لا يدرك هذه الحقائق من إخوانكم حجراً يمنعهم
من الهذيان بما يؤذي الناس في عواطفهم ومقدّساتهم.
ضحّوهم ولا تتردّدوا، أو أسكتوهم إن كان ذلك في
استطاعتكم، وتعالوا نعمل معاً في سبيل التجديد، فإن
الطريق واسع، وكل من سار على الدرب وصل...

محبّ الدّيمه الطّيب

﴿ وحدة اللغة - في الوطن السامي ﴾

« في العصور القديمة »

استنتج الاستاذ سايس من قراءة الكتابات الاثرية التي وجدت سنة ١٨٨٩ في تل العمارنة بين المنياء وأسيوط أن اللغة الاثرية كانت لغة العلماء والسياسيين في مصر والشام والعراق قبل خروج بني اسرائيل من مصر



قال عبد العزيز بن زُرارة الكلبي :

لقد عجبت منه الليالي لأنه

صبورٌ على عضلاء تلك البَلابلِ

إذا نال لم يفرَح ، وليس لشكبة

ألمت به بالجاشع المتضائل

المرأة العربية

نحن ننزع الى الجمال لأن لنا نسبا عريقا ،
وطريقا عميقا . إذا اثنى عطف الزمان فنحن مطلع
فجره ومبعث نخره . أو التبتست عقد العظام فنحن
حماة شرعتها ، وكما حومتها . بناستحسفت مرة المجد
واستشرقت ذرته . ولنا عقد لوائه ، وتأمل بناؤه .
فاذا ابتغينا الحياة سنية ، وابتعثنا الا مل جنيا ؛ فلسنا
بغاة نصفه معدلة ، وإنما هو ميراث سلبناه في غفوة
الليل ، وغلس الظلام . فنحن ننزع عنه شرك العوائق
ونزد دونه كيد الخطوب

تلك صفحة من صفحات تاريخنا الذي نعتز به ،
ونطرب له ، ونستنشى الرجاء منه . ولعلها أحفل

الصفحات بالعظات ، وأجمعها للعظام . وآملها بنبل
الخلق ، وسناء الحياة

تلك هي حياة المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها
حياة العظمة الوادعة الرائعة ، والنفس الأبية النقية
تلك هي المرأة التي يحدث عنها المؤرخ المنقر
الانجليزي العظيم (كلاي Clay) - مما استشفه من
اطلال بابل - أنها كانت منذ أربعة وأربعين قرناً
تجاذب الرجل سياسة الأمة ، وولاية الأمر ، وجد
العمل ، وشئون الحياة

تلك هي المرأة التي وثب بها الاسلام ووثبت
به . وكان أثرها في تكوين رجاله وتصريف حوادثه
أشبه ما يكون بأثر الغدير الهاديء الفياض ،
في زهر الرياض

يريد نسائنا أن ينهضن . فهن يبتغين
 الوسائل ويتلمسن الخطي . وما لهن لا ينهضن ؟ ومن
 ذا يذودهن عما شرع الله لهن ؟ وهل هن الا منابت
 حماتنا ، وأساة جراحنا ، وبناة دولتنا ، ومنار دعوتنا ،
 ومثار قوتنا ؟ وهل نحن وإياهن الا كجناحي النسر
 الصاعد : اذا هيض أحدهما خفض الآخر ، فيصبح
 لا يجد في الأرض مقعداً ، ولا في السماء مصعداً ؟

لينهض النساء ماشئن أن ينهضن ، ففي نهوضهن
 نهوضنا وبلوغ غايتنا . ولكن ليحذر الآخذون
 بيد المرأة والداعون الى نهوضها التواء القصد ،
 والتباس الطريق ، فينالها الزلل ، وتلج بها العثرات ،
 حتى يقول قوم : لقد كان ما كانت فيه خيراً وأبقى
 ألا وان من التواء القصد ، وضلال الطريق ،

أن ندع نساءنا يتخذن من المرأة الأوروبية مثالا
 يحتذينه ، ويمعن في التشبه به
 نحن قوم تحتكم بنا أمزجتنا ، واسلوب حياتنا ،
 وأجواء بلادنا ، وتكوين طبائعنا ، ونظم شرائعنا .
 فمن الظلم أن نقول لنسائنا : خضن ثبج البحر واقهمن
 شعاف الجبل ، وكن نساء أوربيات ، ترين مايرين
 وتدعن ما يدعن . ذلك تكايف لاقدرة عليه ولا
 خير فيه

نموذ بالله أن ننكر على المرأة الأوروبية وفر
 فضلها ، وسماحة عقلها . فذلك مالا نجد السبيل الى
 جرده والانكار له . ولكننا ننكر عليها أعراضا قد
 لا تبتئس بها ، ولا يآبه لها من حولها . على أنها مما
 يحز المفاصل ، ويستثير الغوائل . وهي اذا نقلت اليها

كانت أشد وأفتك . ونخشى اذا حملنا نساءنا على
الأسوة بنسائهم أن تكون تلك الأعراض هي
الأولى والآخرة

لا أكذب المرأة الأوربية فليست بالمثل الاعلى
للمرأة العظيمة . فان قيل هي كاتبة حاسبة ، وصانعة
بارعة ؛ قلنا لم تزد أن دعمت حياة المادة وزادتها
نوطا جديدا . ولو كان لها أثر نافذ في الحياة لنسخت
عبادة القوة ودال سلطان الآثرة . ولأبصرت القوم
يبادرون الى عون الضعيف ، وغوث اللهيف . ولما
استمعت أنه المظلوم تكاد تتفطر لها السموات وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا

أجل بصرك بين أعطاف هذا العالم وأطرافه ثم
انظر هل ترى الا رجلا مغشيا بالقل أو مخنيا على

الضعيفة؟ وهل تجد الامراة مطوية على كبد حرى أو
 مهجة صرى؟ وهل تبصر الاوانرا وموتورا وقاهرا
 ومقهورا؟ وهل تحس بين الالفاء والقرناء باخاء
 صاف وود غير مدخول؟ وهل تعلم في القوم الا
 الخلق المضطرب والخلّة المموهة . ويداً تمسح شعث
 الكذب وتدمي قلوب الشعوب . وفماً ينهل من الدم
 ويشكو الاوام ! فاين يد المرأة وأين أثرها؟ وهل
 لغير تهذيب النفوس وتطهير القلوب خلقت المرأة؟
 لكل ذلك أناشد نساءنا أن يسدن الحجب
 بينهن وبين نساء أوربا، ففي أمهاتنا الاوليات فضل
 وغناء . أولئك اللواتى نستنّ عن طيب أعراقهن وكرم
 اخلاقهن . وتلك دماؤهن تترقرق بين جوانحناء وأعطاف
 قلوبنا . فأما ما نحن فيه من مظاهر النوء بالواجب

والنكول عن الجسد ، فانما هو صدأ عارض وغشاء
 مستحدث ألقاه علينا تطاول الزمن وتتابع الحادثات
 وما أصابنا في سبيل ذلك من فداحة الظلم وذل الاسار
 ففي سبيل الكمال المطلق ، والحياة الخالدة ،
 أسوق حديث المرأة العربية ، لا الى النساء فحسب بل
 اليهن والى الرجال معهن ، فان صلاح كل من الفريقين
 لا يقوم الا على صلاح صاحبه ، والتجاوز له عن حقه
 الذي شرع له . وسيعلم الناس مبلغ تلك المرأة في عهد
 جاهليتها من قوة النفس وحرمة الرأي وعزة الجانب
 ونبل الخليفة . وكيف انتهى بها الاسلام الى أبعد
 مدى من الحياة ، ونهج لها أوضح سنة من الفضائل ،
 وألبسها أحسن لبوس من جلال الكمال ، وجمال
 الخلال

الشيخ عبد الله عفيفي

فقي العرب

فتى العرب

- شِكاةٌ مرسلّة الى العالم العربي -

قَضَيْتُ شَيْبَتِي وَبَذَلْتُ جَهْدِي
فَلَمْ تَكُنْ الْحَيَاةُ كَمَا أَرِيدُ
إِلَى كَمْ أَسْتَحْثُّ النَّفْسَ عَزَمًا

وَكَمْ أَسْعَى ، وَغَيْرِي يَسْتَفِيدُ ؟
نَهَضْتُ ، قَلِيلَ أَيِّ فِتْيٍ ! فَلَمَّا

خَبَرْتُ الْأَمْرَ أَعْجَبَنِي الْقَعُودُ
وَإِنِّي - بَعْدَ مَجْهِدَةٍ - وَقَوْمِي

كَضَارِبَةٍ وَقَدْ بَرَدَ الْحَدِيدُ
وَحِيدٌ بَيْنَهُمْ ، وَلَعَلَّ يَوْمًا
عَصِيًّا فِيهِ يَفْتَقِدُ الْوَحِيدَ

لَنَا فِي الشَّرْقِ أَوْطَانٌ ، وَلَكِنْ
تَضَيِّقُ بَنَّا كَمَا ضَاقتْ لِحُودُ

تَنَازَعَ أَهْلُهَا فَلَكَ حَزْبٌ
رَحِمَى ، وَلِكُلِّ مَمْلَكَةٍ عَمِيدُ
تَقِيمُ بِهَا عَلَى ذَلٍّ وَفَقْرٍ
وَنَظْمًا لَا يَسُوعُ لَنَا الْوَرُودُ
أَكَاذِبُ السِّيَاسَةِ يَتَنَاتُ
تَكِيدُ بِهَا الْحُكُومَةُ مَا تَكِيدُ
وَعُودٌ كُلُّهَا كَذِبٌ وَزُورٌ
فَكَمْ وَإِلَامَ تَخْدَعُنَا الْوَعُودُ ؟
إِذَا مَا الْمَلِكُ شِيدَ عَلَى خِدَاعٍ
فَلَا يَبْقَى الْخِدَاعُ وَلَا الْمَشِيدُ
وَمَنْ لَمْ يَتَّخِذْ مُلْكًا صَحِيحًا
فَلَا تَغْنِي الْمَالُكُ وَالْحُدُودُ
وَقَالُوا دَوْلَةٌ نَشَأَتْ حَدِيثًا
تُؤَيِّدُهَا السِّيَاسَةُ وَالْعُهُودُ

كذبتم ما لنا في الأمر شيء
 فقولوا إننا شعب عبيد
 وقالوا أمة نهضت تداعي
 بحق كاد طالبه يبيد
 تفرق أهلها ، ومضى بنوها ،
 وفي أرواحهم عزم عتيد

* * *

ألا ما للمشارك في اضطراب
 وما بال النوائب تستعيد
 أعادت كرة التاريخ طوراً
 فدان من الألى مبادوا المسود
 ودالت دولة جرّت وبلاً
 عليه وعاقبا الجهد الجهد
 تمخضت الحروب فكان يوم
 عليه حوادث الآتي شهود

وما بال الجزيرة لا نظام
يتم بها ولا رأى سديد
تضجُ بها الخواضر والبوادي
وتختلُ الخزونة والنجد

أرى الأمل الذي نحيا عليه
أضاء من الصباح له عمود
خذوا بنفوسكم طرُق المعالي
فدهرُكم عِصاميَّ عنيد
وجرح الشرق يضمده بنوه
وهل يتلاءم الجرحُ الفصيد
نيامٌ أغرقوا في النوم حتى
أشيع بأنهم شعبٌ بليد

أرى الحرّية اختضبت دماءً
وقد خفقت لطالبها بنودُ
وأقسمُ أنْ عاشقها زعيمُ
بخطبتها ولو قطع الوريد
رخيصٌ كلُّ ما بذلوه فيها
ولا تغلو النفوسُ ولا النقود
إذا جعلت لها الأرواحُ مهراً
فانْ لمجدها كتبَ الخلود
يسوم المجدُ طالبةً بغال
ولا يطفئ به الثمنُ الزهيد
إذا سهلَ النزولُ إلى حضيضٍ
يشق إذاً إلى القمم الصعود
محمد الراسمي

بغداد



النظم والشعر

ما بين النظم والشعر

(خطرات)

ما عرف الخليل الشعر إذ قال انه الكلام
الموزون المقفى. ولكنه نظر اليه من جهة بنيته
وقوافيه ، فعرف القالب الذي يفرغ فيه ، وذلك
هو النظم

نعم انه عرف النظم وحده ، وبقي الشعر على
حدة ، ولو كان الشعر كما قال كانت الشاعرية بين
القافية والوزن لا في الديباجة والمعنى ، ولكن كل من
وضع قافية وأقام وزنا شاعرا ، ولضاق بعدئذ رحب
الفضاء بعداد النجوم المتسمين بسمه الشعراء

واعلم تعريف الخليل هو الذي حدا جماعة
النظامين على النظم فما يكاد أحدهم يقف بهذا الباب ،

ويلم بالخفيف والثقيل من الاسباب ، حتى يغامر في
النظم بحسبه شعرا ثم يعن فيه ما يعن وكلما حاول أن
يقرب منه ابتعد

ولقد تقرأ له مائة بيت في غرض واحد فلا
تشم في تلك السطور عبقا من المعاني الشعرية ولا تلمح
فيها شيئا من جلال الشعر

يطلع عليك ابداع أولئك بيانا بأسطوار في
شكاية الهوى فاذا نفضها على مسمعك مر به منها
الفاظ متنافرة شدة الى أوتاد من الوزن وثاقها ، ورأيت
ديباجة كأنها الطلل البالي ، وبهرت بالخيال يظل يساور
صاحبه فأونة تحت قدميه وأخرى الى أهدج جانبيه ،
لا يفنى هذا النظام اذا استقام له الوزن وظفر بالقافية
أن يرتفع بأسطواره عن مرتبة اللغو ولا به ان يبدعك

بمعنى بديع أو يرووكم بيت ترتع ألفاظه في نفسك أو
تشيع معانيه فيها

ولو كان شاعراً كما زعم لك لا طلعك من قلبه
على موضع ناره، وأسمعك منه رنين أوتاره

ويحييئك آخر بكلام موزون مقفى في الحماسة،
فاذا جلس اليك طفق يرميك منه بما يغري بك
الكرى، ثم تقلك على جناح من خياله الى أحد
القطبين فافترقما وكلاكما في مكانه قائم

ولو كان شاعراً كما يقول لهز من قلبك وترا
جامدا، وابتعث من عزمك ما كان خامدا، واقتادك
بمحاد من شاعريته الى السبيل التي يريد

ويلقاك ثالث الجماعة بثالثة الاثافي في وصف
الحرب وهو لها، فاذا أعرته أذنك سمعت براعة مطلعه

عتاب حبيب أو شكوى رقيب ، فاذا جاوز المطالع
وانحدر الى ما يليه لم يزد على ان يريك صديقين
يتعانقان لا جيشين يقتتلان

ولو كان شاعراً لدرج بنفسك بين مسلّ
السيوف ، ومسيل الختوف ، وخاض بها من شعره
بحراً من الدم ، ثم مشى بها على جسر من الاشلاء
لقد جد النظامون حتى هزل الشعر ، ولو أن
بعض الذين سمعنا نظمهم وقفوا إلى الصمت حيناً
وقيض لبعض الذين صمتوا اليوم ما يبعثهم على
القول ، لصغينا من شعرهم الى مثل تغريد البابل
في الحمايل النضرات

ان بين النظم والشعر أن ذاك وزن وتفعيل ،
وسبب خفيف وآخر ثقیل ، وهذا تصوير لما تهش له

السريرة من حكمة ، ويخطر على القلب من أمنية ،
ويسكن اليه العقل من حقيقة ، ويتعلق به الخاطر من
خيال ، ويأخذ بعنان النفس من كمال

ومن أراد أن يتميز ما يمر بسمعه من القول
ليعرف أشعر هو أم نظم ، فان شعر ان في كل بيت
من معانيه محيّا جميلا يشرق من نافذته ، وحسنًا
يتفرق على قافيته ، فلم يمالك ان يهش له ويضطرب
وينقاد الى الشاعر بزمام ، فذلك هو الشعر

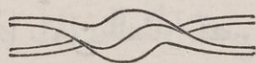
وان مر به القول فلم يحدث في نفسه من الاثر
الا مثل ما يحدثه مر الطائر في الهواء ، ولم يجد فيه
من روعة الشاعرية ما يشغف به القلب حنانا ، او
يصيب من النفس مكانا ، فذلك هو النظم

غفرانك اللهم ، أينطق الاعرابي وهو على غرارته

الاولى بالبيت من الشعر فيؤانس به غزالا نافرا ،
 ويعطف به حبيبها اجرا ، ويريك من السحر المبين
 عيوننا ، ويطلع من نظراتها سيفا مسنونا ، ويستثيب
 به نفس المذنب فتضل المآثم ساحة تقاها ، ويثوب
 بها الى هداها ، ويسلى به الغريب في غربته ، ويخرج
 المليك من وقار الملك وهيبته ، ويناجي به عافي الربوع
 فتجيبه آثارها ، وتكلمه ملاعبها وأحجارها ، ويخلق
 به من الغصن قدأ ويصور به من الورد خدا ، وكان
 في لسانه قوة من السماء ، تريك الاشياء كما يشاء ،
 ويحاول العصري الناشيء في حجر الحضارة ، المتقلب
 في صنوف النعيم أن يقول فيكبو به جواده في
 أول الميدان ، فاذا أمن العشار قصر فلم يبلغ مبلغ ذلك
 الاعرابي في فنون الشعر ولم يشق له غبارا ؛ !

ألا يعلم أولئك الذين زعموا الشعر قافية ووزنا
 وليس لهم منه الا الضرب والتقطيع أنهم في واد والشعر
 في واد آخر، فاذا كان بهم أن يحسنوا الى أنفسهم والى
 الناس فلم ينزلوا حيث أنزلتهم الفطرة ، ولا يمالجوا الا
 ما وجدوا من أنفسهم عليه القدرة، وليعفوا آذاننا من
 اجتماع ما يسمونه شعراً وما هو من الشعر في شيء ،
 ثم ليخلوا السبيل لأولئك الذين اذا شعروا دعوا
 الشعر فأجابهم عن كُتب ، وأعادوا الى دولة الادب
 جلالها الذي كان لها على عهد العرب .

محمد صادق عنبر



نوح العندليب

نوح العندليب

« Arabische Dichter der Gegenwart » نقلًا من
تأليف الاستاذ Georg Kampffmeyer

دع العندليبَ على غصنه
يرددُ على الغصنِ احزانهُ
فلم أرَ في لحنه كلفةً
تهجّن - ان ناح - ألمانه
لئن دَوَّنَ الناسُ أشعارهم
لقد جعل الروضَ دِيوانه
وإن قيَّدَ الوزنُ أفكارهم
لقد أطلقَ الشدوُ أوزانه
كتمت الشجونَ عن العندليب
فراح يبدُّك أشجانه

وأخفيت عنه دموع الجفون

وقد بلل الدمع أجفانه

فهل شطَّ عن وكره جاره

فأصبح يندب حيرانه

أم الباز أودى بخلائه

فودَّع بالنوح خلائه

أم الريح هبَّتْ بأفئانه

فزلزلت الريح أفئانه

فيالك من مُعْنٍ في الحنين

ألم يشهد الناس إمعانه

أتبكي العنادل أوطا نها

ولا يندب المرء أوطانه

سفيق جبرى

دمشق

﴿ الكاديون والمقاييس ﴾

روى المقتطف (١٤ : ٢٧٩) أن الكلدانيين - سكان العراق القدماء^(١) - سبقوا الناس أجمع إلى استعمال الحساب العشري في المقاييس والموازين ، كما استعملوا الحساب الاثنى عشري في قسمة السنين والأيام ، والستيني في قسمة الدائرة والساعة والدقيقة. واشتقوا المكيال من مكعب الذراع كما اشتق الفرنسيون الكيلو غرام من مكعب الدسي . ومن الغريب أن المتر الفرنسي أقصر من مضاعف الذراع الكادية السلطانية بنحو عقدتين فقط ، والكيلو غرام أثقل من المنة الكادي السلطاني بنحو قمحة او قمحتين لا غير



(١) أنظر بيان أصل الكلدانيين في الزهراء ص ٢٢٣ من السنة الثانية * ورسالة (انجاء الموجات البشرية في جزيرة العرب) ص ٧

و يجب أن تبقى كذلك

ويجب أنه تبقياً كذلك...

قال الشاعر الهندي رابندرانات تاغور لكاتب الايطالي أولدوسوراني :

«أعتقد دائماً أن المدينتين - الشرقية والغربية - تستطيعان أن تبقياً متميزتين الواحدة عن الأخرى ، ويجب أن تبقياً كذلك . وبالوقت نفسه يجب أن تكمل كل واحدة منهما ما في الأخرى من نقص ، وأن تتلاءم معها

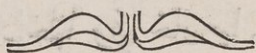
» اذا كانت مصيبة الحرب كافية لتُعرب للغرب عن عواقب القلق الداخلي والخارجي الذي لا يدوم الى الابد ، فسيأتي يوم تدركون فيه أن هذا الميل للمنافع الخارجية ، وتكديسها ، لافائدة منه - فضلاً عن كونه خطراً - حينئذ تشعرون بحاجتكم الى السلام الحقيقي ، والى تنظيم ما في بلادكم وبيوتكم ونفوسكم من اضطراب ...

» حينئذ تشعرون أن كثيراً مما كنتم تحسبونه صالحاً

هو في الحقيقة غير صالح ، بل هو قذارةُ الاجيال المتراكمة ،
 فتهمضون لتطهيرها ، وتستريحون مما يضايقكم ويعرقل
 مساعيكم اليوم . ومتى بلغت تلك الدرجة انتقلتم الى أفق من
 آفاق نفوسكم - في داخلها وفي خارجها - هو أرض الميعاد
 الحقيقية ، فتبنون عليها ، وتزرعون فيها بذور المواسم السعيدة
 المقبلة ، وتبلغون مدنيةً أرفع شأنًا وحياةً أسعد حالاً لانفسكم
 ولمن تجاورونه

« ان أمريكا أبعد جداً من أن تكون مصدر المعونة
 في العمل الضروري للتطهير والتجديد ، لأنها فريسة
 المساويء التي تهيج أوروبا . وهي منهكة بملاذ هذا العالم ،
 ويمكن أن يصدق على غناها قول السيد المسيح عيسى عليه السلام
 لَأَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ مِنْ سُمِّ الْخِيَّاطِ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ
 غَنًى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ

«ان أمريكا ليست حرّة. ونحن في الهند - وان نكون
تحت سيطرة أجنبية أكثر حرّية من الامريكيين ، لأننا
نتمتع بحرية الرّوح ...»



﴿ السياسة ﴾

يقول غاندي الزعيم الهندي : « ليست السياسة ذلك اللّهو
كما يفهمها الناس ، وانما هي توسيع دائرة الفضائل المنزلية حتى
تشمل الوطن ، وهي - في الوقت نفسه - وسيلة لتجديد
الروح في الوطنيين »



بني يعرب

بني يعرب!

أَجْنَتُمْ رُكُودًا : فَأَيْنَ الْهَيْمَمُ
 وَأَيْنَ الْحِفَاطُ وَأَيْنَ الشَّمَمُ
 وَأَيْنَ الْإِبَاءُ إِبَاءَ الْجُدُودِ
 وَأَيْنَ الْوَفَاءُ وَأَيْنَ الشِّيمِ
 أَلَسْتُمْ إِذَا الْخَيْلُ ضَاقَتْ بِهَا
 صُدُورُ الْفِيَّافِي لَدَى الْمَزْدَحَمِ
 لِيُوثَ شَرَى صَهَوَاتُ الْجِيَادِ
 مَرَابِضُهَا وَالْعَوَالِي أَجْمَعِ
 نَهَضُوا إِلَى الْعَزِّ حَيْثُ الْقَنَاسِ
 تَمِيسُ وَبَيْضُ الظُّبَا تَبْتَسِمِ

نهوضاً الى العزّ في مقنب
 يرفُّ على حافتيه العلم
 فلا صبر أو تنجلي ، والرءوس
 كأن على الارض منها أكم
 ولا صبر أو تنجلي ، والدماء
 تسيل على الارض سيل العرم
 وحتى تدين رقبُ العدى
 لاسيافنا أو تطير القمم
 فهل نختشي عدداً في العدى
 وشملُ الوفاق بنا ملتئم
 يفوت العزائم خوض الغمار
 الى العز ما لم تثرها الهمم
 وينبو حسامُك في غمده
 فان نزع الغمد عنه حسم

قفوا تحت ظلّ القنا موقفاً
 جيوشُ المنايا به تزدحم
 علي ضميرٍ تمخطى الرؤوس
 بغير الكواكب لا تعصم
 وخوضوا الى العز ليجّ الردى
 فإما الحياةُ وإما العدم

المحرم ١٣٤٥ هـ

الحوماني



الحج

الحج

قرأنا في مجلة النهضة النسائية (٤) :
 (٢٣٠) مقالة بتوقيع الأئمة وداد صادق
 عنبر تم على القلم البليغ الذي ينشئ به
 والدها الفاضل فصوله الممتعة ، ورسائله
 النافعة . وهذه هي المقالة :

سيدتي الرئيسة الفاضلة ،

حال بني وبين مراسلة المجلة في الشهر الفارط مرض
 عاقني كرهاً أن أكتب وإن أقرأ عامة ذلك الشهر ، فما
 ألمت فيه يداي بقلم ولا صاحفت عيناي سواداً في
 بياض ، فكنت في تلك الأثناء أشبه حرّة بسجينة
 لأن المرض تعطيل للحرية فهو سجن لها ، وإن كان
 مفتاح هذا السجن في يد القدر لا في يد القضاء
 ولقد بصرت وأنا مغمضة العينين بما لم أكن

أَبْصُرْ بِهِ مِنْ قَبْلِ ، بَصُرْتُ مِنْ خِلَالِ الظُّلَمَةِ ، بِنُورِ
الْقَلْبِ ، إِلَى أَيْ مَدَى تَبْلُغُ الرَّحْمَةُ بِقَلْبِ الْأَبُوَيْنِ ، فَقَدْ
كَانَ بَوْدَهُمَا أَنْ يَمْنَحَانِي نُورَ أَعْيُنِهِمَا لَوْ مَلَكَ أَنْ يَمْنَحَا
وَمَلَكَتْ أَنْ أَقْبِلَ

وَتَبَيَّنَتْ أَنَّ النَّظَرَ هُوَ وَحْدَهُ الْجَارِحَةُ الَّتِي يَحْسَبُ بِهَا
الْإِنْسَانُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ رَحْمَةٍ وَقِسْوَةٍ وَحُبٍّ
وَبَغْضٍ وَحَسَنٍ وَقَبِيحٍ إِلَى آخِرِ فَهَرَسِ الْمُتَنَاقِضَاتِ !
وَكَانَ يُصْبِرُنِي عَلَى هَذِهِ الْحِمْنَةِ أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ أَرَدْتُ
أَوْ لَمْ أَرَدْ ، فَكُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِمْنَةِ الَّتِي تَحْزَنُ فِي النَّفْسِ
حَزَنًا لَوْ طَلَبَ الْإِنْسَانُ دَوَامَهَا لَمَّا دَامَتْ لَهُ لِأَنَّ
كُلَّ شَيْءٍ إِلَى مَدَى وَانْتِهَاءٍ ، وَلَوْ اطَّرَدَتْ حَالَةُ بَعِيْنِهَا
وَاتَّسَقَتْ لِبَعْضِ النَّاسِ لِبَقَى بَعْضُهُمْ أَشْقِيَاءَ مَدَى
الْحَيَاةِ وَبَعْضُهُمْ سَعْدَاءَ حَتَّى الْمَوْتِ ، وَمَعَاذَ الْعَدْلِ

الالهى أن يكون ذلك

وأذكر أنى - ساعة صحت عيناى من الرمد
 وفتحتهما - أحسست كأنى قفلت من سفرة بعيدة
 الشقة ، كثيرة المشقة . بل أحسست كأنى وجدت
 نفسى بعد أن كنت فقدت - اقراة شهر ، ففرحت
 واستخفنى الفرح ، فمرفت لماذا تطرب أمة ما حين
 ترتفع عنها الوصاية أو الحجر أو القهر فى أى صورة
 كان ، وتصبح حاكمة نفسها بنفسها ؟ انها تطرب
 ويستخفها الطرب ، فتهتف ، لأنها تجد نفسها بعد
 فقدانها . واذا كان الاستعباد فقدانا ، فان الحرية
 لا تعدو ان تكون وجدانا

وقد حمدت الله أن اقترن شفائى وعودة
 السيدة الرئيسة الفاضلة من حجتها المبرورة ، ولشد

ما تمنيت لو كنت معها أسرح النظر في تلك البقاع
 التي فجّ فيها نور النبوة كفجّة الشمس أول شروقها -
 وكانت مغدى ومراحل الوحي ، وكانت ميدان الصولة
 الحق في ذات محمد ﷺ على الباطل في ذوات الأصنام
 التي كان العرب ينحتونها حجارة وينصبونها حجارة
 ويعبدونها حجارة ، تلك البقاع التي خضبت بالدم
 الزكي : دم حماة الحقيقة من السلف الصالحين الذين
 فنوا ليقبوا ؛ وان فناء في الحق هو - كما قال حجة
 الاسلام في عصره محمد عبده - عين البقاء

أجل ، لشدّ ما تمنيت لو اجلتُ عيني في تلك
 البقاع فان مرآها يهزّ النفس هزّاً بما يبعث فيها من
 الذكرى والحنين والاعتبار ، بل إن مرآها ضرب من
 ضروب التربية السامية لانه ينشئ فيما بين جنبي

الرائي أنبل نخر وأشرفه ، إذ يذكر أن العرب الذين
 خاطوا - بابر من الرماح وخيوط من الأعنة - ثوب
 هذا المجد الذي يبلى هذا الدهر وهو لا يبلى ، ما وقفوا
 إلى ذلك إلا باخلاقهم تلك الأخلق التي غزوا بها مالم
 تغز سيموف الفاتحين منذ أشرع أول رمح في الأرض
 إلى أن يسقط آخر منطاد من حرم السماء . ويذكر
 أن على تلك الرمال - التي تتلهب في الهاجرة - قامت
 للحميفية السمحة دولة أظلت في مدى ثمانين عاما مالم
 تظل أطول الدول عمراً في التاريخين القديم والجديد
 في ثمانية قرون ، فيوقن أنه لا صلاح لعاقبة من هذه
 الأمة إلا بما صلحت به أوليتها

هذا إلى أن الحج ركن من أركان الدين من حكمته أن
 يرقق القلوب ويصقلها ويصلحها لتلقي الفيض الإلهي

فانه متى صالح القلب صالح الانسان ، لان الانسان
تفصيله أجل في حبة ودم منهما يكون القلب

ومن حكمه أنه علاج لطيف لمزاج الارستقراطية
لأنه جمع للملوك والسوقة في صعيد واحد ، والزام
لهم أن يكونوا طرازاً واحداً ، وتذكير للناس جميعاً
أن من يحملون التيجان على رؤوسهم ومن يحملون
السلال عليها سيستوون تحت الارض استواءهم على
ظهرها ، حينئذ وحينئذ تخف سورة الارستقراطية
التي كانت أمس ، كما هي اليوم ، وكما تبقى في الغد ،
عوجاً لا استقامة لهذا النظام إلا به

ومن حكمه أن يتعرف المسلمون بعضهم لبعض

ويقتالوا ويتبادلوا الرأي فيما يصلح من أمر دنياهم
 وهل كان الحج الا مؤتمراً عاماً وان غفل المسلمون عن
 ذلك أحقاباً طوالاً

وإذا كانت هذه الفريضة قد فاتتني في هذه
 السنة فاني آمل ألا أفوتها في تاليتها، وهذا الامل هو
 الذي يفتأ حدة حزني، واكبر ظني أن الامل تسليمة
 الهية للمرء تصبره على ما يكره قليلاً، ليستمتع بما
 يجب طويلاً

وأحسب أن الحياة لا أمل معها صورة حية للموت
 فانك لا ترى الا آيس ولا تسمعه الا حسبت أنك
 ترى محتضراً وتسمع حشرة ...

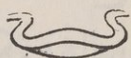
بل أذهب الى أبعد من هذا فاذعم أن اليأس
 فن من الموت، كما أن الامل هو ائمن عنصر في مادة

الحياة أو هو الأكسير الذي يُذرُّ على الحياة فيحيل
معدنها ذهباً نضاراً

وما رأيت قط فيما يتواصفه المبتلون من صنوف
البلاء بلاء أوجع للنفس وأجفع لها وأذهب بها من
بلاء اليأس ، اذ لا تكون الدنيا في نظر الآيس الا
قبراً مترامياً لا تكون الحياة معه الا مراناً على الموت
وما أحرى الآيس ان تسقطه مصلحة الاحياء من
عداد الاحياء !

فالانسان بخير ما أمّل ، لان الامل ينبيه فيه
جميع قواه ويبعثها فيما خلقت له فتنبعث آثارها جليلة ،
والجماعة بخير ما أمّلت لان الامل يظهر خصائصها
ويشجذ ملكاتها ويقوي شخصيتها ، فتكون وهي جزء
من أمة كأنها أمة قائمة برأسها ، والامة بخير ما أمّلت

لان الامل يطمح بها الى العلاء ، ويصبرها على المكاره
 التي تحف بكل جنة في الدنيا ، ويغريها بكل عزيمة
 حتى لا ترى في المصور الجغرافي العام الا البقعة التي
 تميزها بلونها....



— نفس الزاهد —

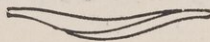
قيل لرجل عليه جبة صوف متخرقة وقدماه حافيتان :
 — لم لا تسأل نعلًا يقيك الحفا ؟

فقال : — يا أخي لرد امس بالحبال ، وحبس عين
 الشمس بالعقال ، ونقل ماء البحر بالغربال ، أهون من موقف
 السؤال ، وارتجائي من الخلق النوال

ثم خرج الى صخرة في البلد مكتوب عليها :
 « كل من كد يمينك وعرق جبينك ، فان ضعفت
 نفسك فاسئل المولى يعنك »

الاجرام السياسي

أسفي على عهد به
 ويسومه أقسى الهوا
 باسم السياسة حُلَّ أ
 حتى تبرأ كل ذي
 كما يصون حياته
 أسفي على عهد به
 ينجي الجبان على الجريح
 ن فيقتل الخلق الصحيح
 إجرام والعيش القبيح
 فضل من الفضل الصريح
 كما يريح ويستريح
 إنكار بطرس للمسيح (١)
 أبو شادي



(١) تظاهر اخواري بطرس بانكار علاقته بالسيد المسيح انتقاماً

البحر الاحمر

أمس واليوم

كان مصدر المجادة لامتتنا ، ومنبع السعادة لأجدادنا ،
حينما كانت الكلمة متحدة ، والغاية واحدة . ذلك البحر
الذي أصبح اليوم وليس لنا فوقه راية ، ولا في مصيره رأي ؛
منذ تخاذل العرب ، وانقسموا على أنفسهم ؛ حتى مكّنوا
العلاج من دوس أعناقهم ، ومن إرغام أنوفهم في عقر ديارهم .
فاصبحوا فيها غرباء ، بل خَوْلاً أذلاً . . . اللهم إلا في البقية
الباقية لنا وسط جزيرتنا العربية المقدسة . . .

البحر الاحمر : الباخرة جنوى ١١ المحرم ١٣٤٥

أحمد زكي باشا



النبي محمد
صلى الله عليه وسلم

النبي محمد

﴿صلى الله
عليه وسلم﴾

هدمت أوهام القديم محرراً
أيقال دينك ملؤه الأوهام ؟
وشرعت للعقل الحكيم سياسة
ضمنت بقاء جلالها الأيام
بُنيت على النفع الأتم وكل ما
للعلم ، فالعلم الصحيح قوام
عقل كعقلك لن يُبيح جهالة
أبدأ ، فكم سطعت له أحكام
الشمس بعض شعاعه وروائه
وله على سرر الضياء دوام

تمضي القرونُ ولن يزولَ حديثُهُ
 فحديثه الاشعاعُ لا الاظلامُ
 تفسيرُهُ شرحُ الذي يقضي به
 العلمُ والابداعُ والاقدامُ
 يهادمُ الأصنامَ دينك قدرُهُ
 أن لا تمتَّ لوحيه الأصنامُ
 بين الذين تعصبوا وتقهقروا
 وحجاك يا علم الشعوبِ خصامُ !
 هم يحسبون الدهرَ ليس بسائرٍ
 ودليلُ شرعك للزمانِ إمامُ
 آياته بنتُ الفخارِ ولم تنزلْ
 تسعُ الذي ترضى به الأفهامُ
 من أنكر العلمَ الصحيحَ فدينه
 وهمٌ ، وليس لمثله إسلامُ !
 ابو شادي

مصر للحضارة

ان شعار « مصر للحضارة » هو شعار قومي ينطبق على نشأة مصر القديمة حيث أثبت الاستاذ العلامة الدكتور اليوت سميت أن الحضارة المصرية القديمة هي اصل الحضارة في العالم كله ، كما انه أليق وأجدر شعار بتعاليم القرن العشرين ونزعة التقدم البشرية وعلى سبيل المثال نذكر ان شعار فرنسا هو : « الحرية والاخاء والمساواة »

وشعار سويسرا : « الفرد للجميع والجميع للفرد »

وشعار بلجيكا : « ان للقوة بالاتحاد »

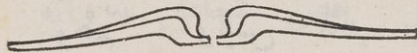
وشعار انجلترا : « من كان حارسا لا ينام »

وشعار هولندا : « نكافح حتى نفوز »

وشعار ايطاليا : « الخلود والجمال والافتداه »

أما الشعار الخلق بمصر ام المدنية وواسطة عقد الشرق بالغرب فهو الشعار الجامع الوضاء السالف الذكر ، فما خابت امة تبني رفعتها على اسباب الحضارة من مادية وادبية ، بل من حق قدرها حتما أن تميز

ديوان « الشفق الباكي »



قلعة حماه

قلعة صماه

أشرفت في بهرة الحي الأمين
 وسمت بين ربوع الصامتين
 نطقت وهي معرأة الذرى
 فهي بالصمت تبدئ الناطقين
 ما لها من بعد ما كانت حي
 أصبحت مرعى الذئاب العاشين
 إن من يذكر منها مجدها
 يتولى وهو بالقلب الحزين
 ويرى الأحداث في كشبانها
 ماثلات ترقب الغيب الكنين
 ولها إمّا ترات في الدجى
 صور شتى ترزع الناظرين

قم على السفح وشاهد منظرًا
 يبعث الوجد ويرضي الشامتين
 جلته روعة ممزوجة
 بأفانين من الداء الدفين
 وعلى الوادي جلال قائم
 في ثناياه عجم مستبين
 وتأمل رهن الحدي ضيق
 بعد أن كان مليكا لا يدين^(١)
 كم تعادت خيله حاملة
 أسد خفان الى الحرب الزبون
 داره أضحت خلاء وانمحت
 عينا حتى كان لم يك عين

(١) هو أبو الفداء اسماعيل بن دلي ملك حماء وصاحب التاريخ

لَيْتَ « إِسْمَاعِيلَ » حَيٌّ فَيَرَى
 وحشة الدار ونومَ القاطنين
 ساد في أرجائها صمتٌ ولم
 يخلُ من ركز المنى هذا السكون
 تلسم الدار وهذا رسمها
 هدمتها بغتةً أيدي المنون
 بعثرت رِمانها كفض الشقا
 فجرت بين سهول وحُزون
 قلتُ - لما أن تراءتُ طللاً
 دارساً - قولَ أميرِ الشعراء
 « يَمَحِي المِيتُ وَيَبْلِي رَسْمُهُ »
 ويغول الربعَ ماغالَ القطين^(١)



(١) قصيدة « على قبر نابليون » لشوقي ، الزهراء ١ : ٤٤٢

قمتُ والشمسُ تردّي للنوى
 صفرةَ الخوفِ وبردَ البائسين
 كلما مالت الى الغرب بدا
 من نواحي الشرق آثارُ السكون
 وعلى الربع تجلّى روعة
 في ثناياها حنينُ السالفين
 فكانَ الريحَ لما أن هفتُ
 ساعةَ المسّي شكاةُ الواجدين
 وكأن الليل لما أن دجا
 بادراتُ اليأس للشخص المّنين

أى قلب هائم خلفته
 دون شط النهر أو تحت الغصون
 يسمع البلبّل يشدو ، ولكم
 شاقه من خشب الماء الأنين

ليته لم يتعلل بالمنى
ليته من ألف السلى يكون
إذ يلد النوم للسهد يرى
خافقاً يرجو وان عم الهدون

عمر بن يحيى

حاه



مكتبة
الجامعة
القاهرة
١٩٥٠

دار ابن لقمان

توضیح

مطابق با نسخه کتب دیگر که در کتابهای دیگر آمده است
 تحت عنوان دار ابن لقمان که در کتابهای دیگر آمده است
 در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است
 و در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است

دار ابن لقمان

توضیح

(۱) در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است
 و در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است
 (۲) در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است
 و در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است
 (۳) در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است
 و در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است
 (۴) در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است
 و در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است
 (۵) در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است
 و در این نسخه درج شده است که در کتابهای دیگر آمده است

دار ابنه لقمان

ولويز التاسع ملك فرنسا

وصفها العلامة الكبير سماعة الاستاذ أحمد باشا تيمور في الجزء
الاول من المجلد الثاني « لازمراء ». وكان الشاعر قد زارها سنة
١٩٠٩ م صحبة صديقه الاستاذ القانوني محمود افندي عزمي
من كبار رجال الضبط بمصر. وخطاب الشاعر وتقديره في مستهل
قصيدته موجه الى سماعة الاستاذ المؤرخ الشهير :

بَسَمْتَ ثُمَّ بَكَيْتَ الذِّكْرَ لِلنَّاسِ

كَمَا بَكَيْتُ قَدِيمًا مَلَأَ أَنْفَاسِي !

فشار شعري باحساسي على قلبي

وما بطاقة مثلي دَفَعُ احساسي

فاصفح اذا كنتَ قد وُقِّيتَ في عظة

دَرَسَ الحَكِيمَ، فَقَوَّلي وصفةُ الآسي

لاخير في الشعر موقوفا على طرب

وعازفاً عن بيان الفضل والباس

ولا بشاعر قوم لا يعلمهم
أسمى الحياة بقلبٍ جدٍ حسّاسٍ

دار ابن لقمان^(١) قد جدّت دار سها

بوصفك المرجع التاريخ للناسي^(٢)
تكدّد تخلق من برّ معالمها

رغم الزمان وتبدوين حراس
وقد صدقت بما حققت من أثر^(٣)

لسكنه وارث مخبوء أساس

(١) هي الدار المعروف موضعها بمدينة المنصورة ، وكانت للوزير
الكتاب فخر الدين ابراهيم بن لقمان ، وفيها سجن ملك فرنسا لويز
التاسم لما اسره المصريون بعد واقعة المنصورة الشهيرة سنة ٦٤٧ هـ .
(١٢٤٨ م .)

(٢) اشارة الى الوصف البالغ التفصيلي الذي سرده سمادة تيمور
باشا ، حتى كأنما تتجدد برأ بوصفه

(٣) اشارة الى ما وصل اليه تحقيق تيمور باشا متفقا مع الاستاذ
داريسي Daressy من أن الاثر الحاضر غير الدار الاصلية وان
كان في موضعها

كأنه حارسٌ كنزاً يضنُّ به
وسائرٌ للمعالي أي مقباسٍ !
فهو الحقيرُ الجليلُ المنتمي شرفاً
للتاج والملك ثم السؤدد الراسي !

يادارُ عيشي على رغم الردى القاسي
فخراً يشعُّ بنبراسٍ ونبراسٍ !
في موضعٍ سورُ التاريخ ترقُّبه
حيزي وترفعُ فيه جمعُ أقواسٍ !
ولا تفاخرُ منها أي واقعةٍ
فقد تفرَّدتِ في نصرٍ ومقياسٍ !
وفي ظلالك سارت مصرُ في شمم^(١)

الى التغلب من حزم ومن ياسٍ

(١) اشارة الى توحيد كلمة المصريين واشتداد عزيمتهم وحماهم حملة
صادقة على الفرنسيين بعد ان كاد المصريون يهزمون شر هزيمة

أعجوبةُ الهمةِ القعساءِ إنْ صدقتْ
 و غايةُ الصدقِ من جُندٍ وسُواسِ
 ولو درى ما بكى المأسورُ من خجلٍ!
 فالشعبُ في وَحدةٍ كالضئيمِ العاسي^(١)
 إنَّ الأسيرَ لبأسٍ لا نظيرَ له
 غيرُ الأسيرِ العُثورِ الخاطيءِ الخاسي!

وَأنتَ يا وطي الباكي لضيمتهِ
 بينَ الدسائسِ بعدَ الجهلِ والسكاسِ!
 صبراً فكلُّ بلاءٍ سوفَ يعقبه
 تكافؤٌ بينَ إسعادٍ واتعاسِ
 وإنَّ ذِكْرَ أَلَشَى^(٢) قد رفعتَ بها
 نُورَ الجلالِ ليكفيننا لايناسِ!

(١) العاسي : الغليظ القوى الذي لا يفتني (٢) يشير الى جارية الملك

وإنَّ رسماً حواهُ المجدُ في حُجُبٍ
ولم يُحجَّبْ لَأَبْقَى دونَ أحراسِ !
هيهات يُطْفئ دُخانُ العسفِ شعلتهُ
هيهات ! هيهات ! فالدُّنيا بقسطاسِ -
ولنْ يَضِيعَ جهادٌ في توهُجِهِ
شمسٌ ، وفي خُلْدِهِ المُفْنِي لَأَرْماسِ !

وأنتِ يادِرَّةٌ ^(١) ضنَّ الزَّمانُ بها
في الشرقِ قدرُكُ فوق الدَّرِّ والماسِ

الهمام والوطني القيور الصالح نجم الدين أيوب فهي التي اخفت خبر
موته وسيرت جثته في حرانة سرا الي جزيرة الروضة حتى لا تذهب
قوة الجيش المصري المعنوية

(١) يشير مرة أخرى الى جارياة الملك ، واسمها (شجرة الدر) .

أَكْسَبَتْ أَسْرَ لُؤَيْزٍ ^(١) أَيْمًا شَرَفٍ
 وَتَاجَ مُلْكِكَ مِنْ نُبْلِ وَمِنْ رَاسٍ
 بِسِكِّ دِمَاءٍ لِنَجْمِ الدِّينِ فَارِسِهِ
 فَجِئْتَ أَسِيَةً فِي بَاسٍ فَرَّاسٍ
 وَعَاشَ فَضْلُكَ وَضَاءً يُشَجِّعُنَا
 بَيْنَ الْمَآتِمِ مُرْجِنَا لِأَعْرَاسٍ
 حَتَّى نَعِيدَ جَلَالاً صَارَ غَائِبُهُ
 يَشْتَاقُنَا شَوْقَ لُؤَيْزٍ وَالزَّاسِ
 نَحْنُ الْأَحْقُ بِسِيرَاتٍ يُرَدِّدُهَا
 جَيْلٌ لَجِيلٍ ، وَأَقْمَارٌ لِأَشْمَاسٍ

(١) هو لؤيز التاسع ملك فرنسا الملقب عند قومه بسان لؤيز
 Saint Louis أي القديس لؤيز . ولد سنة ١٢١٥ م وتوفي سنة
 ١٢٧٠ م من وباء قضى عليه وعلى جيشه وهو محاصر لتونس في الحرب
 الصليبية الثامنة

عبء الشهرة

قال رابندرانات طاغور عند زيارته الأخيرة لإيطاليا :

« ان إيطاليا تزداد في نظري بهجة وجمالاً ، وفلورنسا
أجمل المدن الإيطالية . وكنت أفضل لو زرتها وأنا غير مثقل
بالسنين والشهرة ، إذن لكان في وسع الفتوة أن تدرك ما
يوحيه الشعر الإيطالي أكثر مما تستطيعه الشيخوخة . ولكن
ليس الحق علي في أي شئت ، وأي أشتهرت ...

أنا لم أخلق لأطوف العالم بين أصابع تدلُّ الجمهور عليَّ
ولا سيما الجمهور الاوربي ، فان حيماتي والغرض من
وجودها داخليٌّ

يجتمع الناس ليشاهدوا الشاعر وليسمعوه ، ولو أنهم
رأوه وسمعوه لما عرفوه ، لانه يبقى مختبئاً . وكما ازداد الجمهور
عدداً ، وعلا ضجيجيه ، ازداد الشاعر توارياً في حمي نفسه
وبقي مجهولاً

لست أدري كيف أتخلص من عبء الشهرة ... »

الشاعر

الشاعر

هبط الوحي عليه من سماوات الخيال
في الظلام
وأضاءت جانبيه ربة السحر الحلال
في الكلام
خرَّ يبكي وله - لما تجلَّتْ - صعقات
قد وعى سرَّ الوجود ومعاني العدم
في غَشِيَّتِهِ
فروى بيت قصيد من عيون الحكم
في صكوته
نظمته زفراتٌ ، قطَّعته شهقات

هتكت^ه عن ناظريه^ه مُسدلات^ه الحجبِ

والستورِ

فجری عن أصغريه^ه غيرُ ما في الكتبِ

من سطورِ

صوَرٌ علویَّةٌ^ه مثَّها بالكلماتِ

* * *

ظل يرنو للسماءِ واحرارِ الشفقِ

ويقولُ :

ذا نجيعُ الشُّهداءِ شاهدٌ في الافقِ

لا يزولُ

فعليهم أعينُ السحبِ تُريقُ العبراتِ

*

نسماتُ الريحِ تكلِّي^ه لاني تَمْتَحِبُ

في أساها

ووميضُ البرق ليلاً جمرَةً تلتهبُ

في حشاها

أو فؤادٍ بينَ جنبِها شديدُ النزوات

*

هزَمَ الرعدُ ققلا : ذا صُراخُ البائسينا

فاعطفوا

ودجا الليلَ وطالا وهو عسفُ الظالمينا

فأرأفوا

وانكشِفْ ياليلُ إِنَّ الرعدَ أَمسى صَرَخاتُ

صَوَّبَ الطرفَ بروضٍ باسمِ زاهٍ وسيمٍ

فبكي

قائلاً والجفنُ مغضٍ - : هاهنا صبٌّ وريمٌ

هلكا

قدَّها والقلبُ منه غُصْنٌ ذو زَهْرَاتٍ

*

علقت كَفًّا بكفٍّ والتقَى خَدٌّ وخَدٌّ

في الترابِ

يالهُ قلباً يرفُّ وضلوعاً تتقدُّ

بالتهابِ

ونفوساً قد زكتْ في الزهر منها عبقاتُ

أخذ النايَ وأدنى فَمَهُ ثم نفخَ

فيه رَوْحَةً

فأذابَ النفسَ لَحْناً ومن الجسمِ انسلخَ

كي يُرِيحَهُ

هكذا تذهب أنفاسُ المَنَى حَسَرَاتُ

خليل مردم بك

دمشق

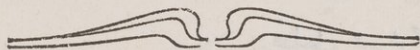
من أسباب عظمة أمريكا

* أنها تنفق وحدها على التعليم بقدر ما ينفق عليه العالم كله مجتمعا

* وأنها تحاشت الاصطدام بين رأس المال والعمل : فوفقت بينهما ، وجعلتهما شريكين في المنفعة

* وأنها أقامت دستورها على قواعد ثابتة بعد تفكير طويل في جعله موافقا لروح شعبها وحاجته ، فلم تضطر بعد ذلك الى الاحاح عليه بالتغيير والتعديل كالدمائير الاخرى التي صارت لكثرة التغيير فيها كالبنائيات المهشمة المهدامة

* وأهم أسباب عظمة أمريكا الاتحاد العادل بين ولاياتها ورفع الحواجز الجركية فيما بينها والتعاون على ما فيه مصلحه أقطارها



الحرية

الحرية

هاج نسيمُ الريح لي أمرها
 بالله ياربُّ ابعني ذكرها
 تجهز الدهرُ لا قلاقها
 ما حمت في ليلةٍ دهرها
 إن تمسك الأقدارُ عن نصرها
 فما أنا مطرَّحٌ نصرها
 أو تعبس الظلماء في خدرها
 فأنت يابرق أنر خدرها
 دب مفيض الحب في أضاعي
 لا تحسبني طاوياً سرها
 صبرت عنها مهجتي ساعة
 فلم تطق من بعدها صبرها

بلوتُ في ظلِّ الصبَا حلوها
 فهل تراني بالياً مرّها
 عشقتها ، واللهُ أدري بنا
 مامسُ صدري في الهوى صدرها
 ظلل أكنافَ الحُجى طيفها
 هنبهةً ، ثم ابتغى هجرها
 * * *
 لا تخفضنْ يادهرُ من قدرها
 كلُّ كريمٍ رافعٌ قدرها
 دحرتها والنفسُ في إثرها
 خارجةً ، ما احتملتْ دحرها
 كم حائرٍ طاحتْ به ضلّةً
 ثم اهتدى لما رأى بدرها
 وصاغرُ الموتِ به ذلّةً
 فعزّ في إعلائه أمرها

ومستبدِّ راعه خَطْبُهَا

يجهد في تهتيكه سترها
لئن طوى استبداده ليلها

فما طوى عن مُقَلَّتِي فجرها
حصرت يادهرُ نفوسَ الورى

وهل أطاقَتْ مهجة حصرها
نجوت من ظلم ومن ظالم

يادهرُ إن يسَّرت لي عُسرُها

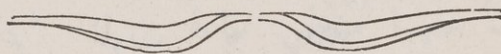
* * *

إن نُحْرِجُوا الآساد في غابها

هيهات ما تكفيكم شرَّها

دمشق

سفيان جبري



العربية في أمريكا
قبل اكتشافها

العربية في أمريكا

قبل كولمبوس (*)

نشر في السنوات الأربع الماضية كتاب كبير في ٣ مجلدات ألفه ليون وينر Leo. Wiener من علماء جامعة هارفرد عنوانه « افريقية وكشف أمريكا » أثبت مؤلفه وجود كلمات عربية في لغات هنود أمريكا

يعرف هذا المؤلف ٢٦ لغة . وقد شرع منذ سنوات في تعلم لغات هنود أمريكا ليري ما فيها من الكلمات والتعابير التي قد يستدل منها على الشعوب الذين اتصلوا بأولئك الهنود في غابر الزمن ، فوجد فيها كثيراً من الكلمات الانكليزية والاسبانية والفرنسوية والبرتغالية ، وأقدم من هذه كلها كلمات عربية .

(*) من مقالة للمقتطف (اغسطس ١٩٢٦) ملخصة عن مقالة للمستبر برتن كلين في مجلة (العالم اليوم) (World to day) فبراير ١٩٢٦

وقال بعد نشر كتابه أنه يُرجع أقدم هذه الكلمات الى سنة ١٢٩٠ م أي الى قرنين قبل وصل كولمبوس الى أمريكا، وقد يكون أصحاب تلك الكلمات اتصلوا بها قبل ذلك بقرنين آخرين وذهب بعض الباحثين الآن الى أن عمران الازد والمايه عمران عربي محض وان الازد والمايه مستعمرات عربية وجدت في أمريكا بين سنتي ١١٥٠ - ١٢٠٠ م والعمران العربي بلغ أوجه في إفريقية في القرن التاسع المسيحي وامتد جنوباً الى مندنجو في غرب إفريقية ومن هناك وصل الى مشوا كان على شاطئ خليج المكسيك لأن آثار العرب في لغات أمريكا تُردّ كلها الى ذلك المكان والى مندنجو، وهي الكلمات التي تبقى عادة من لغة الغالب في لغة المغلوب كالـكلمات الطبية والسياسية ولما انقطع اتصال العرب بأمريكا ذوى عمران الازد والمايه لانه كان مبنياً عليهم وكان في أساسه تجارياً



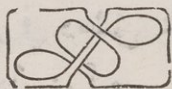
جهد المقل

١

أنا ما حيتُ فقد وقفتُ لأمتي
 نفسي ومالي في سبيل بلادي
 فاذا قُلت - وتلك أقصى غاية
 لي - فالوصية عندها أولادي :
 بنتٌ لتضديد الجراح ، ويا فَعُ
 يُغنى بتثقيف القنأ الميَاد
 حتى إذا بلغ الأشدُّ رأت به
 ذُخراً ليوم كريمةٍ وجلاد
 فليل مردم بك

- ٢ -

قل للخليل مفدياً أوطانه
 وموصياً إن راح بالاولاد
 هذا لتثقيف القناة ، وهذه
 وقف لأسر جراحة وضما :
 في مثل هذا يا ابن مرْدَمَ يلتقي
 عِظَمُ الجُدودِ وسُودُ الاجداد
 إن كان في الشبان مثلك جملة
 فلنا الرجاء بأمة وبلاد
 أفديك بالروح العزيزة ، إنها
 لفداء مثلك من عزيز فاد
 الأمير شكيب أرسلان



فهرس

صفحة	
*	مقدمة
١	مكايد بعض الفنانين :
٢	مكر ابراهيم الموصلي بوجيه من آل نهيك
٤	بابن جامم > > >
١٣	الامير ابراهيم بن المهدي بابراهيم الموصلي >
١٥	الشرق الناهض للسيد محمد رضا الشبيبي
٢٢	التربية الرياضية للغزالي
٢٣	رسالة القاضي الفاضل الى أخيه عبد الكريم
٢٦	جبايرة الارض لانا تول فرانس
٢٧	الليلة الرهيبة للشيخ فؤاد الخطيب
٣٤	لاطفرة لانا تول فرانس
٣٦	آراء لانا تول فرانس مترجمة بقلم الاستاذ عمر الفاخوري
٤٣	يوم الفزع الاكبر في دمشق لخليل بك مردم
٥٠	كيف صار روكفلر غنياً ؟

صفحة

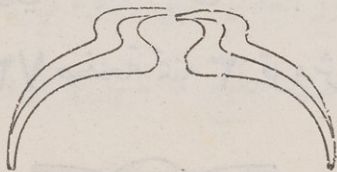
- ٥١ سبب انحطاط الشرق لغوستاف لوبون
- ٥٤ جنون التجدد الكاذب من مقالة منشستر غارديان
- ٥٦ سقوط همة المتبرنطين للاستاذ محمود العقاد
- ٥٨ قصر الحمراء للسيد معروف الرصافي
- ٥٩ حدائق الحيوانات في الحضارة العربية
- ٥٩ العرب مكتشفو حقيقة انكسار النور
- ٦٠ صناعات أبناء الملوك
- ٦١ البحر خليل بك مردم
- ٦٧ المتنبي وابن جني لابن العديم
- ٦٨ الوفاة خليل بك مطران
- ٦٩ زهد علي بن أبي طالب
- ٧٥ العقل
- ٧٦ الزهد في الحياة لابي العلاء المعري

صفحة	
٧٧	شئ عن الشعر :
٧٨	كلمة معاوية في شعر الاشراف
٧٩	أبيات دعبل في الشعر الخالد
٧٩	بيتا عدي بن الرقاع في لغة الشعر
٨٠	أبيات المنفلوطي في القلم
٨١	بيتا أبي تمام في بنايم الشعر
٨١	أشعر العرب
٨٢	مذاهب الناس في نقد الشعر
٨٣	الجواب الحاضر للشيخ عبد القادر المغربي
٩٢	أبيات في الدنيا وأبنائها
٩٣	تحليل شاعرية شوقي للدكتور محمد حسين هيكل
١١١	الشرق والغرب للامير شكيب أرسلان
١١٥	يوم الميدان (بدمشق) للسيد أديب التقي
١٢٤	ما أخوفه على الكاتبات للاستاذ جبر ضومط
١٢٥	حاضرة العرب في الاندلس :
	قصر الحمراء الامير شكيب
	بركة الاسود لابن حمديس

- ١٣١ طه حسين في ميزان التشكيك الاستاذ ابراهيم المازني
- ١٤٤ الملكة السجينة (النحلة) للدكتور أبي شادي
- ١٤٦ معرفة النعمان لابن الوردي
- ١٤٧ الحزم لابن المقفع
- ١٤٨ التقليد في الزندقة للاجاض
- ١٤٨ الشكوكيون لمحمد بك المويلحي
- ١٤٩ الصبر والشجاعة في الهداية الاسلامية . للمغربي
- ١٦٣ أعظم مطبعة في العالم
- ١٦٤ موت العلماء لابي العلاء المعري
- ١٦٥ نبوغ أبي العلاء في الحفظ للعلامة عبد العزيز الراجكوتي
- ١٨٢ الانظمة والاخلاق لغوستاف لوبون
- ١٨٢ قدام الشعر العربي عن المقتطف
- ١٨٣ محافظون . . . لمحج الدين الخطيب
- ١٩٤ وحدة اللغة في الوطن السامي للاستاذ سايس

صفحة	
١٩٤	بيتان لعبد العزيز بن زرار
١٩٥	المرأة العربية للشيخ عبد الله عفيفي
٢٠٤	فنى العرب للسيد محمد الهاشمي
٢٠٩	النظم والشعر للاستاذ محمد صادق عنبر
٢١٧	نوح الغندليب للسيد شفيق جبيري
٢٢٠	الكلديون والمقاييس عن المقتطف
٢٢٢	تمايز مدني الشرق والغرب لطاغور
٢٢٤	السياسة لغاندي
٢٢٥	بنى يعرب للحوماي
٢٢٩	الحج للاستاذ محمد صادق عنبر
٢٣٨	نفس الزاهد
٢٣٩	الاجرام السياسي للدكتور أبي شادي
٢٤٠	البحر الاحمر امس واليوم للاستاذ احمد زكي باشه
٢٤١	النبي محمد ^{صلواته} _{وسلامه} للدكتور أبي شادي

صفحة	
٢٤٤	مصر للحضارة ديوان الشفق الباكي
٢٤٥	قلعة حماد لاسيد عمر يحيى
٢٥١	دار ابن لقمان للدكتور أبى شادي
٢٥٨	عبء الشهرة لطاغور
٢٥٩	الشاعر خليل بك مردّم
٢٦٤	من أسباب عظمة أمريكا
٢٦٥	الحرية لشفيق بك جهري
٢٦٩	العربية في أمريكا قبل اكتشافها للمستعبرتن كلين
٢٧٢	جهد المقل خليل بك مردم
٢٧٣	« للامير شكيب ارسلان



اتجاه الموجات البشمية

في جزيرة العرب

بقلم

محب الدين الخطيب

بحث تاريخي في الهجرات العربية منذ ستة آلاف سنة :
الى العراق والشام خاصة ، والبلاد السامية عامة
وفي أن أصل الكلدانيين والفينيقيين من العرب

وهو بحث طريف ، وتحقيق جليل
لا يجده القاريء مجتمعاً في كتاب عربي آخر
في ٧٢ صفحة ثمنه ٣ قروش



قصر الزهراء

وصف تاريخي دقيق يمثل للقاريء الحضارة العربية الاسلامية
في الاندلس وهى فى إبان عظمتها

بقلم : محب الدين الخطيب

يحتوي على مقدمة عن عبد الرحمن الناصر وعرش الاندلس
وعن الخلافة بين بنى باد وقرطبة ، وكلام على سبب بناء الزهراء وذكر
موضعها ، وعلى صفتها ومكوناتها ، وكيف بنيت ، ووصف وفود ملك
اسبانى على الخليفة فى الزهراء ، وكلام على الحياة فى الزهراء ، وكيف
خربها ، وعن منذر بن سعيد الخطيب الاندلسى
وعما آلت اليه الزهراء بعد خرابها

فى ٤٠ صفحة ثمنه قرشان



الازهر

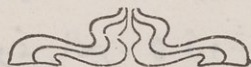
ماضيه، وحاضرهُ، والحاجة إلى إصلاحه

بقلم : محب الدين الخطيب

منشئ مجلة (الزهراء)

وهو يتألف من مقدمة في أولية الازهر
وفصل عن الازهر زمن الدولة الفاطمية ، وفصل عن الازهر
بعد الفاطميين ، وفصل في صفة الازهر ودور الكنب الازهرية ،
وفصل في مشايخ الازهر من القرن الحادي عشر الى الآن
وفصل في الإصلاح الاسلامي وما يتوقف عليه من اصلاح
برنامج الدراسة الازهرية

في ٥٦ صفحة ثمنه قرشان



النهر

مجلة علمية أدبية اجتماعية

تصدر في القاهرة في منتصف كل شهر عربي
صدر منها مجلدان ، وهي الآن في سندها الثالثة

لمُنشئها

محب الدين الخطيب

تعنى بوجه خاص بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية

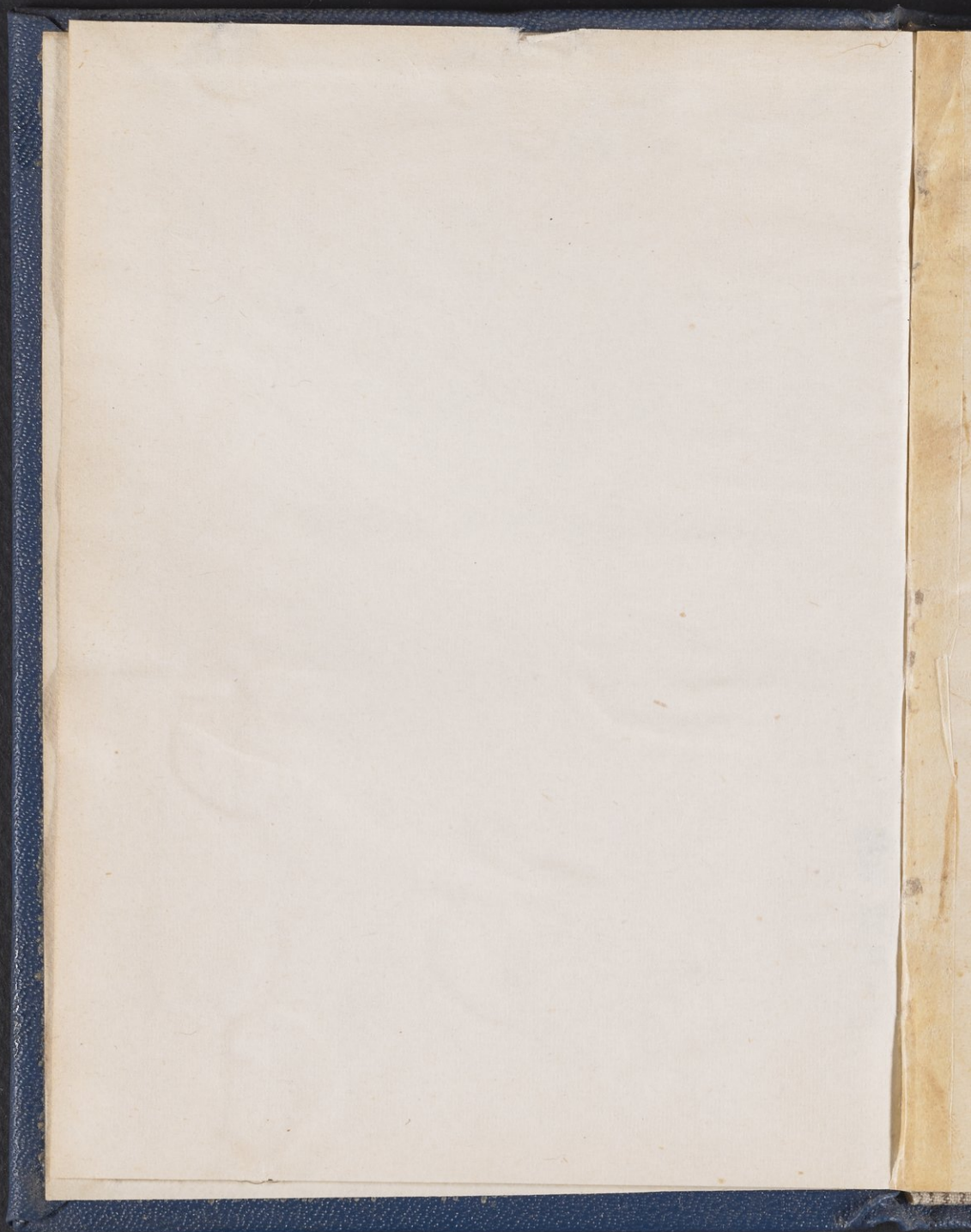
وتكتب فيها الطبقة العليا من العلماء والكتاب

الاشتراك السنوي ٥

خمسون قرشاً مصرياً في المملكة المصرية وستون قرشاً في الخارج

وثنان الجزء ٥ قروش

تصدر من دار المطبعة السلفية - بمصر



2 MAR 1972

PJ
7515
K/5

1922

v.2



100009800001

1972
RECEIVED IN CARD

6-12331272
1-13660287

